London
Wednesday - 3 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16472

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 21 جمادى الآخرة 1445
3 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16472

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اغتالت العاروري و5 آخرين باستهداف مكتب لـ«حماس» في الضاحية الجنوبية... وتخطط لتسليم إدارة القطاع إلى العشائر

إسرائيل تنقل «نار غزة» إلى بيروت

عناصر من الدفاع المدني اللبناني أمام مبنى مكتب «حماس» الذي استهدفته إسرائيل في ضاحية بيروت الجنوبية أمس (أ.ف.ب)... وفي الإطار صورة العاروري الذي قضى في الهجوم (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
بيروت: «الشرق الأوسط»

نقلت إسرائيل «نار غزة» إلى بيروت، باغتيالها، أمس (الثلاثاء)، نائب رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس»، صالح العاروري وقائدين آخرين، هما سمير فندي (أبو عامر) وعزام الأقرع (أبو عمار)، في ضاحية بيروت الجنوبية.

وقالت مصادر أمنية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن 3 صواريخ إسرائيلية استهدفت الطابقين الثاني والثالث من مبنى سكني يوجد فيه مكتب لحركة «حماس»، بينما استهدف صاروخ ثالث سيارة أسفل المبنى. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن انفجاراً ناتجاً عن مسيّرة إسرائيلية استهدف مكتباً لـ«حماس» في منطقة المشرفية وأدّى إلى سقوط 6 قتلى.

وفي حين لم تؤكد إسرائيل ولم تنفِ مسؤوليتها عن العملية، باشرت وزارة الخارجية والمغتربين في لبنان «تحضير شكوى إلى مجلس الأمن الدولي لإدانة الاعتداء الإسرائيلي بناءً لتوجيهات رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي».

وأعلن مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو: «إننا لا نستهدف لبنان، ولا (حزب الله)، بل كل من تورط في هجوم 7 أكتوبر»، وسط معلومات إسرائيلية تحدثت بأن الاغتيال جاء عشية لقاء العاروري بالأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله. ولاقت العملية إدانات في لبنان، وعدَّ ميقاتي أن «هذا الانفجار هو توريط للبنان ورد واضح على المساعي التي نقوم بها لإبعاد شبح الحرب عن لبنان»، داعياً «الدول المعنية إلى ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف استهدافاتها».

وفيما تتجه الأنظار إلى كلمة كانت مقررة سابقاً لنصر الله، مساء اليوم (الأربعاء)، نعى «حزب الله» في بيان اغتيال العاروري ورفاقه، وعدّه «اعتداءً خطيراً على لبنان وشعبه وأمنه وسياسته ومقاومته». في غضون ذلك، أكدت الحكومة الإسرائيلية على لسان وزيرها للدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن الحرب في قطاع غزة مستمرة، ولا خطط لوقفها، قبل أن ينتهي حكم حركة «حماس». وقال غالانت أثناء زيارة تفقدية لقواته في القطاع، إن «الاعتقاد بأننا في طريقنا لوقف القتال غير صحيح، بدون انتصار واضح لا نستطيع العيش في الشرق الأوسط». جاءت تصريحات غالانت بعد بدء الجيش الإسرائيلي الانسحاب من مناطق في شمال قطاع غزة، إيذاناً ببدء المرحلة الثالثة للحرب على القطاع، وهي المرحلة الأخيرة وتقوم على عمليات مستهدفة وليست مكثفة. ومع بداية هذه المرحلة، أعد الجيش الإسرائيلي خطة جديدة تتولى بموجبها «عشائر» فلسطينية مهمة إدارة القطاع وتوزيع المساعدات الإنسانية لفترة مؤقتة.

تغطية شاملة ص 3 و4 و5 و6

«الباسيج» و«الحشد» العراقي يستعرضان في شط العرب

لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد قوات «الباسيج» البحرية الإيرانية و«الحشد الشعبي» العراقي، لتنظيم استعراض مشترك، هو الأول من نوعه، في مياه شط العرب بالعراق، اليوم (الأربعاء)، حسبما أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني. وقالت الوكالة إن «الاستعراض ستنظمه المنطقة الثالثة للوحدة البحرية في (الحرس الثوري)، بالقرب من نصب تذكاري لقتلى إيران في معركة (الفجر 8)»، التي اندلعت في الفاو عام 1986، بين الجيش العراقي والقوات الإيرانية.

واستبقت الفصائل الموالية لإيران الذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، ونائب رئيس «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، التي تصادف اليوم (الأربعاء)، بتصعيد غير مسبوق ضد القوات الأميركية في العراق وسوريا. وقررت الحكومة العراقية، تغيير اسم شارع مطار بغداد الدولي الذي شهد قبل 4 سنوات مقتل سليماني والمهندس، إلى شارع «أبو مهدي المهندس»، في حين عطلت حكومات محلية في البلاد الدوام الرسمي بالتزامن مع فعاليات «الذكرى» التي تنظمها جماعات موالية لإيران.

وفي الساعات الماضية، أصدرت المجموعة التي تسمى «المقاومة الإسلامية في العراق»، أربعة بيانات قالت إنها استهدفت قواعد توجد فيها قوات أميركية في سوريا والعراق، وإنها نفذت الهجوم الأول بواسطة طائرة مسيّرة في منطقة «القرية الخضراء» في العمق السوري.

وفي بيان آخر، ذكرت أنها استهدفت قاعدة «حرير» في محافظة أربيل بإقليم كردستان. وفي بيان ثالث، ادعت أنها هاجمت برشقة صاروخية «قاعدة الشدادي» في سوريا. وفي رابع هجوم، تحدثت عن مهاجمة «قاعدة المالكية» شمال شرقي سوريا بطائرات مسيّرة.

وتحيي الفصائل والجماعات المرتبطة بـ«الحشد الشعبي» مقتل سليماني والمهندس بحماسة شديدة هذا العام، وتقوم المنصات المرتبطة بها بحثّ المسؤولين على حضور الاحتفال المركزي. وتحت ضغطها قررت حكومات محلية في عدد من المحافظات العراقية، باستثناء إقليم كردستان، تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية، اليوم (الأربعاء). (تفاصيل ص 7)

«إعلان أديس أبابا» يمهّد لوقف الحرب السودانية

أديس أبابا: أحمد يونس

في إجراء يسعى لوقف الحرب السودانية المشتعلة منذ شهور، وقّع قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ورئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، أمس، إعلاناً أُطلق عليه اسم «إعلان أديس أبابا»، في ختام اجتماعات لوفدي الجانبين استضافتها العاصمة الإثيوبية، وأصدرا بياناً مشتركاً تضمن العمل على وقف الحرب.

وأعلنت «الدعم السريع» موافقتها على «إطلاق سراح 451 من أسرى الحرب والمحتجزين كبادرة حسن نية»، في حين حدد «إعلان أديس أبابا» نقاط الاتفاق بين الطرفين، وجاء من بينها: «تشكيل لجنة مشتركة للوصول إلى وقف وإنهاء الحرب وبناء السلام المستدام، ومتابعة تنفيذ ما اتُّفق عليه في الإعلان».

وبدا لافتاً الاتفاق على «القيادة المدنية للعملية السياسية مع الالتزام بمشاركة واسعة لا تستثني إلا (المؤتمر الوطني / الحركة الإسلامية، وواجهاتهما)، وضرورة تمثيل المدنيين في اجتماع جيبوتي المرتقب الذي ترتب له (إيغاد) بين قائدي (الدعم السريع) والجيش».

وقرر الطرفان كذلك أن تتولى «تنسيقية (تقدم)» طرح تفاهمات الإعلان على قيادة الجيش لتكون أساساً للوصول إلى حل سلمي ينهي الحرب. وفي إطار تنفيذ نقاط التفاهم، دشن طرفا الإعلان، 4 لجان كآليات للعمل المشترك.

وعقب اجتماعه مع حمدوك، قال «حميدتي» إنه «مستعد لعقد اتفاق سلام اليوم قبل الغد»، لكنه أضاف أن «الطرف الآخر (يقصد الجيش) ليس مستعداً لذلك».

بدوره، رأى حمدوك أن «(إعلان أديس أبابا) يفتح الطريق ويضع اللبنة الأولى لوقف الحرب، ويجب أن تشارك فيه كل قطاعات الشعب السوداني». وأضاف أن «ما يميز الإعلان أنه اعتمد أشياء عملية ممكنة التنفيذ، وحدد آليات متابعة تنفيذ الأشياء العملية الممكنة التنفيذ». (تفاصيل ص 8)

طائرات بولندية وأميركية تراقب المجال الجوي خلال القصف

روسيا تمطر أوكرانيا بصواريخ «فرط صوتية»

كييف - موسكو - وارسو: «الشرق الأوسط»

أمطر الجيش الروسي مدناً أوكرانية بضربات جديدة، صباح أمس الثلاثاء، أسفرت عن مقتل خمسة مدنيين على الأقل وإصابة أكثر من تسعين بجروح، معظمهم في العاصمة كييف وخاركيف، فيما حضت السلطات الأوكرانية حلفاءها الغربيين على تسريع تسليمها معدات عسكرية.

وجاءت هذه الضربات غداة تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تكثيف الضربات والثأر لما ذكرت موسكو أنه هجوم أوكراني على مدينة بيلغورود الروسية، يوم السبت الماضي، الذي خلّف 25 قتيلاً.

وقالت كييف إن موسكو أطلقت 99 صاروخاً، عشرة منها فرط صوتية من طراز «كينجال» وثلاثة من نوع «كاليبر»، بالإضافة إلى 59 صاروخاً من طراز «كي إتش»، مضيفة أنها تمكنت من إسقاط 72 منها، فيما أعلنت روسيا إسقاط تسعة صواريخ أطلقتها أوكرانيا فوق منطقة بيلغورود الحدودية.

وأسفرت ضربة أوكرانية جديدة على منطقة بيلغورود الروسية الحدودية أمس عن مقتل شخص على الأقل، وإصابة خمسة بجروح، وفق ما قال حاكم محلي.

وشددت موسكو على أنها لم تستهدف سوى منشآت عسكرية، لكن وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف قال إن موسكو «تتعمّد استهداف البنى التحتية الحيوية والأحياء السكنية».

وأكد الجيش الروسي أنه استهدف حصراً منشآت عسكرية، معلناً «تدميرها» جميعاً بواسطة صواريخ بعيدة المدى ومسيّرات مفخخة. وأضاف أنه دمّر جميع المنشآت «العسكرية - الصناعية» التي استهدفها في إطار هجوم واسع النطاق أسفر عن سقوط عدة قتلى وجرحى.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن «الجيش الروسي نفّذ مجموعة ضربات بواسطة أسلحة بعيدة المدى وعالية الدقة ومسيّرات... تم تحقيق جميع أهداف الضربات. تم تدمير كل الأهداف».

وأمام تصاعد التوتر، أعلنت بولندا، العضو في حلف شمال الأطلسي، عن إقلاع مقاتلات من طراز «إف 16» لضمان أمن مجالها الجوي، في ظل القصف الروسي لأوكرانيا. وكشفت وارسو أن طائرتين مقاتلتين من طراز «إف 16» تابعتين للقوات الجوية البولندية والأميركية حلقتا في الأجواء لأسباب تتعلق بالسلامة. وقالت وارسو، في وقت لاحق، إنها خفضت من مستوى التهديد الذي تواجهه، مشيرة إلى أن الطائرات التي تحمي مجالها الجوي عادت إلى قواعدها. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

نقاش داخلي إيراني لـ«تسخين» الانتخابات التشريعية
« 7

الجزائر عضواً في مجلس الأمن وأولوياتها رفع صوت العرب والأفارقة
« 9

إثيوبيا وأرض الصومال الأمن مقابل منفذ البحر
« 10

شعبية الرئيس الأميركي عند أدنى معدلاتها في عام الانتخابات
« 11

مهند شونو يُبدع بـ«سماء غائبة» في «نور الرياض»
« 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وافق على تعديل نظام خدمة حجاج الداخل... وثمن تمديد العمل بـ«حساب المواطن»

«الوزراء» السعودي يشكّل مجلس أمناء «المبادرة الخضراء» برئاسة ولي العهد

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض مجلس الوزراء السعودي مستجدات أعمال اللجان المشتركة بين المملكة وعدد من الدول، وما اشتملت عليه من توقيع مذكرات تفاهم تهدف إلى تطوير أوجه التعاون في مختلف المجالات؛ بما يحقق المصالح المشتركة ويعزز العلاقات ويدفع بها نحو آفاق أوسع.

جاء ذلك، ضمن الجلسة التي عقدها المجلس أمس (الثلاثاء) في مدينة الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إذ اطّلع المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء من دولة رئيس وزراء الهند.

وعقب الجلسة أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس نوّه بالتقدم المحرَز في مبادرة «منار» السعودية - اليابانية للتعاون في مجال الطاقة النظيفة، والتي تُعد منارة تسترشد بها دول العالم في سعيها نحو تطوير استراتيجياتها وخططها لتحقيق طموحاتها في الوصول إلى الحياد الصفري.

وفي الشأن المحلي، أكد المجلس أن افتتاح أعمال السنة (الرابعة) من الدورة (الثامنة) لمجلس الشورى، يأتي في سياق حافل بالمنجزات التي تحققت خلال عام مضى سعت فيه الدولة إلى إكمال أهدافها وطموحاتها من أجل توفير الحياة الكريمة لمواطنيها، ومواصلة مسيرة التنمية الشاملة، وترسيخ ريادة السعودية وتنافسيتها ومكانتها العالمية في شتى الميادين.

وعدّ مجلس الوزراء، تمديد العمل ببرنامج «حساب المواطن» مع الاستمرار في تقديم الدعم الإضافي للمستفيدين منه حتى نهاية عام 2024م، يأتي «انطلاقاً من عناية الدولة بأبنائها المواطنين، والحرص على تخفيف الأعباء عنهم وتحسين معيشتهم في ظل المتغيرات الاقتصادية».

واتّخذ المجلس عدداً من القرارات والإجراءات، منها: تشكيل مجلس أمناء مؤسسة المبادرة الخضراء، برئاسة ولي العهد، وعضوية كل من: وزراء الطاقة، والخارجية، والبيئة والمياه والزراعة، ومبعوث شؤون المناخ، والرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، والدكتور فهد تونسي المستشار بالديوان الملكي، وعبد العزيز طرابزوني المستشار بالديوان الملكي، أميناً للمجلس، كما قرر الموافقة على اتفاق تعاون في مجال مكافحة الجريمة بين الحكومة السعودية ومجلس وزراء ألبانيا.

وفوّض المجلس، وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب الكوري بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والأغذية والشؤون القروية في كوريا في مجال الزراعة الذكية، والموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم في مجالات القطاعين البلدي والإسكاني بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، وتفويض وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجهات النظيرة للوزارة في الدول الأخرى، بشأن مشروعات مذكرات تفاهم في مجالات القطاعين البلدي والإسكاني بين وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، والموافقة على مذكرة تفاهم بين السعودية وتركيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والموافقة على برنامج للتعاون الإطاري بين وزارة الاستثمار في السعودية والوكالة الوطنية لتشجيع وتيسير الاستثمار الهندية «استثمر في الهند» لتعزيز الاستثمار الثنائي.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

وفوّض المجلسُ رئيسَ مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب البحريني بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في السعودية والمجلس الأعلى للبيئة في البحرين، وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية، أو من يُنيبه، بالتباحث على مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية بشأن إنشاء صندوق استئماني للمملكة العربية السعودية لدى «الويبو»، والموافقة على اتفاقية بين السعودية ودوقية لوكسمبورغ في مجال خدمات النقل الجوي.

كما قرر المجلس تفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب الأردني بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية وهيئة الإعلام الأردنية في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وتفويض رئيس مجلس هيئة السوق المالية، أو من يُنيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة السوق المالية في السعودية وهيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية في الصين الشعبية للتعاون التنظيمي فيما يتعلق بالأوراق المالية والعقود المستقبلية، وتفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد، أو من يُنيبه، بالتوقيع على اتفاقية مكة المكرمة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتعاون في مجال إنفاذ قوانين مكافحة الفساد. والموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في السعودية ووحدة التحريات المالية في هيئة مكافحة غسل الأموال الهيلينية فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات المالية المتعلقة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب، والموافقة على تعديل نظام خدمة حجاج الداخل، وذلك على النحو الوارد في القرار.

وقرر المجلس تعيين الدكتور مفرح بن ضايم قرادي، والدكتورة مها بنت عبد الله الضبيحي، عضوين من ذوي الاختصاص والمكانة العلمية والمهنية في مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، وتعيين المهندس حسام بن عبد الله الشاوي عضواً ممثلاً للقطاع الخاص في مجلس إدارة الهيئة، وأقر إضافة وزارة الداخلية إلى عضوية اللجنة التحضيرية المذكورة في الخطة التنفيذية لاستضافة المملكة المقرات الرئيسية للمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية الحكومية أو مكاتبها الإقليمية.

ووافق مجلس الوزراء على أن يكون تأجير واستثمار الأراضي والمنشآت الواقعة تحت إشراف الجامعات، وفق ضوابط يعتمدها وزير التعليم رئيس مجلس شؤون الجامعات لهذا الغرض، بالاتفاق مع وزارة المالية والهيئة العامة لعقارات الدولة، كما اطّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة العدل، والهيئة العامة للأمن الغذائي، والهيئة العامة للأوقاف، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، وهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

سفراء السعودية الجدد يؤدون القَسم أمام خادم الحرمين الشريفين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدى سفراء السعودية الجدد المعينون حديثاً لدى عدد من الدول، القَسم أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وذلك في قصر عرقة بالرياض الثلاثاء.

والسفراء هم: الأميرة هيفاء بنت عبد العزيز بن عياف آل مقرن، السفيرة لدى إسبانيا، والدكتور غازي بن زقر، السفير لدى اليابان، وماجد العبدان، السفير لدى المجر، وفايز التمياط، لدى موريشيوس، ومحمد خليل فالوده، لدى أوغندا، ورامي العتيبي، السفير لدى بلغاريا، حيث أدى السفراء القَسم قائلين: «أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم مليكي ووطني، وألا أبوحَ بسرّ من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها في الداخل والخارج، وأن أُؤدّيَ عملي بالصدق والأمانة والإخلاص».

حضر أداء القسم، المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية، وتميم بن عبد العزيز السالم، مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

تقارير حقوقية وثقت نحو 3 آلاف واقعة وأكثر من 5 آلاف ضحية

اليمنيون يودّعون عاماً عاصفاً بـ«الانتهاكات»

عدن: وضاح الجليل

ودَّع اليمنيون العام الماضي بالكثير من التطلعات، والآمال أن يمثل العام الجديد بدايةً مبشرةً بانعتاقهم من الأزمات والحروب والشتات، فالعام الماضي لم يختلف عن سابقَيه، وشهد استمرار معاناة الملايين، وتواصُل الانتهاكات التي طالت مختلف الحقوق بما فيها حق الحياة والسلامة والأمن والحريات. ورغم هدوء الأعمال العسكرية والقتالية خلال العام الماضي نتيجة امتداد التهدئة وفقاً للهدنة المعلنة في أبريل (نيسان) من العام الذي يسبقه، فإن المدنيين ظلوا عُرضة لتهديدات كثيرة، وطالتهم أعمال القتل والاحتجاز والاختطاف والتهجير والاعتداءات المتواصلة على حياتهم وحرياتهم وممتلكاتهم، واستمرت مظاهر المأساة الإنسانية في مختلف المناطق وفي مخيمات النزوح.

وكشفت إحصائية حكومية أخيراً عمّا يقارب ثلاثة آلاف حالة انتهاك لحقوق الإنسان في اليمن، أسفرت عن أكثر من 5 آلاف ضحية مدنية خلال العام الماضي، في حين تحدث مرصد حقوقي عن وقوع أكثر من 50 انتهاكاً لحرية الصحافة والإعلام.

وأعلنت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادّعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، أنها رصدت وتحققت من 2955 واقعة انتهاك، نتج عنها تضرُّر 5152 ضحية مدنية من الجنسين في الأعمار كافة بمختلف المحافظات، خلال عام 2023.

وفي بيان لها قالت اللجنة إن الانتهاكات التي أنهت التحقيق فيها توزعت بين استهداف المدنيين والأعيان التاريخية والدينية، وانفجار الألغام والعبوات الناسفة، واعتقال وإخفاء المدنيين، والاعتداء على المنشآت الطبية وطواقمها، وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة، وتجنيد الأطفال دون سن 15 عاماً، وتفجير المنازل، والتهجير القسري للسكان، والقتل خارج القانون.

وأشارت اللجنة إلى تسجيل 698 واقعة استهداف مدنيين سقط فيها 882 ضحية بين قتيل وجريح، بينهم 268 قتيلاً منهم 15 امرأة و46 طفلاً، وسقوط 595 جريحاً بينهم 63 من النساء و127 من الأطفال.

وحصدت الألغام والعبوات الناسفة 358 ضحية بينهم 18 امرأة و79 طفلاً، فيما جرى اعتقال وإخفاء 931 ضحية، إضافةً إلى التحقيق في 9 وقائع استهداف أعيان تاريخية ودينية، و3 وقائع اعتداء على طواقم ومنشآت طبية، و738 واقعة اعتداء وتدمير لممتلكات خاصة وعامة، و161 واقعة تجنيد أطفال دون سن 15 عاماً.

واتهمت اللجنة في بيانها الجماعة الحوثية بتفجير 21 منزلاً، وتهجير 75 أسرة، وارتكاب 60 واقعة قتل خارج نطاق القانون.

واستمعت اللجنة خلال عملية الرصد والتحقق إلى ما لا يقل عن 8241 مُبَلِّغاً وشاهداً، وفحصت أكثر من 7506 وثائق مختلفة، وأجرت 14 نزولاً ميدانياً إلى محافظات تعز والحديدة والضالع ومأرب وحضرموت وشبوة وأبين، للتحقيق في وقائع زراعة وانفجار ألغام فردية واستهداف أحياء وتجمعات سكانية وتدمير مدارس ومرافق صحية من الجماعة الحوثية.

ودعا بيان اللجنة إلى التجاوب مع فرص بناء السلام في اليمن خلال العام الجديد، مشدداً على أن أي سلام لن يُكتب له النجاح والاستمرار وصناعة مجتمع مسالم خالٍ من التهميش، إنْ لم يكن قائماً على إنصاف الضحايا وكشف الحقيقة، وإشراك الجميع وبشكل مبكر في جميع إجراءات عملية بناء السلام.

وطالبت اللجنة جميع الأطراف بالتزام مبادئ القانون الدولي الإنساني والتوقف عن القصف العشوائي للأحياء السكنية وكل الأعمال المضرّة بالضحايا، والتوقف عن ممارسات التمييز والإقصاء وتضييق الفضاء المدني والحريات الإعلامية.

من جهته، وثّق مرصد الحريات الإعلامية 54 حالة انتهاك ضد الحريات الإعلامية في اليمن خلال العام الماضي تنوعت بين الاعتقال، والاختفاء القسري، واستجواب ومحاكمة عدد من الصحافيين، واقتحام ونهب مؤسسات إعلامية.

وفي تقرير له أوضح المرصد أنه جمع بيانات عن حالة اختفاء قسري و5 حالات اعتقال، و6 حالات احتجاز، و8 حالات اعتداء، و10 حالات استجواب ومحاكمة صحافيين، و8 حالات تهديد، و6 حالات تحريض، و5 حالات حرمان من الحقوق، وحالتَي منع صحافيين من التصوير، و3 حالات انتهاك مورست ضد مؤسسات إعلامية.

ووصل عدد الحالات التي وثّقها المرصد على مدى السنوات التسع الأخيرة، إلى أكثر من 2400 انتهاك، من بينها 54 حالة قتل لصحافيين، بينهم صحافيتان.

وانتقد المرصد إفلات الجناة من المساءلة والعقاب في جميع حالات الانتهاكات الجسيمة.

تعد حرية العمل الصحافي جزءاً لا يتجزأ من الحريات العامة في اليمن، ولا يملك الصحافيون والإعلاميون حرية في مزاولة مهنتهم وتغطية الأحداث في البلاد بسبب التربص بهم والحذر منهم والتحريض ضدهم، ووصل الأمر إلى تحريض زعيم الجماعة عليهم ووصفهم بالخطر الأكبر.

ويذهب مراقبون للشأن اليمني إلى أن تأثير الاعتداء على الحريات الصحافية والإعلامية برز من خلال نقل الحقائق بعيداً عن التأثير والاستقطاب والخوف من البطش، وأدى إلى تفشي الإشاعات والأخبار الملفّقة التي تفاقم الصراع وتُعمّق حالة الانقسام المجتمعي.

يرى مطهر البذيجي، رئيس التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، أن الانتهاكات التي شهدها العام الماضي كانت امتداداً للانتهاكات التي تخللت الأعوام السابقة، خصوصاً استمرار نهج الجماعة الحوثية التي واصلت نشاطها في الاعتداء على المدنيين، خصوصاً الفئات الضعيفة كالنساء والأطفال، ورغم تراجع الوقائع حسب الإحصائيات؛ فإن نوعية الانتهاكات وجسامتها ظلت قائمة.

وقال البذيحي لـ«الشرق الأوسط» إن العام الماضي عرف تطوراً جديداً في الانتهاكات، تَمثَّل في التصعيد ضد منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية والعاملين فيها، وفرض القيود على أنشطتها ومنعها من الحصول على التراخيص، وتقييد حرية موظفيها ومنعهم من السفر، خصوصاً النساء اللواتي يشترط موافقة أقاربهن أو مرافقتهم لهن خلال السفر، وتُوِّج ذلك باختطاف العاملين في تلك المنظمات وتعذيبهم وقتلهم في السجون.

ونوه إلى أن ممارسات الجماعة الحوثية وصلت إلى حد الاعتداء على الملاحة والتجارة العالمية في البحر الأحمر، متسببةً في الإضرار باقتصاد الكثير من الدول، وبينها اقتصاد اليمن الذي يعاني الضعف، وهو ما يهدد بالمزيد من معاناة اليمنيين وتجويعهم، إلى جانب ما قد يجلبه لهم من ويلات جديدة.

كما لفت إلى أن تجنيد الأطفال واستغلالهم لم يتوقف خلال عام 2023، بل إن الجماعة الحوثية استغلّت حرب غزة لاستقطاب المزيد منهم والزج بهم في معسكراتها، وقبل ذلك كانت قد استقطبت المئات منهم من خلال المراكز الصيفية.

وينتظر اليمنيون هذا العام توصُّل مختلف الأطراف إلى التوقيع على خريطة الطريق التي أعلنت عنها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب وتطبيع الأوضاع وإنهاء المعاناة المستمرة منذ 9 أعوام.

في مواجهة الإقصاء والتهميش والنزوح والعنف والتطرف

تمكين اليمنيات... طموحات واسعة تصطدم بـ«كارثية» الواقع

عدن: وضاح الجليل

بينما تحصل بعض النساء اليمنيات على فرص لتمكينهن سياسياً واقتصادياً، يتسبب الصراع بمضاعفة معاناة الغالبية العظمى منهن، وحرمانهن من مكتسبات كانت بدأت تتحقق قبل حدوث الانقلاب واندلاع الحرب، اللذين زادا من تهميش المرأة ورفعا منسوب العنف ضدها، وتملك الحكومة خططاً لمعالجة تلك الأوضاع القاسية.

ومنذ قرابة الشهر، حذّرت قمة نسوية، أقيمت في العاصمة المؤقتة عدن، مما تتعرض له المرأة اليمنية من انتهاكات ومحاكمات غير قانونية، منبهة إلى تراجع الاهتمام بقضايا وحقوق المرأة منذ عام 2015 نتيجة لظروف الانقلاب والحرب الحوثيين، بالتزامن مع حملة الأيام العالمية الـ16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة. وصدر مرسوم رئاسي بتعيين 8 قاضيات في عضوية المحكمة العليا في اليمن في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي عدته الأوساط المدنية والنسوية منجزاً كبيراً للمرأة اليمنية برغم الحرب ورفض قوى متطرفة، تعارض تولي النساء مناصب قيادية، خصوصاً تلك المرتبطة بالقضاء.

وأخيراً، أوضحت دراسة عربية أنه لا توجد مشكلات من الناحية القانونية والشرعية من تمكين النساء اليمنيات من الحصول على الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن المشكلة تكمن في التطبيق على الواقع، مطالبة الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المتخصصة في قضايا النساء باتخاذ الإجراءات والمواقف اللازمة لتفعيل تلك القوانين وتحقيقها في الواقع.

الدراسة الصادرة عن المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية ومجلة البحوث الإحصائية، كشفت عن ضعف قطاع الأعمال النسائي، حيث تبلغ الأصول المالية للنساء المساهمات في قطاع الأعمال 11 في المائة فقط، لتدعو إلى توفير الدعم وتمكين النساء من الحصول على تمويل لازم يمكنهن من الحصول على الأصول المادية التي تدر عليهن دخولاً كافية.

وتوصلت الدراسة إلى أن النساء في الحضر أكثر تمكيناً من النساء في الريف بسبب توفر مجموعة من العوامل في الحضر، مثل التعليم، والخدمات الصحية، وخدمات البنية الأساسية، موصية بتطوير البنية الأساسية في الريف، وخاصة خدمات التعليم.

ووجد الباحثون أن 44 في المائة من الأسر المبحوثة كانت تحت مستوى خط الفقر، ما يعدّ مؤشراً على نسبة الفقراء داخل المجتمع لدى هذه الأسر، ليطالبوا بناء على ذلك الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني بالعمل على استغلال الموارد الاقتصادية المتوفرة في المجتمع، وإتاحة مزيد من فرص العمل، ورفع مستوى التدريب والتأهيل للنساء حتى يصبحن قادرات على استغلال فرص العمل القائمة، والمستقبلية.

وتقول ماريا راشد، مديرة إدارة الإعلام في اللجنة الوطنية للمرأة، إن سنوات الصراع التسع في اليمن فرضت المعاناة والتراجع على المجتمع برمته، وكان للنساء جزء كبير من هذا التراجع الذي شمل التمكين الاقتصادي والسياسي، إلا أنهن لم يستسلمن، وساهمت الناشطات المجتمعيات في تطبيع الحياة، خصوصاً خلال أزمة «كورونا». وأكدت تأثر وضع النساء بسبب تراجع الوعي بأهمية مشاركة المرأة، فالوعي والفكر لدى أفراد المجتمع تراجعا كثيراً، خاصة في أوساط الشباب ممن نشأوا في ظل ظروف الحرب وتنامي ثقافة الكراهية والعنف، كنتيجة حتمية لطول بقاء الصراع وارتفاع معدلات الجريمة.

وتضيف ماريا أن الوجود السياسي للنساء في مواقع صنع القرار وفي التشكيلات الحكومية المتتالية تراجع خلال فترة الحرب وتعطل البرلمان، إلى جانب أن النساء أكثر من دفع فاتورة الحرب بنزوح مليوني امرأة، وارتفاع نسب الأمية، وتسرب الفتيات من التعليم، وإصابة ما يقارب 1600 امرأة بالألغام، وغيرها من الانتهاكات التي طالت المرأة أثناء الحرب.

وتوقف عمل اللجنة منذ بدء الحرب، ليُعاد تفعيلها في العاصمة المؤقتة عدن في عام 2020، وكان ثمة دور كبير للمنظمات الإقليمية والدولية في مساعدة النساء في مرحلة الحرب وتقديم المساعدات الإنسانية للنساء، وعملت الحكومة أيضاً على إنشاء مكاتب خاصة للشرطيات في بعض المحافظات المحررة، وفقاً لمديرة إعلام اللجنة.

وتسعى اللجنة الوطنية للمرأة لإقرار استراتيجية بهدف تمكين النساء سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتتضمن سياسات لمساعدة النساء النازحات للعودة إلى ديارهن بعد أن هُجرن قسرياً، ولمعالجة الوضع الصحي للنساء نحو الأمومة الآمنة وعودة الفتيات إلى المدارس.

وتؤكد إشراق هائل، مديرة مركز بحوث ودراسات تنمية المرأة في جامعة تعز، أن المرأة حققت كثيراً من المكتسبات قبل وقوع الانقلاب والحرب، وأن الفترة الانتقالية التي سبقتها، والتي امتدت لـ3 أعوام، كانت تبشر بتعزيز مكانة ودور المرأة، إلا أنه بعد 9 سنوات من الحرب عادت المرأة اليمنية عشرات الخطوات إلى الوراء، وتعرضت للإقصاء وللتهميش.

وأشادت هائل بقدرة المرأة اليمنية على إثبات ذاتها في زمن الصراع، إذ إنها واجهت الظروف الصعبة بكل قوة، وأصبحت هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها دخل الأسرة بعد التدهور الاقتصادي في البلاد، فشقّت الطريق بمشاريع صغيرة أو أعمالٍ تقوم بها من أجل إعالة أسرتها.

واستطاعت النساء تعزيز انخراطهن في أعمال كانت حتى وقت قريب حكراً على الرجال، وفقاً للأكاديمية في جامعة تعز، حيث استطاعت النساء افتتاح كثير من المشاريع التجارية المختلفة، برغم أن هذه الفرص لا تتناسب مع طموحاتهن، ويظل غيابهن الحالي عن المشهد السياسي يؤثر سلباً على المجتمع.

حظي قرار تعيين 8 نساء في مواقع قيادية قضائية بترحيب واسع في الأوساط النسوية (إعلام حكومي)

سنوات الحرب أعادت اليمنيات عشرات الخطوات الى الوراء

صواريخ من «مسيّرات» إسرائيلية استهدفته في مكتب للحركة

اغتيال العاروري وقياديين من «حماس» في الضاحية الجنوبية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُتل القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري و5 أشخاص آخرين في استهداف يعتقد أنه إسرائيلي لمكتب عائد للحركة في ضاحية بيروت الجنوبية، في حين أفيد بإصابة 17 شخصاً آخرين.

ودوّى انفجار كبير في منطقة المشرفية على مدخل الضاحية الجنوبية الشمالي، رجحت مصادر أمنية لبنانية أنه غارة من طائرة مسيّرة إسرائيلية. وتحدث السكان عن سماع دوي 3 انفجارات متزامنة، بينما شوهدت سيارة تحترق في الشارع العام تحت المبنى.

وقالت مصادر أمنية لبنانية لـ«الشرق الأوسط»: إن 3 صواريخ إسرائيلية استهدفت الطابقين الثاني والثالث من مبنى سكني يوجد فيه مكتب لحركة «حماس»، بينما استهدف صاروخ ثالث سيارة أسفل المبنى.

وأفادت قناة «المنار»، الناطقة باسم «حزب الله»، بأن المستهدف في الضربة الإسرائيلية، هو نائب رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» صالح العاروري الذي اغتيل في استهداف مباشر له، كما أكدت قناة «الأقصى» الناطقة باسم «حماس» هذا الاغتيال. وتحدثت وسائل إعلام محلية عن سقوط 6 قتلى في الضربة.

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية قد أفادت بأن انفجاراً استهدف مكتباً لحركة «حماس» في المشرفية جنوب بيروت، وأسفر عن سقوط قتلى وعدد من الإصابات. وأشارت الوكالة إلى «مقتل مسؤول فلسطيني كبير في انفجار الضاحية»، وذلك بعدما أفادت بسماع دويّ انفجار في منطقة المشرفية، وشوهدت النيران تندلع في إحدى السيارات.

وكانت إسرائيل قد توعدت بملاحقة قادة «حماس» في فلسطين وخارجها. وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن اغتيال مسؤول كبير بحركة «حماس» في بيروت، بعد دقائق على سماع دوي الانفجارات.

والضربة هي الأولى من نوعها التي تستهدف الضاحية الجنوبية منذ عام 2019، عندما استهدفت مسيّرات إسرائيلية مبنى في منطقة معوض في الضاحية.

الدخان يتصاعد من المبنى المستهدف في ضاحية بيروت الجنوبية (أ.ف.ب)

مستشار نتنياهو: لا نستهدف لبنان أو «حزب اللّٰه»

تل أبيب تحتفي بالاغتيال... ولا تتبناه

بيروت: «الشرق الأوسط»

احتفت إسرائيل باغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري في بيروت، لكنها لم تتبنّه رسمياً. وعمّم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الوزراء بعدم التعليق على العملية، فيما تتجه الأنظار إلى موقف «حزب الله» الذي جرت العملية على أرضه وفي عمق منطقته الأمنية.

وفيما تتجه الأنظار إلى كلمة كانت مقررة سابقاً للأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، مساء الأربعاء، أعلن مستشار رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو: «إننا لا نستهدف لبنان، ولا (حزب الله)، بل كل من تورط في هجوم 7 أكتوبر»، وسط إشارات إعلامية إسرائيلية إلى «نجاح» العملية، ومعلومات إسرائيلية تحدثت عن أن الاغتيال جاء عشية لقاء العاروري بنصر الله.

وأفادت «القناة 13» الإسرائيلية بأنّ القيادي الفلسطيني صالح العاروري الذي تمّ اغتياله في الضاحية الجنوبية لبيروت «كان مقرراً أن يلتقي الأمين العامّ لـ(حزب الله) حسن نصر الله الأربعاء»، فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن الحكومة الإسرائيلية أصدرت أوامر لوزرائها، تمنعهم من إجراء مقابلات صحافية بشأن عملية الاغتيال.

لكن التعميم لم يسرِ على المسؤولين الإسرائيليين بعد إشارة صدرت عن النائب في كتلة «حزب الله» البرلمانية حسين جشي، وتم تناقله في مجموعات إخبارية محلية، قال فيه إن الحزب سيردّ. ونُقل عن جشي قوله إن «(حزب الله) سيردّ على الاغتيال، وهذا محسوم، وتبقى الأمور تقدّر بقدرها». وأشار إلى أن «الأمين العام للحزب أكد أن أي استهداف لأي شخصية في لبنان مهما كانت جنسيتها سيُردّ عليه». وذكر أن «(حزب الله) لا يزال يحاول إبقاء الأمور ضمن قواعد الاشتباك، لكن الإسرائيلي يعمل على توسعة (ذلك)، والأميركي يلجمه».

وسرعان ما جاء الرد على لسان مستشار لنتنياهو، نقلته قناة «العربية»، حاول فيه التخفيف من وقع الحدث الذي يطول الضاحية الجنوبية لبيروت للمرة الأولى منذ عام 2019، قال فيه: «لا نستهدف لبنان ولا (حزب الله) بل كل من تورط في هجوم 7 أكتوبر»، في إشارة إلى هجوم «حماس» على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتعتبر إسرائيل أن العاروري أحد مهندسي هجوم 7 أكتوبر، حسبما قالت وسائل إعلام إسرائيلية.

واحتفت إسرائيل بـ«نجاح» العملية، ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن «عملية اغتيال العاروري نوعية وعالية الجودة»، فيما رأى وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريش أن «كل أعداء إسرائيل مصيرهم إلى الهلاك». وهنّأ عضو الكنيست عن حزب «الليكود» الذي يترأسه نتنياهو، داني دنون، أجهزة الأمن الإسرائيليّة باغتيال العاروري، ووصف عملية الاغتيال بـ«الناجحة».

وقال الصحافي الإسرائيلي، يوسي ميلمان، إن اغتيال العاروري جاء عبر عملية استخبارية مشتركة بين «الموساد» والجيش الإسرائيلي عبر طائرة مسيرة، قائلاً إنه أهم شخصية يتم اغتيالها من 7 أكتوبر الماضي. وفي الشهر الماضي، قال رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «الشاباك»، رونين بار، في تسجيل بثته هيئة البث العامة الإسرائيلية، إن إسرائيل ستلاحق قادة حركة «حماس» في قطر وتركيا ولبنان، حتى لو استغرق الأمر سنوات.

«حزب اللّٰه»: الرد أمر محسوم

من اللقاء الأخير بين نصر اللّٰه والعاروري في ضاحية بيروت (وسائل التواصل الاجتماعي)

ميقاتي: الاغتيال يعد توريطاً للبنان

بيروت تقدم شكوى «عاجلة» ضد إسرائيل إلى مجلس الأمن

بيروت: «الشرق الأوسط»

قرر لبنان تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي بعد اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وآخرين من قادة «كتائب القسام»، بينما أدان رئيس حكومته نجيب ميقاتي العملية، مؤكداً أنها «توريط للبنان».

وذكرت الحكومة اللبنانية في بيان أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي طلب من وزير الخارجية عبد الله بو حبيب تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن بشأن «الاستهداف الفاضح» للسيادة اللبنانية بالتفجير الذي وقع في الضاحية الجنوبية في بيروت، الثلاثاء.

وقال ميقاتي في بيان له: «إن هذا الانفجار جريمة إسرائيلية جديدة تهدف إلى إدخال لبنان في مرحلة جديدة من المواجهات بعد الاعتداءات اليومية المستمرة في الجنوب، والتي تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى». ورأى أن «هذا الانفجار هو توريط للبنان، وردّ واضح على المساعي التي نقوم بها لإبعاد شبح الحرب الدائرة في غزة عن لبنان، وإننا نهيب بالدول المعنية ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف استهدافاتها، كما نحذّر من لجوء المستوى السياسي الإسرائيلي إلى تصدير إخفاقاته في غزة نحو الحدود الجنوبية، لفرض وقائع وقواعد اشتباك جديدة».

وشدد ميقاتي على أن «لبنان ملتزم، كما على الدوام، بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة لا سيما القرار 1701، ولكن الذي يُسأل عن خرقه وتجاوزه هي إسرائيل التي لم تشبع بعدُ قتلاً وتدميراً، وبدا واضحاً للقاصي والداني أن قرار الحرب هو في يد إسرائيل، والمطلوب ردعها ووقف عدوانها».

ويتابع رئيس الحكومة مع قيادة الجيش والأجهزة الأمنية المعنية تفاصيل الانفجار وملابساته.

الرئيس نجيب ميقاتي (د.ب.أ)

منسّق الاتصالات بين طهران وبيروت والقدس وغزة... ونتنياهو أمر بتصفيته قبل «الطوفان»

العاروري... 10 سنوات من التهديد والمطاردة

رام اللّٰه: كفاح زبون

في نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي، أي قبل نحو شهر ونيف من عملية «طوفان الأقصى»، هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، القيادي في «حماس» صالح العاروري بالاغتيال، وجاءت تصريحاته في ظل موجة تحريض كبيرة في إسرائيل على العاروري بوصفه يقف خلف إعادة بناء بنية «حماس» التحتية في الضفة، وتشكيل خلايا للحركة في لبنان، وكان رد العاروري بسيطاً آنذاك، عبر صورة وهو يرتدي الزي العسكري، يجري مكالمة وأمامه قطعة سلاح شخصي طويلة، في مشهد يختصر تهديدات طويلة متبادلة بدأت تقريباً مع عام 2014 عندما تحول الرجل إلى مطلوب للاغتيال، وانتهت باغتياله فعلاً، في اليوم الثاني من عام 2024، بعد نحو 10 أعوام على التهديدات و3 أشهر على هجوم «طوفان الأقصى» الذي رأت إسرائيل أن العاروري أحد رجالاته.

الصورة التي نشرها العاروري رداً على التهديدات باغتياله (د.ب.أ)

من هو العاروري؟

حتى الإفراج عنه من السجون الإسرائيلية في مارس (آذار) من عام 2010، لم يكن اسم صالح العاروري معروفاً على نطاق واسع، لكن في عام 2014 تحديداً، صار واحداً من أهم المطلوبين في «حماس». وبدأ اسم العاروري بالانتشار أكثر مع مغادرته السجون الإسرائيلية بسبب طريقة الإفراج عنه التي جاءت بعد موافقته طوعاً على الإبعاد من الأراضي الفلسطينية إلى دمشق، ثم خفت اسمه قبل أن ينجح في الحصول على عضوية المكتب السياسي للحركة، وينتقل للعيش في تركيا في أعقاب الأزمة التي نشبت بين «حماس» وسوريا على خلفية الأحداث التي اندلعت ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

بعد بدء إسرائيل حرباً على القطاع، اقتحمت قوات إسرائيلية منزل العاروري في بلدة عارورة شمال رام الله، وحولته إلى ثكنة عسكرية ومقر للتحقيق تابع لـ«الشاباك» الإسرائيلي، في خطوة بدت متعمدة وانتقامية.

وخلال الشهور الثلاثة الماضية ركزت وسائل الإعلام الإسرائيلية على العاروري، وقال اللواء احتياط إيتان دانغوت، الذي شغل منصب السكرتير العسكري لـ3 وزراء جيش سابقين: «أعتقد أنه الشخصية الأكثر خطراً داخل (حماس) اليوم، ورأى أن دمه مهدور، فهو الشخصية الأكثر تطرفاً، والذي يسعى لقتل أكبر عدد من الإسرائيليين».

وقالت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأميركية بعد عملية «طوفان الأقصى» إن إسرائيل أطلقت عملية مطاردة دولية لاستهداف العاروري، الذي يعتقد أنه كان على علم مسبق بتفاصيل الهجوم الذي شنته الحركة الشهر، وكذلك لأنه حلقة وصل بين الحركة من جهة، وإيران و«حزب الله» اللبناني من جهة ثانية.

وتطرقت الصحيفة لتصريحات العاروري قبل الحرب، ونقلت عن مسؤولي استخبارات حاليين وسابقين في الولايات المتحدة وإسرائيل وكذلك وثائق حكومية وقضائية أن العاروري يعد حلقة وصل استراتيجية بين 3 جهات، هي: «حماس» و«حزب الله» وإيران.

كثيراً ما وصفت وسائل إعلام إسرائيلية العاروري بأنه المطلوب الأول للاغتيال، بوصفه الشخصية الأكثر كاريزما في الخارج، ومراكم الاتصالات من طهران إلى بيروت والقدس وقطاع غزة من أجل تحقيق هدفه الأعلى، وهو الهجوم على إسرائيل من كل الساحات.

وإسرائيل ليست الجهة الوحيدة التي كانت تريد رأس العاروري، وكانت واشنطن قد وضعته على قائمة العقوبات الأميركية المرتبطة بالإرهاب، ورصدت مكافأة قدرها 5 ملايين دولار من وزارة الخارجية الأميركية لمن يدلي بمعلومات تؤدي لقتله أو اعتقاله.

ينحدر العاروري من قرية عارورة شمال غربي رام الله. وُلد في 19 أغسطس 1969، ودرس الابتدائية والإعدادية في مدارس القرية، وأنهى دراسته الثانوية في رام الله، والتحق بجامعة الخليل قسم العلوم الشرعية، وكان «أمير» الكتلة الإسلامية بعد أن التحق بـ«حماس» فور انطلاقتها عام 1987.

قصف هدفاً عسكرياً إسرائيلياً على بعد 12 كيلومتراً من لبنان

«حزب اللّٰه» يطلب من سكان القرى الحدودية مغادرتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

مضى «حزب الله» والجيش الإسرائيلي في تصعيد إضافي في المنطقة الحدودية التي نزح القسم الأكبر من سكانها على ضفتي الحدود؛ حيث استهدف الحزب بطائرة مُسيَّرة انقضاضية هدفاً عسكرياً إسرائيلياً، على بعد نحو 12 كيلومتراً من أقرب نقطة حدودية مع لبنان، بينما اعتمدت القوات الإسرائيلية على قوة نارية كبيرة ناتجة عن غارات جوية بالطائرات الحربية.

وبعدما أخْلَت إسرائيل عدداً كبيراً من مستوطنات وبلدات الجليل الأعلى والجليل الغربي حتى عمق 7 كيلومترات، طلب «حزب الله» من سكان بعض القرى الواقعة مباشرة على الحدود الباقين في المنطقة، المغادرة. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إنّ من تبقّى من السكان: «تمنى عليهم (حزب الله) قبل 10 أيام مغادرة المنطقة لحماية الأرواح، إثر التصعيد العسكري الإسرائيلي الكبير، واستهداف الغارات الجوية لمنازل المدنيين، مما يرفع منسوب الخطر على حياتهم». وأوضحت المصادر أن «قسماً من السكان أخلى منازله، بينما رفض قسم آخر مغادرتها».

وقالت المصادر إن «رافضي إخلاء منازلهم يتراوحون بين أشخاص لا يمتلكون خياراً آخر بسبب ظروف خاصة، وبين آخرين يقولون إنهم متمسّكون بالبقاء ولن يغادروا بيوتهم». وأشارت المصادر إلى أن أحد السكان في قضاء مرجعيون «رفض النزوح لصعوبة تقديم الرعاية لأمه المريضة خارج المنزل، والتي تعاني من مشكلات صحية أقعدتها، لذلك يرفض المغادرة رغم الخطر الذي بات يهدد السكان».

وكثفت القوات الإسرائيلية من وتيرة الغارات الجوية في الأسبوعين الأخيرين، وطالت مواقع سكنية وأحياء مأهولة. في بلدة كفركلا التي شهدت أول حزام ناري نفذته الطائرات الإسرائيلية الاثنين، وقتل فيها 3 أشخاص بينهم مسعفان في «الهيئة الصحية» التابعة للحزب: «دُمِّرت عدة منازل بشكل كامل، وتعرضت أخرى لأضرار ناتجة عن القصف أو الغارات القريبة»، وهو أمر تتشارك فيه مع سائر قرى المنطقة المواجهة للحدود، حسبما تقول المصادر.

وعلى الضفة الأخرى من الحدود التي أخلت السلطات الإسرائيلية من سكانها، نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» الثلاثاء، عن رئيس مجلس الجليل الأعلى في الشمال، غيورا زالتس، قوله: «إذا لم تُلحق إسرائيل ضرراً كبيراً بقدرات جماعة (حزب الله) اللبنانية فستكون قد خسرت معركتها معها»، وأضاف: «على المستوى الوطني سيعود الشمال وكذلك الجنوب 30 عاماً إلى الوراء». وتابع: «نريد العودة إلى صناعتنا... إلى الزراعة والتكنولوجيا الفائقة والتعليم. سوف نعود؛ لكننا لا نستحق أن نظل نعيش في هذا الخوف الهائل». وأضاف: «إذا لم تبدأ الحكومة في تحمّل المسؤولية عن الشمال والجنوب، فسنكون في وضع سيئ للغاية».

غالانت: الاعتقاد بأننا سنتوقف قبل انتهاء حكم «حماس».. غير صحيح

الجيش الإسرائيلي يخطط لتسليم العشائر إدارة غزة

رام الله: كفاح زبون

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن الحرب في قطاع غزة مستمرة، ولا خطط لوقفها، قبل أن ينتهي حكم حركة «حماس».

وقال غالانت، أثناء زيارة تفقدية لقواته في القطاع، إن «الاعتقاد بأننا في طريقنا لوقف القتال غير صحيح. من دون انتصار واضح لا نستطيع العيش في الشرق الأوسط».

وأضاف: «ما نقوم به هو هجوم بالنار بعمليات اجتياح وعمليات خاصة، وإذا ما اقتضت الحاجة فسنسيطر على الأرض للمدة التي سنقررها. سنستنزف العدو ونقتله وسنخلق واقعاً نفرض فيه سيطرتنا».

وأخبر غالانت جنوده بأن الحرب ستطول، وهي مختلفة في منطقة خان يونس جنوب القطاع عنها في شمال القطاع، وستنتهي فقط بانتهاء حكم «حماس».

وجاءت تصريحات غالانت بعد بدء الجيش الإسرائيلي الانسحاب من مناطق في شمال قطاع غزة، إيذاناً ببدء المرحلة الثالثة للحرب على القطاع، وهي المرحلة الأخيرة، وتقوم على عمليات مستهدفة وليست مكثفة.

ومع بداية هذه المرحلة، أعد الجيش الإسرائيلي خطة جديدة تتولى بموجبها «عشائر» فلسطينية مهمة إدارة القطاع، وتوزيع المساعدات الإنسانية لفترة مؤقتة.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن الجيش أعد خطة تتولى بموجبها عشائر معروفة لدى جهاز الأمن العام «الشاباك» ومعروفة لدى الأهالي في القطاع، إدارة مناطق في قطاع غزة وتوزيع المعونات الإنسانية فيها.

وبحسب ما ورد من تفاصيل عن هذه الخطة التي من المتوقع أن تُعرض على مجلس الحرب الإسرائيلي، للمصادقة عليها، سيتم تقسيم قطاع غزة إلى محافظات، ومحافظات فرعية تسيطر كل حمولة على إحداها. وبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية، ستدير العشائر الحياة المدنية في القطاع خلال الفترة الانتقالية التي ستلي الحرب، ولغاية ترتيب الإدارة الدائمة للقطاع.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لأعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية إنه «إذا أرادت السلطة الفلسطينية أن تلعب دوراً في إدارة قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، فعليها قبل ذلك أن تجري تغييرات جذرية وإثبات ذلك في تصرفها».

وجاء تصريح نتنياهو عن دور محتمل للسلطة، وشروط ذلك بعد اجتماعات عقدها وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون ديرمر، في واشنطن، وتركزت حول خطط إسرائيل لتقليص الحرب، والانتقال إلى عملية منخفضة الشدة في غزة، ومرحلة ما بعد الحرب.

وكان ديرمر التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان، في ذروة توترات متزايدة بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية حول الموعد الذي يجب أن تنتهي فيه المرحلة عالية الكثافة من الحرب وماذا سيحدث في غزة بعد ذلك.

وقالت إدارة بايدن علناً إنها تريد أن يكون للسلطة الفلسطينية دور في حكم غزة في واقع ما بعد «حماس»، وهي فكرة كان نتنياهو يرفضها بتاتاً، قبل أن يبدأ ديرمر ومسؤولون إسرائيليون آخرون في التحدث إلى نظرائهم الأميركيين حول ما سموه «R.P.A»، أي «السلطة الفلسطينية بعد التأهيل والإصلاح».

ويسعى نتنياهو، كما يبدو، لمرحلة طويلة تسبق وصول السلطة «المؤهلة» وتقوم على العشائر، لكن لا تبدو خطة العشائر قابلة للتنفيذ؛ لأنها تتجاهل رغبة الفلسطينيين في اختيار ممثليهم، وتتجاهل السلطة الفلسطينية، وتفترض أن حركة «حماس» انهزمت ولم تعد تستطيع العمل داخل القطاع.

ولم تعقب «حماس» مباشرة على الخطة، لكن رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، قال، الثلاثاء، إن «حركة (حماس)، حركة متجذرة في أرضها، وملتحمة بشعبها، ولن يستطيع العدو وكل من تحالف معه وشاركه عدوانه تغيير الواقع في قطاع غزة الصامد».

وأضاف هنية أن «المقاومة هي سيدة الزمان والمكان في غزة وفلسطين، وأي ترتيبات في القضية الفلسطينية دون (حماس) وفصائل المقاومة وهمٌ وسراب».

وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت متحدثاً إلى الجنود خلال زيارة لقطاع غزة (د.ب.أ)

طالب المصري بإنهاء الانقسام وتشكيل قيادة وطنية وحكومة موحدة لتعزيز الصمود

خطة مشبوهة ومرفوضة

وإضافة إلى موقف «حماس»، وصفت الهيئة العليا للعشائر الفلسطينية في قطاع غزة، خطة تعزيز دور العشائر للسيطرة على قطاع غزة، بأنها خطة مشبوهة ومرفوضة.

وقال عاكف المصري، المفوض العام للهيئة العليا للعشائر الفلسطينية في قطاع غزة، إن العشائر والعائلات الفلسطينية تمثل الحاضنة الشعبية للمقاومة الفلسطينية التي مرغت أنف الاحتلال في رمال غزة.

وطالب المصري بالإسراع في إنهاء الانقسام وتشكيل قيادة وطنية موحدة وحكومة موحدة وطنية لتعزيز صمود الناس، ولتفويت الفرص على كل مخططات الاحتلال.

وتعزيز العشائر كان فكرة نتنياهو الذي طلب من أجهزة الأمن في وقت سابق فحص تطبيقها.

وتريد إسرائيل وضع خطة ممكنة للتعامل مع سكان القطاع أثناء المرحلة الثالثة، التي يعتقد أنها ستستغرق ستة أشهر بحسب مصادر إسرائيلية.

وقال مسؤول إسرائيلي إن هذه المرحلة ستستمر ستة أشهر على الأقل، وستركز على عمليات تطهير مكثفة ضد عناصر «حماس».

واستعداداً لهذه المرحلة، بدأت إسرائيل فعلاً سحب فرق في الجيش من شمال القطاع، في مؤشر على «الانتقال التدريجي» إلى المرحلة الأخيرة، التي ستشمل أيضاً عودة السكان الإسرائيليين إلى بعض البلدات الحدودية في غزة والتي كانت فارغة إلى حد كبير منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

ومع تباطؤ العمليات في شمال غزة، قال الجيش الإسرائيلي إنه واصل عملياته ضد أهداف محددة هناك، ويواصل هجومه في الجنوب.

وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن الجيش هاجم «مركزاً استراتيجياً تابعاً لمنظمة (حماس) في مدينة غزة، ويحتوي على غرف عمليات لإدارة القتال في قطاع غزة بأكملها؛ حيث يضم المكان 37 مبنى ويقع في قلب السكان المدنيين»، كما كشف الجيش «عن قبو تحكم تحت أرض تابعة لمنظمة (حماس) الذي أدار منه قادة المنظمة القتال في قطاع غزة».

وتحدث الجيش عن قتل مسلحين وتفجير فتحات أنفاق ومداهمة المزيد من البنى التحتية، فيما يستمر القتال الضاري في خان يونس جنوباً.

مقابل ذلك، أعلنت «كتائب عز الدين القسام» تفجير دبابات وآليات وقصف تجمعات جنود، وقالت إن مقاتليها اشتبكوا مع قوة إسرائيلية «راجلة مكونة من 5 جنود من نقطة الصفر بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وأجهزوا عليهم، وعادوا إلى قواعدهم بسلام».

ومع مواصلة المعارك البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق مختلفة في القطاع لليوم الـ88 على التوالي.

وقالت وزارة الصحة إن إسرائيل قتلت 22 ألف فلسطيني في القطاع وأصابت 57,697 آخرين، أغلبهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى آلاف المفقودين، في حصيلة غير نهائية.

الحرب الإسرائيلية على غزة

2 يناير 2024

منذ 7 أكتوبر	القتلى	الجرحى
إسرائيل*	1381	8787
غزة**	22185	57035
الضفة الغربية	324	3800
لبنان	117	

1 **قطاع غزة:** الجيش الإسرائيلي يسحب خمسة ألوية، معظم أفرادها من جنود الاحتياط، في تحول إلى عمليات أكثر استهدافاً ضد «حماس»

من المقرر إعادة نشر بعض هذه القوات المنسحبة على الحدود اللبنانية

2 **البحر الأبيض المتوسط:** حاملة الطائرات «يو إس إس» جيرالد فورد ستعود إلى الولايات المتحدة

3 **إسرائيل:** ستعود المجتمعات التي تم إخلاؤها والتي تقع على بعد 4-7 كيلومترات شمال قطاع غزة

إسرائيل تقول إنها ستدافع عن نفسها ضد اتهامات الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضدها إلى المحكمة الدولية

4 **سوريا:** الجيش الإسرائيلي يضرب مواقع للجيش السوري فيها أيضاً أفراد «حزب الله»

المصدر: Reuters, BBC * إضافة إلى أكثر من 200 رهينة احتجزوا. ** المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

يُسمح أيضاً لآلاف النازحين بالعودة إلى منازلهم

الانسحاب الإسرائيلي من شمال قطاع غزة يتيح لأمن «حماس» إعادة الانتشار

غزة: «الشرق الأوسط»

أتاح الانسحاب الإسرائيلي من عدة مناطق ومحاور في مدينة غزة، وشمال القطاع، لكثير من الفلسطينيين الذين لم ينزحوا إلى الجنوب، العودة إلى منازلهم، كما سمح للمرة الأولى بشكل علني لعناصر من الأجهزة الأمنية التابعة لحركة «حماس» بالتحرك في هذه المناطق لضبط الأمن.

ورغم الرواية الإسرائيلية حول تدمير حركة «حماس» وقدراتها بما في ذلك تدمير سلطتها؛ فإن الانسحاب الإسرائيلي سرعان ما سمح بانتشار عناصر أمن الحركة، من شرطة ومباحث وغيرها من الأجهزة الأمنية، لضبط الأمن وأسعار المواد المتوفرة في الأسواق، والتي رفع تجار سعرها بشكل كبير جداً.

وقال «أبو مؤمن»، وهو أحد عناصر الشرطة التابعة لـ«حماس» في مدينة غزة، إنه فور عملية الانسحاب من حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، صدرت تعليمات سريعة لهم بالانتشار الفوري في الشوارع. وأضاف «أبو مؤمن» لـ«الشرق الأوسط» مفضلاً عدم ذكر هويته الكاملة بسبب الظروف الأمنية، أنه انتشر إلى جانب مجموعة من عناصر جهاز الشرطة بلباس مدني، لمنع أي سرقات من المنازل، ولضبط الأسعار أمام مراكز الإيواء، في ظل الغلاء الكبير لأسعار ما يتوفر من بضائع.

وانتشر رجال «حماس» وسط حركة كبيرة للنازحين الذين بدأ بعضهم في مغادرة مراكز الإيواء من أجل العودة لمنازلهم. ولاحظ مراسل «الشرق الأوسط» في غزة، انتشار عناصر أمن «حماس» بلباس مدني، بينما كان عدد آخر منهم ملثماً ويحمل أسلحة خفيفة، ويسأل سائقي بعض العربات والمركبات التي تستطيع التحرك عن الأشياء التي بحوزتهم، ومسار تحركاتهم. كما أن بعضهم أمر الباعة بخفض أسعار بعض السلع، مثل الأرز والعدس، حتى لا يواجهوا عقوبات.

وعلى الرغم من أن حكومة «حماس» لم تصدر أي إعلان متعلق بأي وضع في قطاع غزة بعد الانسحاب؛ فقد شوهد رجال أمن في مناطق جباليا وبيت لاهيا باللباس العسكري، وفي مناطق أخرى باللباس المدني، وتم صرف سلفة من راتب واحد لموظفي أمن «حماس» خلال الأيام الأخيرة، بلغت قيمتها 800 شيقل.

وجاء الانتشار اللافت في مؤشر على أن القيادة والسيطرة ما زالت بيد «حماس» في بعض مناطق شمال قطاع غزة، بخلاف ما تروج له إسرائيل، وأنه لا توجد جهة أخرى تنافس على هذا الأمر في هذه المرحلة.

وقال مواطنون إنهم «راضون عن رؤية رجال الأمن» في ظل الحاجة الماسة لضبط الحالة التي سادها كثير من الفوضى، بما في ذلك الاستغلال والسرقات.

وقال سمير قنيطة، وهو من سكان منطقة الصفطاوي، إنه تفاجأ بعد عودته لتفقد منزله بسرقة كثير من أغراضه. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ليس سراً أن اللصوص انتشروا كثيراً في الآونة الأخيرة، وباتوا يمتهنون ذلك. إن انتشار عناصر الأمن في هذه الأوقات الحرجة مهم جداً وضروري ومطلوب. لا يمكن السماح بتمدد الفوضى أكثر من ذلك».

ويحاول قنيطة الآن ترتيب منزله، ويأمل أن تكون عودته نهائية.

وكانت القوات الإسرائيلية قد انسحبت من عدة مناطق في شمال القطاع وفي مدينة غزة، استعداداً لبدء المرحلة الثالثة، وهي مرحلة أقل كثافة؛ لكنها أكثر دقة، كما يتم وصفها.

وبينما استطاع قنيطة العودة والسكن في منزله، يعاني آخرون من عدم قدرتهم على ذلك.

وقال وائل حمدان، من سكان منطقة حي الشيخ رضوان، إنه فور انسحاب قوات الاحتلال عاد لمنزله، ليجده متضرراً بشدة.

ومنذ يومين يعمل حمدان على تنظيف الردم، على أمل أن يستطيع إيجاد مكان صالح للعيش في منزله، لينهي رحلة عناء عائلته في مركز الإيواء داخل مجمع «الشفاء» الطبي.

وأضاف حمدان لـ«الشرق الأوسط»: «أتمنى أن تنتهي هذه المعاناة، معاناة لا توصف، تهجير وتعب وأمراض لا تنتهي. إعياء شديد وأطفال لا يجدون الأمن والحماية والماء والغذاء. رعب لا يمكن وصفه».

ويأمل الغزيون أن تتوسع الانسحابات في الأيام المقبلة.

وقالت المواطنة نسرين حمودة، من سكان العطاطرة، غرب بيت لاهيا، إنها تأمل أن تعود لبيتها وأن يكون سالماً، بعد فترة نزوح مستمرة منذ نحو 3 أشهر من مكان إلى آخر. وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعرف مصير البيت. موجود أم تهدم؟ نقدر أن نسكن فيه أو لا؟ أتحرق شوقاً لرؤيته، رغم الخوف من أن أرى تعب وحلم السنين تبخر».

وإذا كان نازحون عادوا، وآخرون في غزة والشمال ينتظرون انسحاب الجنود الإسرائيليين من مناطق ما زالوا فيها، فإن النازحين إلى الجنوب لا حول لهم ولا قوة؛ إذ لا يعرفون شيئاً عن بيوتهم، ولا تتيح لهم الانسحابات العودة لتفقدها؛ إذ تمنع إسرائيل كل الذين نزحوا إلى الجنوب من العودة إلى الشمال.

فلسطينيون يزورون قبوراً لضحايا القصف الإسرائيلي دُفنوا إلى جوار مجمع «الشفاء» بمدينة غزة يوم 31 ديسمبر الماضي (أ.ب)

الأربعاء 2024/1/3 - Wednesday - العدد 16472 Issue

الرئاسة الفلسطينية تحذّر من «عدوان سيدمر المنطقة»

الجيش الإسرائيلي يقتل 4 في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

اغتال الجيش الإسرائيلي 4 فلسطينيين في قلقيلية شمال الضفة الغربية في هجوم يؤكد استمرار التصعيد في العام الجديد، وهو تصعيد قالت الرئاسة الفلسطينية إن له أهدافاً أبعد تتعلق بتصفية القضية الفلسطينية، وسيدمر المنطقة بأسرها.

واقتحمت قوات إسرائيلية بلدة عزون شرق قلقيلية، الثلاثاء، ضمن حملة أوسع طالت مناطق أخرى في الضفة الغربية، قبل أن تنفجر اشتباكات مسلحة، استمرت ساعات، وشهدت تبادلاً للنار وتفجير عبوات ناسفة، وانتهت بمحاصرة المستهدفين في منزل، ثم قتلهم.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن القوات قتلت أفراد خلية في قلقيلية بعد اشتباكات، وصادرت أسلحة، وأثناء ذلك أصيب ضابط احتياط في القوات. ونعت حركة «حماس» 4 من مقاتليها قُتلوا في قلقيلية.

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية أن وليد إسماعيل رضوان (18 عاماً)، وقصي جمال سليم صلاح (21 عاماً)، وإياد أحمد مصطفى شبيطة (22 عاماً)، ومحمد عبد الفتاح عثمان رضوان (26 عاماً)، قضوا برصاص الجيش الإسرائيلي في قلقيلية، واحتُجزت جثامينهم.

وقال الجيش الإسرائيلي ومؤسسات فلسطينية إن الهجوم على قلقيلية تضمن أيضاً اعتقال مطلوبين.

واعتقل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين كذلك من مناطق أخرى مثل نابلس وجنين وطولكرم وطوباس ورام الله والخليل، في حملة أصبحت شبه يومية منذ هجوم «حماس» على مستوطنات غلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه اعتقل أكثر من 2500 فلسطيني في الضفة منذ ذلك الوقت.

وكانت إسرائيل أغلقت معظم مناطق الضفة بعد السابع من أكتوبر، وفرضت أجواء حرب على الفلسطينيين وراحت، إلى جانب القتل، تنفذ حملات دهم واعتقال ضخمة، وتغلق مؤسسات ومحال، وتصادر أموالاً.

فلسطينيون في موقع الغارة الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل 4 أشخاص في قرية عزون قرب قلقيلية بالضفة الغربية أمس (إ.ب.أ)

وقتلت إسرائيل نحو 320 فلسطينياً في الضفة منذ السابع من أكتوبر، ويشمل ذلك 7 أسرى في السجون الإسرائيلية، آخرهم المعتقل عبد الرحمن البحش من نابلس، في وقت متقدم من يوم الاثنين.

وأدان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح ما وصفها بجريمة إعدام 4 شبان في قرية عزون شرق قلقيلية، واغتيال المعتقل عبد الرحمن باسم البحش (23 عاماً)، قائلاً: «إن الجريمتين حدثتا بتعليمات وإشراف من الحكومة اليمينية الإسرائيلية، وسط صمت المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وأسرى الحروب، إذ أصبح القانون الدولي تحكمه موازين القوى».

وتتهم السلطة الفلسطينية إسرائيل بتصعيد العدوان في الضفة الغربية بالتوازي مع الحرب على قطاع غزة في محاولة لتصفية القضية الفلسطينية

وتتهم السلطة الفلسطينية إسرائيل بتصعيد العدوان في الضفة الغربية بالتوازي مع الحرب على قطاع غزة في محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، محذرة من أن هذه السياسة ستدمر المنطقة برمتها.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة: «إن الشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة مستمرة في قطاع غزة، حيث وصل عدد الشهداء إلى نحو 22 ألف شهيد، وعشرات آلاف الجرحى، إضافة إلى جرائم القتل اليومية التي يقوم بها جيش الاحتلال في الضفة الغربية، والتي كان آخرها استشهاد 4 مواطنين في قرية عزون، واستشهاد أسير في سجون الاحتلال».

وأضاف أن «استمرار العدوان الهمجي على شعبنا ومقدساتنا، ومحاولات التهجير التي تنفذها سلطات الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية، وانعدام الأفق السياسي القائم على الشرعية الدولية، ستدمر المنطقة بأسرها».

ورأى الناطق الرئاسي «أن المؤامرة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية هي محاولة لتصفية المشروع الوطني الفلسطيني»، مضيفاً أن «الشعب الفلسطيني أفشل وسيفشل جميع المؤامرات التي تُحاك ضد حقوقه ومقدساته وثوابته الوطنية التي لن يحيد عنها مهما كان الثمن»، وتابع: «ولأن المؤامرة الآن في ذروتها، فإن الشعب الفلسطيني وقيادته قادران على مواجهة التحديات وإفشال جميع المحاولات، سواء أكانت إقليمية أم دولية للمس بالقرار الوطني المستقل».

وأضاف أبو ردينة: «نحمّل الإدارة الأميركية مسؤولية إلزام إسرائيل وقف هذا العدوان المتواصل على شعبنا وأرضنا، قبل فوات الأوان، لأن الدعم الأميركي المتواصل هو الذي يشجع سلطات الاحتلال على تصعيد عدوانها وجرائمها ضد شعبنا».

تزامناً مع وصول طائرات الإغاثة إلى العريش وقرب انتهاء مخيم «خان يونس»

جهود مصرية لاستقبال الجرحى الفلسطينيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتواصل الجهود المصرية لاستقبال الجرحى الفلسطينيين للعلاج في المستشفيات المصرية، وتدفق مزيد من المساعدات إلى قطاع غزة، تزامناً مع وصول طائرات الإغاثة لمطار العريش الدولي، وقرب انتهاء القاهرة من مخيم «خان يونس» للنازحين الفلسطينيين. وقال مصدر أمني في شمال سيناء، (الثلاثاء)، إنه «تم عبور 87 شاحنة مساعدات متنوعة إلى قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي». وأضاف المصدر، وفق ما نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، أن «معبر رفح استقبل (الثلاثاء) أكثر من 140 من (مزدوجي الجنسية)، و20 مصاباً فلسطينياً من مستشفيات قطاع غزة؛ للعلاج في المستشفيات المصرية».

وأكد الأزهر، (الثلاثاء)، «عبور قافلته الإغاثية الرابعة من معبر رفح إلى قطاع غزة، وتضم 50 شاحنة تحمل على متنها نحو ألف طن من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية والمياه والمستلزمات المعيشية». كما دخل قطاع غزة، (الاثنين)، «80 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية، و5 شاحنات وقود عبر معبر رفح». وأعلن «الهلال الأحمر المصري» (الأحد)، «عبور 180 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية من معبر رفح».

قافلة الأزهر في طريقها لعبور رفح... كما تظهر سيارات إسعاف تدخل القطاع (المركز الإعلامي للأزهر)

في غضون ذلك، تواصل القاهرة تجهيز أول مخيم إغاثي في خان يونس جنوب قطاع غزة. وأشار «الهلال الأحمر المصري»، مساء الاثنين، إلى «استمرار العمل مع (الهلال الأحمر الفلسطيني) للانتهاء من تجهيز مخيم إيواء النازحين في جنوب غربي خان يونس؛ لخدمة 6 آلاف شخص بقطاع غزة». وأكد مصدر مطلع في «الهلال الأحمر المصري» لـ«الشرق الأوسط»، أن «مخيم (خان يونس) سوف يحتوي في المرحلة الأولى على 300 خيمة سوف تؤوي النازحين، وسيتم توسيع القدرة الاستيعابية لاحقاً لتصل إلى ألف خيمة لاستيعاب مئات العائلات النازحة في جنوب القطاع».

وتُكثف مصر تحركاتها من أجل عودة الهدنة من جديد في قطاع غزة. وجدّدت مصر، في وقت سابق، تأكيد استمرارها في العمل الوثيق مع الأطراف الدولية الداعمة للسلام؛ من أجل التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار يحافظ على أرواح المدنيين الفلسطينيين، ويخفف من وطأة الأزمة الإنسانية على سكان القطاع. ويجري وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (الأربعاء)، في القاهرة مباحثات مع وفدَين من مجلسي الشيوخ والنواب الأميركيَّين برئاسة جوني إرنست، بشأن المستجدات في قطاع غزة.

وتوافق شكري مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي، قبل نهاية الشهر الماضي، «على استمرار رفض أي نزوح للفلسطينيين خارج أراضيهم، وأهمية العمل بالوسائل كافة للحيلولة دون وقوع ذلك». ووفق إفادة للمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، حينها، فإن شكري أكد «ضرورة العمل من أجل ضمان تكثيف نفاذ المساعدات الإنسانية إلى داخل القطاع». وسبق أن أشار شكري، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن، الشهر الماضي، إلى «ضرورة تكثيف الجهود الدولية من أجل التوصل إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار؛ حماية لأرواح المدنيين، وإزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة».

في غضون ذلك، أكد سفير روسيا في القاهرة، جيورجي بوريسينكو، «أهمية دور مصر المحوري في النزاع الحالي بغزة، حيث تلعب دور الوساطة بين فلسطين وإسرائيل، فضلاً عن دورها المهم في توصيل المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة». وأشار في تصريحات، (الثلاثاء)، إلى أن «مصر تبذل جهوداً كبيرة في التغلب على المشكلات الحالية وإيجاد حل سياسي دبلوماسي لها».

واشنطن تنفي إغلاق الجزائر أجواءها أمام طائرة عسكرية

لندن: «الشرق الأوسط»

نفت مسؤولة أميركية، أمس الثلاثاء، صحة تقرير أفاد بأن الجزائر أغلقت مجالها الجوي أمام طائرة عسكرية أميركية، كانت آتية من قاعدة عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلسي بالأراضي الإسبانية، ومتوجهة إلى إسرائيل.

وجاء النفي تعقيباً على تقرير نشره موقع إخباري باسم صحيفة «كليفلاند»، وتضمن معلومات عن أن الجزائر «حظرت عبور طائرة أميركية من نوع (سي - 17 غلوبماستر 3) فوق أجوائها»، من دون توضيح متى تم ذلك. وأشار الموقع إلى أن الطائرة تستعمل للنقل الاستراتيجي السريع للقوات لتنفيذ مهام النقل التكتيكي وللإجلاء الطبي، ونقل القوات المحمولة جواً وإطلاق المظليين.

وأكد الموقع أن الطائرة انطلقت قبل منعها من التحليق في الأجواء الجزائرية من القاعدة الأميركية «بروتا»، الموجودة بمقاطعة قادش (جنوب غربي إسبانيا)، مبرزة أن القاعدة تتربع على مساحة 2400 هكتار، ويقيم بها نحو 8 آلاف من الرعية العسكرية والمدنية الأميركية، مع عائلاتهم.

لكن المتحدثة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأميركية، إليزابيث ستكني، قالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «تقارير أخيرة حول مسار رحلة طائرة عسكرية أميركية احتوت على العديد من المعلومات غير الدقيقة». وأوضحت: «أقلعت رحلة عسكرية أميركية من إسبانيا يوم 9 ديسمبر (كانون الأول) 2023 متجهة إلى أفريقيا. وبسبب مشكلة إدارية أميركية، اختار طاقم الطائرة الأميركي إعادة توجيه الطائرة للعودة إلى إسبانيا».

وتابعت: «ظهرت تقارير تحتوي على صورة مزيفة لمسار الرحلة على بعض المواقع، بما في ذلك بعض المواقع التي تنتحل صفة وكالات أنباء أميركية، وتنشر معلومات كاذبة». وأكدت أن «الحكومتين الجزائرية والأميركية تواصلان التنسيق في مجالات التعاون الروتينية، وتستمر تصاريح التحليق كالمعتاد».

تحذيرات فلسطينية من تفريغ القطاع

«حرب غزة»: «التهجير»... أحاديث إسرائيلية متجددة وسط رفض مصري

القاهرة: أحمد عدلي

منذ بداية الحرب في قطاع غزة عقب عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يتجدد الحديث عن «تهجير الفلسطينيين» خصوصاً مع تصاعد الأحاديث الإسرائيلية أخيراً بشأن «التهجير»، وسط رفض مصري متكرر لـ«تهجير الفلسطينيين خارج أرضهم».

ورفضت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، مساء الاثنين، تصريحات صادرة من رئيس الوزراء الإسرائيلي وعدد من أعضاء حكومته حول «تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة». ورأت «الخارجية الفلسطينية»، في إفادة، مساء الاثنين، أن التصريحات الإسرائيلية الداعية لعودة المستعمرات في غزة تأتي «في سباق إسرائيلي رسمي عام على المزيد من (التطرف) في قتل الفلسطينيين وتهجيرهم»، مؤكدةً «استمرار (حرب غزة) للتخلص بأي شكل من الأشكال من سكان قطاع غزة وتفريغه بالكامل منهم».

وجدَّد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تأكيد أنه «لا تهجير للفلسطينيين في قطاع غزة إلى مصر». وأضاف حينها خلال فعالية جماهيرية للتضامن مع الفلسطينيين في استاد القاهرة، أن موقف مصر «حاسم في رفض مخططات تهجير الفلسطينيين سواء من غزة أو الضفة لمصر والأردن». كما شدد على أن «التهجير (خط أحمر) لم ولن نقبل أو نسمح به».

ووفق وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، سحر البزار، فإن «مصر تواصل التأكيد في المناسبات كافة على رفض (تهجير الفلسطينيين) خارج أرضهم»، مضيفةً لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر لن تقبل بتصفية القضية الفلسطينية، وإنجاح أي محاولات لـ(تهجير الفلسطينيين) من أرضهم، وهو الأمر الذي يجري التأكيد عليه في أي نقاشات مرتبطة بمستقبل الوضع في مرحلة (ما بعد الحرب)، خصوصاً أن طرح فكرة (التهجير) نفسها بمثابة مخالفة لكل القوانين والمبادئ الإنسانية التي يطبّقها المجتمع الدولي».

وحذرت مصر مراراً منذ بداية الأزمة في قطاع غزة من خطورة دفع سكان غزة إلى مغادرة أراضيهم نحو سيناء. وأعرب الرئيس المصري في أكثر من مناسبة عن رفض بلاده «التهجير القسري» لسكان غزة. وفي استعراض عسكري لإحدى فرق الجيش المصري، أكتوبر الماضي، حذّر السيسي من خطورة المساس بالأمن القومي المصري، مؤكداً أنه «لا تهاون في حماية الأمن القومي لمصر». وأضاف في مناسبة أخرى أن «مصر دولة قوية ولا تُمس».

وكان وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، قد دعا، الأحد، إلى «عودة المستوطنين اليهود إلى قطاع غزة بعد انتهاء الحرب»، معتبراً أن «فلسطيني القطاع يجب أن يجري تشجيعهم على الهجرة إلى دول أخرى». في حين أشار وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، الاثنين، إلى أن «حرب غزة» بمثابة «فرصة للتركيز على تشجيع هجرة سكان غزة بما يُسهل عودة سكان المجتمعات الإسرائيلية الحدودية مع غزة».

التصريحات الإسرائيلية الأخيرة بشأن «التهجير»، دفعت الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر، كرم سعيد، إلى الإشارة أن «هناك تغيراً نوعياً في لغة الخطاب الإسرائيلي بشأن عملية (التهجير) من قطاع غزة منذ بداية الحرب»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «هو تغير ارتبط بالانتقال من (التهجير القسري) لسكان القطاع وإخلائه إلى (التهجير الطوعي) والبحث عن أماكن بديلة يُمكن أن تستوعب سكان القطاع، ومن بينها طرح فكرة استقبال بعض الدول الأوروبية أعداد الفلسطينيين، وهو ما تحاول إسرائيل الترويج له في الوقت الحالي».

موقع على الحدود مع قطاع غزة... ويظهر في الصورة العلم الإسرائيلي (أ.ف.ب)

الأربعاء 2024/1/3 - Wednesday - العدد 16472 Issue

بعد إلغاء المحكمة العليا بند «المعقولية» المثير للجدل في خضم الحرب

«الائتلاف» و«الليكود» يدركان أن مشروع الإصلاح القضائي «مات»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤولون في حزب الليكود أنهم يقدرون أن «مشروع الإصلاح القضائي» المثير للجدل «مات»، بعد الضربة التي سددتها محكمة العدل العليا له بإلغاء بند «المعقولية» الرئيسي، الذي قسم المجتمع الإسرائيلي، ودفع به الائتلاف الحاكم العام الماضي، متحدياً المحكمة والمعارضة وباقي مؤسسات الدولة.

وقالت مصادر في الليكود إنه رغم تصريحات رئيس الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) أمير أوحانا، الذي شغل هو نفسه منصب وزير العدل نيابة عن الليكود، والقائلة إن المحكمة العليا لا تملك صلاحية إبطال قانون أساسي، وتصريحات وزير العدل ياريف ليفين، الذي قال إن القرار في وقت الحرب يضعف روح الوحدة، وإن المحكمة لن تقيد أيدي المشرعين، ولن تضعف الائتلاف؛ فإنهم في الائتلاف بشكل عام، وفي الليكود بشكل خاص، لا ينوون المضي قدماً في التشريع أو إحياء أجزاء من «الخطة القضائية» التي تم وضعها على الرف.

ويدرك الليكود أنه حتى في أيام ما قبل الحرب فإن أي انخراط في الثورة يؤدي إلى تعقيدات سياسية وتكاليف باهظة مقارنة بالمنفعة، وفي كل الأحوال الفهم هو أنه لا يمكن الاستمرار فيها.

وقال مصدر في «الليكود» إن التقديرات بأن «الإصلاح مات»، على الأقل خلال القتال الطويل في قطاع غزة، وهناك شك كبير فيما إذا كان سيتم تجديد التشريع «في اليوم التالي للحرب». وكانت حكومة نتنياهو تلقت ضربة قوية من المحكمة العليا الإسرائيلية في خضم حرب غزة عبر إبطال البند الرئيسي «حجة المعقولية» في قانون الإصلاح القضائي المثير للجدل.

وذكرت وزارة العدل الإسرائيلية في بيان أن 8 من قضاة المحكمة العليا الـ15 صوتوا لصالح إبطال البند الذي يشكل تحدياً لسلطات كبار القضاة وأثار احتجاجات شعبية.

وينص قانون «المعقولية» على منح السلطة القضائية الصلاحية القانونية والإدارية لرفض القرارات الحكومية، سواءً فيما يتعلق بالتعيينات في السلك العام من الوزارات وغيرها، أو قرارات عامة أخرى تتعارض مع الصالح العام ولا تعطي المصلحة العامة الوزن المناسب، وتم إلغاؤه من قبل الكنيست في يوليو (تموز) من العام الماضي. وذلك يعني تقييد السلطات القضائية، ومنعها من التدخل من قرارات حكومية، وإعطاء الحكومة دوراً أكبر في تعيين القضاة، والحد من سلطة المستشارين القانونيين الملحقين بالوزارات الحكومية.

أشخاص أمام المحكمة الإسرائيلية العليا في القدس (إ.ب.أ)

ينص قانون «المعقولية» على منح السلطة القضائية الصلاحية القانونية والإدارية لرفض القرارات الحكومية

لكن مع قرار المحكمة العليا إلغاء القانون، سيعود للسلطة القضائية الحق في الحكم على «معقولية» قرارات الحكومة أو الكنيست. وفيما اتهم ليفين المحكمة بالاستيلاء على جميع السلطات وهاجم قادة الائتلاف الآخرين القرار بشدة، رحّب زعيم المعارضة يائير لابيد بالقرار، فيما حذّر من عودة الانقسامات داخل المجتمع الإسرائيلي.

وقال على منصة «إكس» إن «المحكمة العليا أدت بأمانة دورها المتمثّل بحماية مواطني إسرائيل، ومنحناها دعمنا الكامل».

وأضاف أنه إذ أعادت الحكومة إطلاق «الخلاف»، يعني ذلك «أنهم لم يتعلموا شيئاً من 87 يوماً من الحرب» بين إسرائيل و«حماس».

كما دعا العضو في حكومة طوارئ الحرب، بيني غانتس، إلى الوحدة «من أجل الانتصار في الحرب معاً».

وجاء قرار المحكمة في وقت بالغ الحساسية، مع تصاعد الاتهامات لحكومة بنيامين نتنياهو بأن سياستها التي قسمت ودمرت المجتمع في إسرائيل شجعت حركة «حماس» على هجوم «طوفان الأقصى».

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانييل هاغاري، الأحد، إن الخلاف بين الشعب كان أحد أسباب المذبحة التي نفذتها «حماس».

ويوجد نقاش حاد في إسرائيل حول إلى أي حد سمحت الخلافات والانقسامات وتغليب المصالح الشخصية في نجاح هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وأكدت حركة «نزاهة السلطة» التي تقدمت بالطعن على القانون: «هذا قرار تاريخي. الحكومة والوزراء الذين أرادوا الاستغناء عن القضاء تعلموا أن في القدس قضاة، وهناك ديمقراطية، مع الفصل بين السلطات».

وقالت مجموعة «إخوة السلاح»، التي نظّمت مظاهرات ضد الإصلاح القضائي قبل السابع من أكتوبر، إننا «ندعم استقلالية محكمة العدل العليا ونحترم حكمها، ونسعى إلى تجنب مظاهر الفرقة والكراهية».

وأكدت في بيان على أنه «لا يجوز لإسرائيل بعد السابع من أكتوبر أن تعود إلى الانقسام».

جدول زمني للتغييرات القضائية الإسرائيلية

ألغت المحكمة العليا الإسرائيلية التشريع المثير للجدل الذي أقرته حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والذي منع قدرة المحكمة على إلغاء قرارات الحكومة

نوفمبر (تشرين الثاني) 2022: نتنياهو يترأس حكومة يمينية متشددة بعد فوزه بالانتخابات الخامسة في أربع سنوات

4 يناير (كانون الثاني) 2023: نتنياهو يعلن عن خطة تشريع لتقليص صلاحيات المحكمة العليا

7 يناير: حوالي 20000 يشاركون في الاحتجاجات في تل أبيب بشأن الخطة

12 يناير: رئيسة المحكمة العليا **إستر حايوت** (يسار) تحذر من أن الخطة ستقوض الديمقراطية الإسرائيلية

14 يناير - 11 فبراير (شباط): يشارك ما يصل إلى 150000 إسرائيلي في مظاهرات كل يوم سبت ضد الخطة – وهي أكبر احتجاجات في تاريخ إسرائيل

5 مارس (آذار): عشرات الطيارين في **السرب 69** التابع لسلاح الجو الإسرائيلي يرفضون حضور يوم التدريب احتجاجاً على خطة الحكومة

11 مارس: 240000 شخص يشاركون في الاحتجاجات

24 مارس: المدعي العام يتهم نتنياهو بخرق القانون من خلال تجاهل تضارب المصالح بشأن محاكمته بالفساد وخطة التغييرات القضائية

26 مارس: احتجاجات حاشدة (الصورة الرئيسية) تندلع بعد إقالة نتنياهو لوزير الدفاع **يوآف غالانت** بسبب معارضته الخطة

27 مارس: نتنياهو يوافق على تعليق الخطة للسماح بمحادثات تسوية مع المعارضة بعد أن أصابت الاحتجاجات إسرائيل بالشلل

29 يونيو (حزيران): المحادثات تتعثر – نتنياهو يعيد إطلاق التشريع

24 يوليو (تموز): الكنيست يصادق على مشروع قانون يحد من صلاحيات المحكمة العليا لإبطال القرارات الحكومية التي تعتبرها المحكمة «غير معقولة» بأغلبية 64 صوتاً مقابل 0

12 سبتمبر (أيلول): المحكمة العليا تبدأ جلسات الاستماع للطعن في القانون

7 أكتوبر (تشرين الأول): يتم تعليق التغييرات الشاملة في أعقاب هجمات حركة «حماس»

1 يناير 2024: قضاة المحكمة العليا البالغ عددهم خمسة عشر يصوتون بأغلبية 8 أصوات مقابل 7 أصوات لصالح إلغاء القانون

المصدر: Bloomberg, CNN, Reuters, Union of Jewish Students | الصور: غيتي | غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

وفاة رئيس «الموساد» إبان حرب 1973 عن 98 عاماً

تسفي زامير رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي سابقاً (تايمز أوف إسرائيل)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توفي تسفي زامير، رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) سابقاً، الذي تجاهلت الحكومة إلى حد كبير تحذيره من أن مصر وسوريا على وشك مهاجمة إسرائيل عام 1973، عن عمر يناهز 98 عاماً، وفقاً لوكالة «رويترز».

وأعلن «الموساد» وفاة زامير الذي ترأس الجهاز من عام 1968 إلى 1974. وكان زامير جنرالاً سابقاً في الجيش، وأشرف على حملة إسرائيلية لاغتيال قيادات فلسطينية اتهمتها إسرائيل بالوقوف وراء مقتل رياضيين إسرائيليين في أولمبياد ميونيخ عام 1972.

وقال وزير الدفاع يوآف غالانت عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي عن زامير: «ستبقى مساهمته في أمن إسرائيل في الأذهان لسنوات كثيرة مقبلة».

وكان زامير رئيساً للموساد عندما هاجمت سوريا ومصر إسرائيل في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973.

وروى فيما بعد بمرارة كيف أخبره أحد عملاء المخابرات البارزين أن القاهرة ودمشق تخططان لهجوم مفاجئ في أكتوبر 1973. وأضاف أن المخابرات العسكرية الإسرائيلية تعاملت مع ذلك على أنه خدعة؛ ونتيجة لذلك فشلت الحكومة في عمل التعبئة الكاملة مسبقاً.

أُرسلوا الى لبنان وسوريا لتتبع شخصيات وارتادوا مبنى في ضاحية بيروت الجنوبية

تركيا تعتقل 33 من أعضاء خلية تجسس لصالح إسرائيل

أنقرة: «الشرق الأوسط»

ألقت قوات الأمن التركية القبض على 33 شخصاً يعملون ضمن خلية تضم 46 شخصاً متورطين في أنشطة تجسس لصالح الموساد الإسرائيلي ضد أجانب يقيمون في تركيا.

وقال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، الثلاثاء، إن قوات الأمن نفذت بالتنسيق مع جهاز المخابرات عمليات متزامنة تم خلالها مداهمة 57 عنواناً في 8 ولايات، انطلاقا من إسطنبول التي شهدت القبض على العدد الأكبر من المشتبه فيهم.

وأضاف الوزير عبر حسابه في «إكس»: «تم القبض على 33 مشتبهاً فيهم في عملية (الخلد) التي استهدفت أنشطة التجسس الدولية. لن نسمح أبدا بأنشطة التجسس ضد الوحدة الوطنية وتضامن بلادنا».

وتابع وزير الداخلية التركي أنه في نطاق متابعة أنشطة التجسس الدولية قررت رئاسة جهاز المخابرات وشعبتا الاستخبارات ومكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول أن جهاز المخابرات الإسرائيلي يهدف إلى تنفيذ مهام تكتيكية مثل الاستطلاع والمطاردة والاعتداء والهجوم والاختطاف ضد رعايا أجانب مقيمين في تركيا. وذكر يرلي كايا أنه بناء على ذلك، تم القبض على 33 شخصاً مشتبها فيهم خلال العملية التي نفذت في 57 عنواناً مختلفاً في 8 ولايات، مركزها إسطنبول، وتم خلال عمليات البحث، العثور على 143 ألفاً و830 يورو، و23 ألفاً و680 دولاراً، ومبالغ من عملات دول مختلفة، كما تم ضبط سلاح غير مرخص والكثير من الطلقات والمواد الرقمية. ونشر يرلي كايا، الذي هنأ عناصر المخابرات والشرطة التركية على هذه العملية، مقطع فيديو يصور القبض على المشتبهين، وقال إن «معركتنا ضد منظمات الجريمة المنظمة والجواسيس الذين يزعجون استقرار شعبنا مستمرة بكل عزم وإصرار».

عناصر من الشرطة التركية في محيط وزارة الداخلية في أنقرة في أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

تهديدات إسرائيلية

وكان مسؤولون إسرائيليون كبار هددوا، الشهر الماضي، بتنفيذ خطة لاغتيال كبار قادة «حركة حماس» في دول عدة بالمنطقة، من بينها تركيا. ورد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والجهات الأمنية، بأن إسرائيل ستدفع ثمناً باهظاً جداً حال محاولة تنفيذ تهديداتها باغتيال أعضاء من «حماس» في تركيا، وأنها لن تسمح بأي أنشطة غير قانونية للمخابرات الأجنبية على أراضيها.

وكانت انطلقت في إسطنبول في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، محاكمة 57 متهماً بالتجسس لصالح الموساد الإسرائيلي والتخطيط لعمليات تستهدف ناشطين فلسطينيين يقيمون في تركيا ومعارضين لسياسة إسرائيل تجاه فلسطين.

وتضمنت لائحة الاتهام، التي أعدها الادعاء العام في إسطنبول، أن التحقيق بدأ بناء على خطاب مديرية مكافحة الإرهاب بإسطنبول في 9 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وأن الموساد أنشأ فريق عمليات عن بعد من خلال تطبيقات الجوال القائمة على الإنترنت، بهدف توفير مصادر عن بعد، وتحويل الأموال إلى مصادره عبر ناقل، وتنفيذ مهام تكتيكية لأهدافه الميدانية.

كما تضمنت أن التواصل الأول تم عبر تطبيقي «واتساب» و«تلغرام» وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، ليستمر التواصل لاحقاً عبر تطبيقي «واتساب» و«تلغرام»، لافتة إلى عدم إجراء اتصالات صوتية أو مرئية مطلقاً.

وأكدت وجود دلائل تشير إلى الدفع مقابل العمل المنجز من خلال شركات تحويل الأموال الدولية والعملات المشفرة ومكاتب تحويل الأموال وعبر ناقل. وطالب الادعاء العام بعقوبة السجن للمتهمين لمدد تتراوح بين 15 و20 عاما بتهمة «الحصول على معلومات سرية للدولة بغرض التجسس السياسي أو العسكري».

عمليات سابقة ضد الموساد

وكشفت المخابرات التركية، خلال الفترة الماضية، عن تفكيك كثير من شبكات التجسس لصالح الموساد تعمل داخل البلاد.

وأعلنت في يوليو (تموز) الماضي، عن ضبط 7 عملاء لجهاز الموساد الإسرائيلي، ضمن شبكة مكونة من 56 عميلاً، موزعين على 9 خلايا تدار عملياتها من تل أبيب، ويشمل نشاطها التجسس على أجانب مقيمين، كما أنها تعمل على نطاق دولي وفي عدد من دول منطقة الشرق الأوسط وتستخدم اللغة العربية بشكل مكثف.

ووفق مصادر أمنية، أنشأت هذه الخلية مواقع وهمية باللغة العربية بهدف جمع معلومات عن السير الذاتية للأشخاص، واستخدمت أرقام جوالات زائفة من دول أوروبية وشرق آسيوية، مثل إسبانيا وإنجلترا وألمانيا والسويد وماليزيا وإندونيسيا وبلجيكا، ووضعت على واجهة المواقع الوهمية إعلانات للعمل لجذب الراغبين في التوظيف أو الاستفسارات، ومن ثم جمع معلومات استخبارية عنهم.

ونشرت وسائل إعلام تركية، نقلاً عن وثائق المخابرات، أنه بالإضافة إلى معلومات عن السير الذاتية للأجانب من خلال المواقع باللغة العربية، التي تم تدشينها على شبكة الإنترنت، تتبَّع أعضاء الشبكة تحركات المركبات عبر نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس)، واختراق الشبكات المحمية بكلمة مرور عبر أجهزة «واي فاي».

وأفادت المصادر بأن «الجواسيس الذين جُنِّدوا للعمل لصالح الموساد، أُرسلوا إلى مناطق في لبنان وسوريا لأغراض الاستطلاع والاستخبارات، وقاموا بتتبع عدد من الشخصيات المهمة في (حزب الله) اللبناني، وصولاً إلى مبنى كانوا يرتادونه في منطقة حارة حريك في بيروت».

وأفادت معلومات المخابرات التركية بأنه بالإضافة إلى ذلك، أرسل الموساد عشرات الجواسيس، بمن في ذلك رعايا أتراك، بعد اجتياز 5 مراحل من الاختبارات، في رحلات سياحية سرّية من 3 محطات إلى صربيا أولاً، ثم دبي، وبانكوك، عاصمة تايلاند، للتدريب على عمليات التجسس، وأن الموساد طوّر أساليب معقدة للغاية، وأجرى عمليات مختلفة في إسطنبول لاختبار فاعليتها في تجنب الوقوع في قبضة المخابرات التركية.

وفي 24 مايو (أيار) الماضي، أعلنت المخابرات التركية القبض على 11 شخصاً، بينهم تركيان، بتهمة التجسس لصالح الموساد، من ضمن مجموعة مكونة من 15 شخصاً تدير شبكة في جميع أنحاء البلاد، يرأسها التركي سلجوق كوتشوكايا، الذي تدرب في أوروبا، وكُلِّف بجمع معلومات استخبارية عن شركة و23 فرداً لهم علاقات تجارية مع إيران، استهدفتهم إسرائيل.

وفي ديسمبر 2022، أعلنت المخابرات التركية القبض على 44 شخصاً اتُّهموا بالتجسس لصالح الموساد على مواطنين فلسطينيين ومؤسسات ومنظمات أهلية في تركيا، تحت ستار عملهم موظفين في شركة لتقديم الاستشارات.

الحكومة تغيّر اسم شارع المطار ومحافظات «تُعطّل» الدوام

الفصائل العراقية ترفع وتيرة التصعيد ضد واشنطن في «ذكرى سليماني»

بغداد: فاضل النشمي

تواصل الفصائل العراقية المنضوية تحت ما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية» هجماتها بوتيرة أعلى بالتزامن مع الذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، ونائب رئيس «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، رغم محاولات الحكومة العراقية الضغط عليها لوقف التصعيد.

وبينما أعلنت محافظات عراقية «تعطيل الدوام»، اليوم (الأربعاء)، أقرت الحكومة رسمياً تسمية الشارع الذي يربط مطار بغداد (غرب العاصمة) ببقية المناطق باسم «أبو مهدي المهندس»، في مسعى لإرضاء الفصائل التي دأبت على المطالبة بذلك منذ وقوع الحادث، وفقاً لمراقبين.

وقُتل سليماني إلى جانب المهندس، في 3 يناير (كانون الثاني) 2020، بغارة أميركية أمر بها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ضربت رتلاً يضم أيضاً شخصيات في فصائل عراقية على طريق مطار بغداد الدولي.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان، أمس (الثلاثاء)، إن «مجلس الوزراء أقرّ رسمياً تسمية الشارع المؤدي إلى مطار بغداد باسم (شارع أبو مهدي المهندس)»، وأضاف أن «ذلك جاء تزامناً مع ذكرى قادة النصر».

ووضعت الفصائل جدارية كبيرة تجمع سليماني والمهندس في مكان القصف قرب مطار بغداد الدولي بعد نحو أسبوعين من وقوعه في يناير 2020، لكن رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي أمر بإزالتها وقتذاك، ما أثار غضب واستياء الفصائل والجماعات المرتبطة بها.

مجموعة من أنصار الفصائل العراقية يحملون صورة المهندس وشعار «الحشد الشعبي» في بغداد أمس (أ.ف.ب)

الفصائل هاجمت 4 قواعد أميركية في العراق وسوريا خلال يوم واحد

تصعيد «الذكرى»

وفي تطور غير مسبوق، حملت الذكرى الرابعة لمصرع سليماني والمهندس بوادر تصعيد تبنته الفصائل المسلحة ضد القوات الأميركية، وفي غضون الساعات الماضية، أصدرت المجموعة التي تسمى «المقاومة الإسلامية في العراق»، أمس، 4 بيانات قالت إنها استهدفت قواعد توجد فيها قوات أميركية في سوريا والعراق، وإنها نفذت الهجوم الأول بواسطة طائرة مسيّرة في منطقة «القرية الخضراء» في العمق السوري.

وفي بيان آخر، ذكرت أنها استهدفت قاعدة «حرير» في محافظة أربيل بإقليم كردستان، وفي بيان ثالث، ادعت أنها هاجمت برشقة صاروخية «قاعدة الشدادي» في سوريا، وفي رابع هجوم، تحدثت عن مهاجمة «قاعدة المالكية» شمال شرقي سوريا بطائرات مسيّرة.

وشنت الفصائل المسلحة أكثر من 100 هجمة على مواقع عسكرية أميركية في العراق وأربيل، لكن الهجوم الذي شنته على موقع لقوات الأمن الكردية «البيشمركة» في أربيل، الأحد، أثار غضب حكومة الإقليم التي اتهمت الحكومة المركزية في بغداد بـ«تمويل الخارجين عن القانون»، وهو ما فتح الباب لسجال بين الحكومتين طوال اليومين الماضيين.

وفي الشهر الماضي، صعّدت القوات الأميركية من وتيرة ضربتها ضد الفصائل العراقية، وتقول إنها «ترد على هجمات عنيفة» تحت «حق الدفاع عن النفس».

وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، أن القوات الأميركية انتقلت إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل العراقية، بعدما تخلّت نسبياً عن «الحيثيات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وفقاً لما ذكرته مصادر مطلعة.

عطلة في «ذكرى المهندس»

وتحيي الفصائل والجماعات المرتبطة بـ«الحشد الشعبي» ذكرى مقتل سليماني والمهندس بحماسة شديدة هذا العام، وتقوم المنصات المرتبطة بها بحثّ المسؤولين الكبار على حضور الاحتفال المركزي المقرر.

وتحت ضغطها، قررت حكومات محلية في عدد من المحافظات العراقية، باستثناء إقليم كردستان، تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية، اليوم الأربعاء.

وطبقاً للتعليمات التي صدرت لإحياء المناسبة، فإن الفعاليات تبدأ في تمام الساعة الثامنة، مساء أمس الثلاثاء، وتستمر لما بعد منتصف الليل، بينما تقوم «هيئة الحشد الشعبي» بتخصيص «باصات» مجانية لنقل الراغبين في المشاركة بالحفل قرب مطار بغداد الدولي.

ويتوقع أن تقام مراسيم مماثلة في معظم محافظات الوسط والجنوب خلال اليومين المقبلين، مثلما حدث خلال العام الماضي.

بالتزامن، أطلقت منصات إعلامية مقربة من الفصائل و«هيئة الحشد الشعبي» حملات للتعبئة في الذكرى الرابعة، واستخدمت فيها وسوماً من قبيل «أبو المقاومة» في إشارة إلى سليماني والمهندس، و«دمكم طوفان».

وتداولت هذه المنصات بياناً منسوباً للجهة للحفل، أشار فيه إلى أن «الاستمرار في مقارعة الاحتلال الأميركي والأخذ بثأر الشهداء القادة سيكون على أيدي المقاومين».

السوداني تلقى «رسالة تحذير» من «زعيم» في الإطار التنسيقي

بغداد: حمزة مصطفى

أُثير جدل سياسي بعد تصريحات أطلقها نائب عراقي، وأحد أقرباء رئيس الحكومة، بأن الأخير تلقى رسائل من زعيم في «الإطار التنسيقي» (التحالف الحاكم) تبلغه «الانزعاج من خطواته المتقدمة في العمل الحكومي».

وقال النائب محمد الصيهود إن «زعيماً في (الإطار التنسيقي) حمّله رسالة إلى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مفادها بأن عليه التريث في العمل؛ لأن خطواته تقدمت أكثر مما ينبغي».

والصيهود ابن عم رئيس الحكومة، ويقود حزباً سياسياً يحمل اسم «تجمع أجيال»، ويتنافس مع قوى أخرى في الانتخابات المحلية التي أجريت الشهر الماضي لاختيار مجالس المحافظات.

وتزامن حديث هذا النائب مع «مديح» السفير الياباني في العراق، حين قال لمحطة تلفزيون محلية، إن «السوداني رجل قليل الكلام، كثير العمل، وهو يشبه بذلك السلوك الياباني».

ومع هذه التصريحات التي تركز كثيراً على رئيس الوزراء، أثار مراقبون عراقيون نقاشاً حول علاقته بالإطار، وفيما إذا كان حلفاؤه يشعرون حقاً بعدم الارتياح من صعوده في الحياة السياسية.

الصيهود الذي نقل «التحذير المبطن لابن عمه رئيس الوزراء»، والذي قد يمثل رؤية غالبية داخل قوى «الإطار التنسيقي»، ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حين كشف عما يدور خلف الكواليس، مثل تهديد قوى في الإطار بإجراء انتخابات مبكرة، وهو أمر «لم يبد فيه السوداني اهتماماً»، طبقاً لما قاله الصيهود في مقابلة مع تلفزيون محلي، أمس الاثنين.

ولو صحت مزاعم النائب الصيهود، فإنه من المحتمل أن يكون السوداني محاطاً بشركاء يقدمون له دعماً مشروطاً، وحذراً من تحوله إلى نقطة استقطاب سياسي وشعبي.

وحاول السوداني تجنب التصادم مع قادة الأحزاب المتنفذة في «الإطار التنسيقي» حينما وافق على عدم المشاركة في الاقتراع المحلي الأخير، مع أنه يقود حزب «تيار الفراتين».

وأسس السوداني هذا الحزب بعدما انشق عن ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، إثر الحراك الاحتجاجي أواخر عام 2019.

وكان السوداني أول مسؤول عراقي يكشف عن ذمته المالية أمام هيئة النزاهة، أمس الاثنين، بينما قدم وعوداً بأن يكون عام 2024 للإنجازات في مجالات مختلفة.

وقال السوداني، في بيان وزعه مكتبه الإعلامي: «ندخل عاماً جديداً، نحمل فيه تطلعات شعبنا ونعقد الأمل والعزيمة، ونجدد الإصرار على أن يكون مفعماً بالتقدّم والعمل والعطاء، والمضي بما التزمت به الحكومة في برنامجها وأولوياته التنفيذية، بأنها حكومة خدمات وإصلاح وتحقيق المتطلبات والاحتياجات، التي تلاقي تطلعات المواطنين في كل مكان من هذا الوطن الغالي».

وتابع: «عامنا الجديد سيكون (عام الإنجازات)، سيكون عام تحويل الخُطط إلى واقع عمل، وقطف ثمار الجهد وحصاده، بما يلبي طموح مواطنينا في كلّ مكان».

ومع أن تطلعات السوداني وتعهداته تأتيان في ظل وضع شديد الالتباس، إلا أنه يحاول الفصل بين العمل في مجال «الخدمات العامة» التي ألزم نفسه بها في البرنامج الحكومي، وتحديات كبيرة تتمثل في عدم القدرة على ضبط قواعد الاشتباك بين الولايات المتحدة الأميركية والفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران، والتي تواصل قصف المواقع التي يوجد فيها الأميركان.

وباستثناء اعتقال منفذي الهجوم على السفارة الأميركية وسط بغداد، الشهر الماضي، فإن عمليات المواجهة لا تزال مفتوحة بين واشنطن والفصائل، في ظل انقسام حاد داخل قوى «الإطار التنسيقي».

ومع أن السوداني الذي نجح في تمرير موازنة ثلاثية داخل البرلمان، من المفترض أن توفر التغطية المالية اللازمة لتمويل المشاريع المختلفة، فإن التحدي الذي يواجهه السوداني يتمثل هذه المرة بمجالس المحافظات التي تعكس رغبة القوى السياسية الكبرى في مزاحمة صلاحيات الحكومة المركزية.

ويقول الأكاديمي العراقي غالب الدعمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «مجالس المحافظات الجديدة، وفي سياق التنافس السياسي ستكون عاملاً معرقلاً لعمل المحافظات وستلقي بظلالها على طبيعة الأداء».

ويعتقد الدعمي أن المشاريع التي تنفذها الحكومة، لا سيما الطرق والجسور في العاصمة بغداد، تشكل نقلة غير مسبوقة في مستوى الخدمات التي قدمتها الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003.

وبات الحديث عن «الخدمات الجيدة» التي تقدمها الحكومة شائعاً في الأوساط الاجتماعية والسياسية، لكن ملفات أخرى مثل أزمة الدولار والعلاقة مع الولايات المتحدة وملف القوات الأجنبية تشكل بعيدة عن الحسم بالنسبة للسوداني، وقد تجعله في مواجهة مع شركائه خلال الأشهر المقبلة.

«الباسيج» الإيراني و«الحشد» العراقي يستعرضان في «شط العرب»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن مياه شط العرب في العراق ستشهد، اليوم الأربعاء، أول استعراض مشترك بين قوات «الباسيج» البحري الإيراني و«الحشد الشعبي» العراقي.

وأوضحت الوكالة الإيرانية أن الاستعراض الذي سيحري قبالة ساحل الفاو العراقي يتزامن مع الذكرى الرابعة لمقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، ورئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس.

وتابعت الوكالة: «الاستعراض ستنظمه المنطقة الثالثة للوحدة البحرية في الحرس الثوري، بالقرب من نصب تذكاري لقتلى إيران في معركة الفجر 8»، التي اندلعت في الفاو عام 1986، بين الجيش العراقي والقوات الإيرانية.

وعلى الأرجح، هذا أول استعراض تشترك فيه قوات «الباسيج» البحري مع نظيرتها في «الحشد الشعبي»، منذ تأسيسها في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2019، بهدف القيام بعمليات «عبر السفن الثقيلة والخفيفة حتى شواطئ تنزانيا»، وفقاً لقائد القوة الإيرانية علي رضا تنغسيري.

وحينها، نقلت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» عن تنغسيري قوله، أمام ملتقى «دور الباسيج والقوة البحرية للجمهورية الإسلامية»، إن قواته تعمل على إنشاء «وحدة ظل بحرية».

وتعد قوات «الباسيج» (التعبئة) إحدى الأذرع الخمس في «الحرس الثوري»، وتقوم بمهام ضمن مهام القوات البرية في «الحرس الثوري».

وفي العراق، أسس «الحشد الشعبي» نواة قوة بحرية في فبراير (شباط) عام 2019، وأعلن في الشهر نفسه عشرات المقاتلين في دورة تدريب تلقوا خلالها تدريبات عسكرية، تشمل مهارات الغوص وقيادة الزوارق.

وأعلن مسؤولون في الحشد الشعبي، غداة تأسيس هذه القوة، أنها تطمح إلى «ممارسة دور في حماية المياه الإقليمية العراقية».

وتتولى القوات البحرية العراقية التابعة لوزارة الدفاع حماية المياه الإقليمية التي تقع ضمن حدوده، بينما يقوم «حرس السواحل» بحماية مناطق ساحلية وأجزاء من مياه شط العرب.

وليس من المعروف نوع الأسلحة التي سيستخدمها «الحشد الشعبي» في استعراض الأربعاء، لكن الهيئة سبق أن أعلنت أن القوة البحرية تمتلك معدات الاتصال ومناظير الرؤية الليلية، والأسلحة الفردية من «الكلاشينكوف» «أم - 16، أم - 15»، «بي كي سي»، قواذف «آر بي جي» وقذائف ضد الدروع.

ويعتقد أن رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، الذي قتل بغارة أميركية مطلع عام 2020، كان يطمح إلى تطوير قوة بحرية خاصة بـ«الحشد الشعبي»، يمكنها تنفيذ عمليات في المياه الإقليمية.

«تحالف الإصلاحي والمعتدل» يقوده خاتمي وروحاني وخميني... والاستياء من الوضع المعيشي يهدد الإقبال الشعبي

نقاش داخلي إيراني لـ«تسخين» الانتخابات التشريعية

لندن: عادل السالمي

قبل 72 ساعة على إعلان نتائج البت بأهلية المرشحين للانتخابات البرلمانية الإيرانية، اجتمع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي برؤساء وممثلين من الأحزاب والتيارات السياسية المعترف بها في إيران، لبحث سبل «تسخين» الانتخابات ورفع نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع مطلع مارس (آذار) المقبل. وأعلنت «الداخلية» الإيرانية أنها سترسل قائمة المرشحين الذين وافق على طلباتهم «مجلس صيانة الدستور»، الخميس، إلى الدوائر الانتخابية في 31 محافظة إيرانية، على أن تعلن صباح الجمعة.

وجاء لقاء رئيسي وسط مخاوف من إبعاد غالبية المرشحين للانتخابات من قبل مجلس صيانة الدستور الذي ينظر في أهلية المرشحين الذين وافقت وزارة الداخلية على ملفات ترشحهم.

وذكرت الرئاسة الإيرانية أن 50 ناشطاً استجابوا لدعوة الرئيس الإيراني لحضور الاجتماع الذي حضره ممثلون من أحزاب التحالف الإصلاحي والمعتدل وأبرز وجوه التيار المحافظ، من بينهم نواب حاليون. وحسب وكالة «أرنا» تحدث 25 ناشطاً خلال الاجتماع الذي امتد لثلاث ساعات، مساء الاثنين.

وجلس على يمين رئيسي، وزير الداخلية أحمد وحيدي، ومستشار المرشد الإيراني في الشؤون الثقافية غلام علي حداد عادل، وعلى يساره، النائب مصطفى آقاطهراني، الذي يقود كتلة «الصمود» المتشددة في البرلمان، ومجيد أنصاري عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام وحليف الرئيس السابق حسن روحاني.

وواجه وزير الداخلية أحمد وحيدي موجة من انتقادات ممثلي التيار الإصلاحي والمعتدل، بسبب القانون الجديد لتسجيل المرشحين، في المرحلة الأولى من عمليات تسجيل المرشحين، التي سميت «التسجيل التمهيدي» قبل إرسال القائمة الأولى إلى مجلس صيانة الدستور للبت بأهلية المرشحين. وانتقد أنصاري قانون الانتخابات الجديد، في إشارة إلى الاتهامات التي طالت الحكومة بإبعاد المرشحين في محاولة للحفاظ على تشكيلة البرلمان الحالية ذات الأغلبية المحافظة المؤيدة للحكومة.

رئيسي يلتقي مجموعة من ممثلي الأحزاب والناشطين السياسيين مساء الاثنين (الرئاسة الإيرانية)

«التسجيل التمهيدي»

ودافع ممثل طهران، مالك شريعتي، عن تمرير القانون في البرلمان. وقال إن القانون «هيأ فرصة جيدة للبت بأهلية المرشحين عبر سد الثغرات القانونية»، مضيفاً أن عدم الترشح للانتخابات «مشروع سياسي لتيار الإصلاحات». واحتج الناشط حسين مرعشي، أمين عام حزب «سازندكي» فصيل الرئيس الأسبق، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، على تصريحات النائب، وقال: «عدم الترشيح لم يكن يضرك».

وقال غلام علي حداد عادل إن «التسجيل التمهيدي إذا كان سيئاً، فهو سيئ للتيارين (الإصلاحي والمحافظ) لماذا يجب إلغاء القانون؟ ستكون عواقب سيئة لإلغاء قانون وافق عليه البرلمان ومجلس صيانة الدستور».

وشككت النائبة زهرة الهيان في قدرة الأحزاب على «تسخين الانتخابات»، وقالت: «الأحزاب التي ليست لديها القدرة على تأجير صالة واحدة لا يمكنها تسخين الانتخابات».

وقال النائب مسعود بزشكيان، أحد الإصلاحيين القلائل في البرلمان الحالي: «كان يجب أن يعقد هذا الاجتماع قبل إعلان نتائج (التسجيل التمهيدي) من اللجنة التنفيذية للانتخابات (التابعة للوزارة الداخلية)»، وأضاف: «كان يجب على الحكومة أن تطلب من البعض المشاركة في الانتخابات، وليس تلفيق التهم ضد من تقدموا بطلبات الترشح». وقال: «الحكومة تتصرف على خلاف توصيات المرشد بشأن رفع نسبة المشاركة في الانتخابات، لأن الهيئة التنفيذية تصرفت بطريقة تجعل الانتخابات باهتة»، حسب «أرنا».

بدوره، قال نائب رئيس البرلمان السابق، علي مطهري، للرئيس الإيراني: «على الرئيس توجيه إنذار قانوني إلى طريقة البت بأهلية المرشحين»، متوقعاً مشاركة «ضعيفة» في الانتخابات بسبب «التضخم» و«غلاء الأسعار».

وقال أمين عام حزب «مردم سالاري» الإصلاحي، مصطفى كواكبيان: «أي قانون هذا الذي يرفض أهلية ثمانية آلاف مرشح؟».

أما حسين الله كرم، كبير جماعة تسمي نفسها «أنصار حزب الله»، أبرز جماعات الضغط المتشددة المحسوبة على «الحرس الثوري» الإيراني، فقد تهكم على الإصلاحيين، وفقاً لوكالة «أرنا». وقال: «منذ عامين شكلنا حزب بمحورية القرى والأحياء، لكن في الوقت نفسه قادة الأحزاب التي لا يتجاوز عدد أفرادها ميكروباصاً واحداً، بدلاً من تقديم المقترحات المثمرة، يطرحون مقترحات تصب في مصلحة تيارهم».

كان حسين الله كرم قد أعلن الشهر الماضي عن تأسيس حزب سياسي باسم «جمعية المقاتلين المدافعين عن الثورة (...)».

«نيات المرشد»

وأشار محمد رضا نوبخت، أمين عام حزب «الاعتدال والتنمية»، فصيل الرئيس السابق حسن روحاني، إلى الضغوط الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها الإيرانيون. وتوقع أن تؤدي إلى «استياء عام وانخفاض المشاركة في الانتخابات». ودعا إلى تحسين القدرة الشرائية للمواطنين لخفض مستوى الاستياء العام.

من جانبه، قال علي ربيعي المتحدث السابق باسم حكومة روحاني، لرئيسي: «أنت رئيس البلاد في أسوأ وضع للبلاد. نعلم الضغوط التي تتعرضون لها جراء العقوبات وعدم الانضمام إلى اتفاقية (فاتف) (مراقبة غسل الأموال وتمويل الإرهاب) لكن أصدقاءكم ليسوا مستعدين لشتم أميركا والبحث عن الأسباب في مكان آخر».

وذكرت مواقع إصلاحية في وقت سابق من هذا الأسبوع أن نوبخت صاحب الحظ الأوفر لقيادة تحالف الإصلاحيين والمعتدلين في الانتخابات البرلمانية.

والاثنين، أبلغ النائب السابق، كمال الدين بيرموذن، وكالة «إرنا» الرسمية، أن حفيد المرشد الإيراني الأول حسن خميني، والرئيس السابق حسن روحاني، والرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، وإسحاق جهانغيري نائب الرئيس السابق، وعلي لاريجاني رئيس البرلمان السابق، ومحمد رضا عارف نائب الرئيس في عهد خاتمي، «سينخرطون في الانتخابات».

وليس من الواضح إذا كان ينوي هؤلاء تقديم قائمة من المرشحين في الانتخابات. وينوي الإصلاحيون دعم حسن روحاني في انتخابات «مجلس الخبراء القيادة» التي تجري في توقيت متزامن مع انتخابات البرلمان.

والسبت الماضي، قال النائب السابق منصور حقيقت بور، مستشار علي لاريجاني، إنه «لا توجد مؤشرات على نية لاريجاني لتقدم قائمة انتخابية لكن سيبذل جهداً لرفع نسبة المشاركة». وصرح لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن «هدف لاريجاني العمل بتوصيات المرشد الإيراني بشأن تسخين الانتخابات».

«حفظ النظام»

وقال عضو «جبهة الإصلاحات» الناشط جواد إمام في مشاركته إن «اجتماع الرئيس مع النشطاء السياسيين استعراضي ولن يساعد في رفع نسبة المشاركة بالانتخابات».

وقال غلام علي حداد عادل استناداً إلى نتائج استطلاعات الرأي إن السبب الأساسي لعدم الإقبال الشعبي على الانتخابات هو «المشكلات الاقتصادية وليس رفض أهلية المرشحين». وطالب الإصلاحيين بالتحدث عن «إيجابيات الحكومة» وتجنب «التشويه».

أما الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، فقد قال لممثلي الأحزاب السياسية إن «واجبنا جميعاً حفظ النظام»، وأضاف: «خلال أعمال الشغب (احتجاجات) العام الماضي، لم يرحموا أياً من الأحزاب الإصلاحية والمحافظة، لقد أساءوا لجميع من هو في داخل النظام». وتحدث رئيسي عن تعرضه لانتقادات «يومية» من الصحف. وقال: «أحد الإيرانيين في أميركا قال لي إن بعض الصحف ووسائل الإعلام تعنون مثل (بي بي سي) (الفارسية) كأنها تريد تجفيف جذور النظام».

والأحد الماضي، نقل الموقع الإعلامي الناطق باسم الحكومة (باد) عن مدير الشؤون السياسية في وزارة الداخلية، قوله إن 48 ألفاً تقدموا بطلبات الترشح في التسجيل التمهيدي، وأشار إلى تسجيل 24 ألفاً منها في المرحلة النهائية من التسجيل.

وقال الموقع الحكومي إن «استطلاعات الرأي تظهر أن الإقبال على الانتخابات في تزايد»، دون الإشارة إلى الجهة التي أجرت استطلاع الرأي وتوقيت إجرائه.

وقال الناشط المحافظ، محمد مهاجري، في حديث لموقع «جماران» إن نتائج استطلاعات الرأي لا تظهر وضعاً جيداً على صعيد نسبة المشاركة، لافتاً إلى أن النتائج تظهر أن النسبة تتراوح من 12 إلى 15 في المائة في العاصمة طهران، و30 في المائة في أنحاء البلاد. وأضاف: «رغم أن الطقس في الشتاء ليس بارداً وجليدياً هذا العام، لكن أجواء الانتخابات باردة جداً».

قائد «الدعم السريع» ورئيس الوزراء السابق تعهدا تنفيذ بنوده

«حميدتي» وحمدوك يوقعان «إعلان أديس أبابا» سعياً لوقف الحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت قوات «الدعم السريع» السودانية استعدادها لـ«وقف الأعمال العدائية بشكل فوري وغير مشروط عبر تفاوض مباشر مع الجيش السوداني»، وذلك عقب توقيع قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، ورئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك (الثلاثاء)، إعلاناً أطلق عليه اسم «إعلان أديس أبابا»، في ختام اجتماعات لوفدي الجانبين استضافتها العاصمة الإثيوبية، وأصدرا بياناً مشتركاً تضمن العمل على وقف الحرب.

كما أعلنت «الدعم السريع» موافقتها على «إطلاق سراح 451 من أسرى الحرب والمحتجزين كبادرة حسن نية». وحدد «إعلان أديس أبابا» نقاط الاتفاق بين «الدعم السريع» و«تقدم»، وجاء من بينها: «تشكيل لجنة مشتركة للوصول لوقف وإنهاء الحرب وبناء السلام المستدام، ومتابعة تنفيذ ما اتُّفق عليه في الإعلان».

وبدا لافتاً الاتفاق بين الطرفين على «القيادة المدنية للعملية السياسية مع الالتزام بمشاركة واسعة لا تستثني إلا (المؤتمر الوطني/ الحركة الإسلامية، وواجهاتهما)، وضرورة تمثيل المدنيين في اجتماع جيبوتي المرتقب الذي ترتب له (إيغاد) بين قائدي (الدعم السريع) والجيش».

وقرر الطرفان أن تتولى «تنسيقية تقدم» طرح تفاهمات «إعلان أديس أبابا» لقيادة الجيش لتكون أساساً للوصول لحل سلمي ينهي الحرب.

وفي إطار تنفيذ نقاط التفاهم، دشن طرفا الإعلان، 4 لجان كآليات للعمل المشترك، ومنها: «اللجنة الوطنية لحماية المدنيين، واللجنة المشتركة لوقف الحرب، واللجنة الوطنية للتحقيق حول من أشعل الحرب، واللجنة الوطنية المستقلة لرصد الانتهاكات في جميع أنحاء السودان وتحديد المسؤولين عنها ومحاسبتهم).

واندلع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي بعد توتر دام أسابيع بين الطرفين بسبب خلافات حول خطط لدمج «الدعم السريع» في الجيش، في الوقت الذي كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع فيه اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

قائد قوات «الدعم السريع» ورئيس الوزراء السوداني السابق خلال توقيع «إعلان أديس أبابا» في إثيوبيا أمس (الشرق الأوسط)

«حل جذري»

وفي تصريحات عقب اجتماعه مع حمدوك (الثلاثاء)، قال حميدتي إنه «مستعد لعقد اتفاق سلام اليوم قبل غد»، لكنه أضاف أن «الطرف الآخر (يقصد الجيش) ليس مستعداً لذلك». وتابع: «نريد سلاماً حقيقياً ينهي الحرب ويضم كافة الأطراف لحل الأزمة السودانية جذرياً».

كما دعا «حميدتي» من أسماهم «إخوتنا شرفاء القوات المسلحة» إلى «القيام بدورهم الكامل، بعد أن اتضحت لهم الرؤية بعد تسعة أشهر من القتال، وأنهم غير مستفيدين أو معنيين بالحرب».

ونفى قائد «الدعم السريع» وجود حلف يجمعه مع «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» وفقاً لما يروج له إعلام الجيش، بقوله: «هذا الكلام غير صحيح وغير دقيق؛ لأننا لا نتآمر ولا نعرف التآمر، فـ(الحرية والتغيير) كانت أقرب إليهم في بداية الحرب». واستطرد: «ليست لديّ أجندة، ولو كانت لي لما وقعت إعلاناً اطلعت عليه ليلاً، لكنني وقعته لأنه يدعو لوقف الحرب، وأنا أريد وقفها، ولو كان الإعلان جاء من الجيش نفسه لوقعته الآن».

ووصف الحرب بأنها مخطط لها منذ وقت طويل، وأنه حاول منع قيامها، لكنه فشل في منعها في 15 أبريل الماضي، وقال: «كانوا يظنون أنهم سيهزمون (الدعم السريع) في 4 ساعات، بعد أن أعدوا دباباتهم وطائراتهم وقواتهم المميتة، ونحن ليس لدينا سوى سيارات (لاندكروز تاتشرات)». وتابع: «نحن لسنا منتصرين في هذه الحرب؛ لأنها حرب المنتصر فيها خاسر، فالدم الذي يسيل سوداني، صحيح أننا متقدمون في الميدان، لكن الخاسر هو السودان».

وتوجه «حميدتي» بالشكر لدول مجموعة «إيغاد» والإقليم، وخص بالشكر «المبادرة السعودية - الأميركية» المعروفة بـ«منبر جدة». وقال: «إخوتنا في جدة بذلوا مجهوداً كبيراً منذ اندلاع الحرب، ووفدنا مكث هناك ستة أشهر ولم نسحبه، لكن وفد الجيش كلما أحس أنه قد يحقق انتصاراً على الأرض ينسحب، وانسحب ثلاث مرات».

«اتفاق عملي»

بدوره، قال حمدوك إن «الظرف الذي يعيشه السودان يُحتم تضافر الجهود لوقف (كارثة الحرب)، وتناسي الخلافات الصغيرة والكبيرة، استناداً إلى الإرث السوداني في التداعي عند الملمات». وأوضح أنهم في «تنسيقية تقدم» تواصلوا مع قيادتي القوات المسلحة و«الدعم السريع» لوضع حد للحرب، «فلبى قائد (الدعم السريع) الدعوة، ونأمل أن تستجيب قيادة القوات المسلحة لطلبنا؛ لأن الوطن أغلى من أي شيء».

ورأى حمدوك أن الاجتماعات مع «الدعم السريع» التي استمرت يومين «أتاحت فرصة لنقاش مثمر وشفاف بشأن قضايا السودان وكيفية مواجهة الأزمة».

وقال: «وقعنا (إعلان أديس أبابا)، وهو يفتح الطريق ويضع اللبنة الأولى لوقف الحرب، ويجب أن تشارك فيه كل قطاعات الشعب السوداني». مضيفاً: «في مثل هذه الإعلانات يتم التركيز على العموميات، لكن ما يميز (إعلان أديس أبابا) أنه اعتمد أشياء عملية ممكنة التنفيذ، وحدد آليات متابعة تنفيذ الأشياء العملية الممكنة التنفيذ».

ورأى حمدوك أن الإعلان «تناول القضايا التي ينتظرها الشعب، بما فيها القضايا الإنسانية وتوصيل المساعدات وحماية المدنيين، وأسس إعادة تأسيس الدولة السودانية، وحدد آليات التنفيذ اللازمة». وتابع: «هذا الإعلان يتيح للسودان فرصة أن تكون هذه الحرب آخر الحروب، ويمكن أن يكون أجمل بلد في الدنيا، لذلك علينا وضع أيدينا في بعض لنعمل من أجل وطن خير ديمقراطي».

إطلاق سراح 451 من أسرى الحرب والمحتجزين كبادرة حسن نية

غارات ودعوات

في غضون ذلك، شن الطيران الحربي التابع للجيش السوداني (الثلاثاء) غارات جوية مكثفة على مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة (التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» وسط السودان)، وعلى مدينة سنار جنوب شرقي البلاد.

وقال شهود لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن «مقاتلات حربية شنت غارات جوية على مقر الفرقة الأولى مشاة بمدينة ود مدني مقر قيادة الجيش في ولاية الجزيرة، وعدد من الأحياء المجاورة ومحيط سوق المدينة الكبيرة».

وسيطرت قوات «الدعم السريع» على ولاية الجزيرة قبل أيام، وأحكمت قبضتها على أربع ولايات في إقليم دارفور غرب السودان من أصل خمس ولايات، بما في ذلك فِرق ومقرات الجيش، إلى جانب سيطرتها على أجزاء واسعة من الخرطوم وإقليم كردفان.

وعلى صعيد متصل، قالت وزارة الخارجية الأميركية (الاثنين)، إن «السودان يعاني واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية وأزمات النزوح في العالم بسبب قرارات الأطراف المتحاربة هناك».

وذكرت أن «اقتصاد السودان وبنيته التحتية تعرضا للدمار، كما تعرض الكثير من النساء والفتيات للاغتصاب، أو أنهن يعشن في رعب من العنف الجنسي وسط غياب القانون والإفلات من العقاب».

ودعت الخارجية الأميركية طرفي الحرب إلى أن «يضعا نهاية لهذه الحرب الوحشية، ويعيدا الحكم إلى المدنيين، مثلما يطالب الشعب السوداني منذ فترة طويلة».

وفاة رياض الترك «مانديلا سوريا»

رياض الترك (مواقع التواصل)

باريس: «الشرق الأوسط»

توفي المناضل التاريخي رياض الترك الذي لقّب بـ«مانديلا سوريا» نسبة إلى السنوات الطوال التي قضاها في سجون النظام السوري، أول من أمس الاثنين في فرنسا عن عمر ناهز 93 عاماً، حسبما أكدت ابنته خزامى الترك.

وقالت خزامى لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «الوالد توفي وهو مطمئن وراضٍ عن كل شيء عمله، وكان محاطاً بأحفاده وابنتيه». وأضافت «أشعر بأن الكثير من السوريين يشعرون بالحزن عليه. لكن مثلما قال في كثير من الأحيان، بقية الشباب السوريين والسوريات سوف يكملون المشوار أكيد».

يعتبر رياض الترك من أشد المعارضين في سوريا، وسجن مرة أخرى عام 2001. وحكم عليه بالسجن لمدة عامين ونصف عام، لكن أطلِق سراحه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2002 لأسباب صحية.

وكتبت بريجيت كورمي المبعوثة الفرنسية الخاصة لسوريا (من باريس) على منصة «إكس» «احترام وتواضع أمام حياة المعارك القاسية» التي عاشها «مانديلا السوري رياض الترك الذي رحل عنا للتو».

كما أشاد به الكثير من الناشطين والمثقفين من المعارضة السورية. وقد ذكر بعضهم عبارته الشهيرة «مات الديكتاتور» التي تجرأ على النطق بها بعد وفاة حافظ الأسد وأُعيد بسببها إلى السجن في عهد نجله بشار.

وقال الكاتب والمعارض السوري ياسين الحاج صالح عبر منصة «إكس» إن «الترك كان أحد أبرز المناضلين الديمقراطيين السوريين ومن أكثر أبطال الشعب السوري شجاعة وصلابة وصفاء ذهن».

حصل الترك على الحماية الفرنسية بموجب قانون «اللجوء الدستوري» الذي يُمنح لمن يناضلون من أجل الحرية (الصحافيين والفنانين والمثقفين، إلخ).

وكان لفترة طويلة أمينا عاما للفصيل المنشق للحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) الذي حظرته حكومة سوريا وأعيدت تسميته في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بحزب الشعب الديمقراطي السوري. وكان أيضا أحد الموقّعين على «إعلان دمشق»، وهو بيان تبنّته جماعات معارضة سوريّة عام 2005 يطالب بـ«تغيير ديمقراطي وجذري» في البلاد.

بعد بدء الاحتجاجات الشعبية في 2011، قدّم الترك المتحدّر من مدينة حمص (160 كيلومترا إلى شمال دمشق) دعمه للحركة الاحتجاجيّة، السلميّة آنذاك، وكذلك للمجلس الوطني السوري، وهو هيئة تأسست في صيف العام 2011 في إسطنبول لجمع قوى المعارضة.

تركيا تصعّد هجماتها ضد مواقع «قسد» للأسبوع الثاني على التوالي

استهدافات متبادلة بين الجيش السوري والفصائل في حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت تركيا تصعيد هجماتها على المناطق التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) للأسبوع الثاني على التوالي.

وقصفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة المتمركزة في المنطقة المسماة بـ«نبع السلام» في شمال شرقي سوريا، قريتي دادا عبدال والمشيرفة بريف أبو راسين شمال غربي الحسكة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة مجلس «تل تمر العسكري» التابع لـ«قسد»، بالمدفعية الثقيلة.

في الوقت ذاته، استهدفت مسيّرة تركية مسلحة نقطة لمجلس منبج العسكري، التابع لـ«قسد»، في منطقة جبل صياد بريف منبج شرق محافظة حلب، كما قصفت القوات التركية، بالمدفعية، قرى صياد وأم عدسة وكاوكلي بريف منبج.

وردت قوات مجلس منبج بقصف صاروخي على قاعدة الياشلي بريف حلب، حسبما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وصعدت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالية لها، استهدافاتها لمواقع «قسد» في شمال وشرق سوريا وبنيتها التحتية، فضلاً عن حقول نفط ومحطات طاقة ومصانع ومنشآت حيوية في إطار التصعيد المستمر في شمال سوريا والعراق عقب مقتل 12 جندياً تركياً في هجمتين لـ«العمال الكردستاني» في شمال العراق الأسبوع قبل الماضي.

كما أعلنت المخابرات التركية عن 3 عمليات نوعية استهدفت قيادات من «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قسد»، أسفرت عن مقتل القيادية في الوحدات، رمزية ألتيغ، التي كانت تعرف بالاسم الحركي «فيان» بعملية نفذتها، السبت، في القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وكانت ألتيغ مسؤولة الشؤون المالية في الوحدات الكردية، وسبق لها أن أشرفت على تنظيم «فعاليات إرهابية» في ولاية مرسين جنوب تركيا، قبل عام 2016، وخططت للعديد من عمليات حزب «العمال الكردستاني» في داخل تركيا.

وسبق ذلك، مقتل عمر عبد الله الدحام، الذي كان يحمل الاسم الحركي «أبو دحام»، وهو أحد المسؤولين في «وحدات حماية الشعب الكردية» بمنطقة الطبقة، بمحافظة الرقة شمال شرقي سوريا، الجمعة، وقالت المخابرات التركية إنه متورط بالتخطيط لهجمات شمال سوريا.

كما قُتل القيادي، أيمن جولي، في عملية نفذتها المخابرات التركية في مدينة القامشلي، الخميس، وأعلنت أنه قاد عمليات إرهابية ضد القوات التركية على الحدود مع سوريا في السابق، كما شارك في اشتباكات ضد القوات المشاركة في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد «قسد» في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

طفل يتلقى العلاج بعد إصابته بجروح في الاشتباكات الدائرة في دارة عزة في ريف حلب (إ.ب.أ)

تصعيد في حلب

من ناحية أخرى، قُتل مدني في قرية برج حيدر، الثلاثاء، وأصيب اثنان آخران بجروح في قرية كباشين بناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب، ضمن منطقة «غصن الزيتون»، التي تسيطر عليها القوات التركية والفصائل الموالية، في قصف مدفعي مصدره قوات الجيش السوري.

في المقابل، قُتل 3 مدنيين في مدينة نبل بريف حلب الشمالي في قصف صاروخي نفذته فصائل «الفتح المبين» على مواقع تابعة للجيش السوري والميليشيات الموالية له.

وأفاد «المرصد السوري» بمقتل 3 مدنيين آخرين في قصف صاروخي نفذته القوات السورية، على مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي ضمن منطقة خفض التصعيد «بوتين - إردوغان»، وذلك رداً على استهداف فصائل «غرفة الفتح المبين» بقذائف صاروخية مدينتي نبل والزهراء ضمن مناطق سيطرة القوات السورية والميليشيات الإيرانية في ريف حلب الشمالي.

وأحصى المرصد مقتل 68 شخصاً، وإصابة 51 آخرين، ضمن مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية في منطقة «غصن الزيتون» في عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

هجوم إسرائيلي يستهدف «بنية تحتية» قرب دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

نفّذت إسرائيل، فجر أمس، قصفاً جوياً طال نقاطاً عدة في ريف دمشق، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري نقلاً عن مصدر عسكري، في ضربات هي الأولى منذ مطلع العام. وأورد المصدر «نحو الساعة 4:35 من فجر أمس الثلاثاء (1:00 ت غ)، أن العدو الإسرائيلي نفّذ عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط في ريف دمشق»، ما أسفر عن «بعض الأضرار المادية». ولم يحدد المصدر العسكري طبيعة الموقع المستهدف.

ونقلت وكالة أنباء العالم العربي أن الجيش الإسرائيلي أكد تنفيذه الغارات، وقال إنه ضرب «بنية تحتية» للجيش السوري رداً على إطلاق صواريخ على شمال إسرائيل. ولم يقدم الجيش المزيد من التفاصيل حول مكان الأهداف أو كيفية تنفيذ الضربات.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، طالت الضربات الإسرائيلية سَريّة مدفعية تابعة لقوات النظام في محيط بلدة كناكر، يوجد فيها عناصر من «حزب الله» اللبناني. وهذا الاستهداف الجوي الإسرائيلي الأول لسوريا خلال عام 2024، بعدما صعّدت وتيرة استهدافها الأراضي السورية، خصوصاً ضد مواقع تابعة لـ«حزب الله»، منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) إثر هجوم لحركة «حماس» على جنوب إسرائيل. ومنذ اندلاع النزاع عام 2011 شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، لكن أيضاً مواقع للجيش السوري.

المنفي ترأس اجتماعاً عسكرياً موسعاً في غياب الدبيبة

رئيس «الاستقرار» الليبية يشكو «الوحدة» للنائب العام

القاهرة: خالد محمود

طالب رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية أسامة حماد، النائب العام الصديق الصور، بتحريك دعوى جنائية لردع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الوطنية، ووزير ماليته خالد المبروك، بسبب «انتحالهما صفة لا يمتلكانها»، كما طالبه برد الاعتبار لهيبة الدولة وموظفيها، على خلفية واقعة إساءة وزير المالية لمدير عام مصلحة الجمارك الجديد.

وقال حماد في خطاب موجه إلى النائب العام مساء (الاثنين) إن هذا القرار «صادر عن حكومة شرعية، تمتلك المشروعية الإدارية والولاية الكاملة»، بعد أن منحها مجلس النواب الثقة وأقر بتشكيلها، لتمارس اختصاصاتها. وعدّ أن ما صدر عن وزير مالية حكومة «الوحدة»، التي وصفها بـ«منتهية الولاية»، «تدخل سافر من منتحل لصفة زالت، ما يستوجب مساءلته عن أفعاله المجرمة، وتعطيل عمل الحكومة الشرعية عن ممارسة مهامها».

وأعلنت حكومة حماد، بعد تفقده أمس (الثلاثاء) لعدد من مشاريع الصيانة والتطوير القائمة في مدينة درنة، توقيع أول العقود في مجال إعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة، وذلك بحضور المدير التنفيذي للصندوق بلقاسم، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، مع رئيس مجلس شركة «المقاولون العرب» المصرية، لإنشاء عدد من الجسور والكباري بالمدينة. كما استغل حماد اجتماعه أمس (الثلاثاء) مع أعيان وحكماء ومشايخ منطقة رأس الهلال لتأكيد وضع حكومته للمنطقة في مقدمة أولوياتها، مشيراً إلى اعتزامه تفقد بقية المناطق للوقوف على احتياجاتها.

في غضون ذلك، ووسط غياب لافت للانتباه للدبيبة، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، إنه عقد أمس (الثلاثاء)، ما وصفه باجتماع عسكري موسع، ضم رئيس أركان القوات المالية للحكومة ورؤساء الأركان النوعية، وآمري المناطق العسكرية، بالإضافة إلى المدعي العام العسكري، ورئيس هيئة العمليات، وأعضاء اللجنة العسكرية «5 5» عن المنطقة الغربية.

ولم يفصح المنفي في البيان المقتضب، الذي أصدره مكتبه، عن فحوى الاجتماع، الذي ترأسه باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، كما لم يوضح ملابسات تغيب الدبيبة عنه، على الرغم من أنه يتولى أيضاً منصب وزير الدفاع في الحكومة التي يترأسها.

المنفي يعقد اجتماعاً عسكرياً في طرابلس يضم أعضاء اللجنة العسكرية «5+5» عن المنطقة الغربية (المجلس الرئاسي)

حكومة حماد أعلنت توقيع أول العقود لإعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة

وربطت مصادر محلية بين غياب الدبيبة والحضور المفاجئ لأسامة الجويلي للاجتماع للمرة الأولى منذ سنوات، بصفة آمر المنطقة العسكرية الغربية، علماً أن الدبيبة أقاله من منصبه كرئيس لجهاز الاستخبارات العسكرية، على خلفية اتهامه بالتورط في تسهيل دخول فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» المُقال، إلى العاصمة طرابلس.

وبدوره، دعا عبد الله اللافي، نائب المنفي، في تصريحات تلفزيونية، الأطراف المشاركة في مبادرة المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، لإرسال أسماء ممثليها دون قيد أو شرط، متوقعاً أن يكون الاجتماع التحضيري للمبادرة في غضون شهر، ونفى علمه بالمكان أو الزمان أو جدول الأعمال. وعدّ اللافي أنه «لا وصول للانتخابات دون استرجاع الثقة بين الأطراف الليبية»، مشيراً إلى أنه «سيدعم تشكيل حكومة جديدة في حال اتفاق الأطراف عليها»، وقال إن «الاتفاق السياسي حدد أن يكون (الرئاسي) شريكاً للحكومة في تعيين وزيري الخارجية والدفاع».

من جهة ثانية، تحدثت وسائل إعلام محلية عن عقد اجتماع مفاجئ مساء (الاثنين) في منزل الصادق الغرياني، المفتي المقال من منصبه، بين الدبيبة ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، ورئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك، ضمن ما وصفته بجهود الوساطة لإنهاء الخلافات المحتدمة والعلنية، بعد رفض الصديق طلب الدبيبة صرف الميزانية بأقصى سرعة. وكشفت النقاب عن أن الدبيبة أبدى استعداده للقبول بشروط الكبير، مقابل الصرف قبل احتفالات «17 فبراير/ شباط»، التي تستعد لها البلاد الشهر المقبل للاحتفال بمرور 13 عاماً على اندلاع «الثورة الشعبية»، التي أطاحت بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011.

ولم يصدر على الفور أي بيان رسمي بهذا الشأن من الدبيبة أو الكبير حول فحوى الاجتماع، الذي أكده «حراك شباب تاجوراء».

من جهة أخرى، قدم عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، خلال جلسته الرسمية مساء (الاثنين) بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، إحاطة للأعضاء عن نتائج زيارته الخارجية لتركيا ومصر، وآخر المستجدات والتطورات السياسية. ونقل أعضاء في الجلسة عن صالح قوله إن زيارته لأنقرة والقاهرة، ولقاءه بعض المسؤولين فيهما، كانت لغرض الدفع بتشكيل حكومة جديدة.

إلى ذلك، أدى محمد صالح، رئيس الهيئة العُليا للحج والعمرة، اليمين القانونية أمام مجلس النواب ليباشر مهامه الموكلة إليه وفقاً للقانون، قبل إعلان تعليق جلسته التي استؤنفت أمس (الثلاثاء).

لماذا أعاد «الأعلى للدولة» فتح ملف «المناصب السيادية» في ليبيا؟

القاهرة: جاكلين زاهر

تفاجأت الأوساط الليبية قبل أيام قليلة من نهاية العام الماضي بتصريحات مسؤولين بارزين بالمجلس الأعلى للدولة، تفيد بتقديم مجلسهم قائمة المرشحين للمناصب السيادية للبرلمان؛ للتنسيق والتعاطي معه قصد إنجاز هذا الاستحقاق في أقرب الآجال. وعلى أثر ذلك طُرحت تساؤلات عدة حول مدى إمكانية توصل المجلسين فعلياً لتوافقات بشأن هذا المسار، على الرغم من استحكام الخلاف بينهما منذ أشهر عدة حول موضوعات متعددة، أبرزها القوانين الانتخابية و«الحكومة الموحدة»، وأسباب تجاهل المجلسين أولوية حسم تلك المسارات، التي من شأنها الإسراع بعقد الاستحقاق الانتخابي، بحسب بعض الليبيين.

ونفى عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد معزب، أن يكون هناك دافع معين وراء مبادرة مجلسه بالتواصل مع البرلمان لإنجاز استحقاق توحيد المناصب السيادية، سوى «التوجه لحلحلة ملفات أخرى تعد أقل تعقيداً من ملفَّي القوانين والحكومة الموحدة». وتحدث معزب لـ«الشرق الأوسط» عن «الرغبة في عدم تعطيل أي مسار أو استحقاق آخر مهم، مثل توحيد مؤسسات رقابية تعنى بمحاربة الفساد مثل ديوان المحاسبة، والرقابة الإدارية ومكافحة الفساد، انتظاراً لتوافق المجلسين وحسمهما الملفات الخلافية بينهما».

ولم يستبعد معزب أن تؤدي هذه الخطوة، إذا ما كُتب لها النجاح، إلى «تقليل التوتر الراهن بين المجلسين، بما قد يسمح بعودة النقاش بينهما بملفات أخرى»، مشيراً إلى «وجود مرونة بموقف البرلمان خلال الاتصالات، التي أُجريت معه الأسبوع الماضي، بشأن توحيد المناصب السيادية».

ولم تختلف تقديرات عضو مجلس النواب الليبي، جلال الشويهدي، عن الطرح السابق، مشيراً إلى أن مجلسه قد يكون «منفتحاً على النقاش بملف المناصب السيادية الثلاثة (ديوان المحاسبة، والرقابة، ومكافحة الفساد) حال صحة الآلية المتفق عليها بين المجلسين في إرسال أسماء المرشحين لشغل رئاساتها». ورهن الشويهدي إمكانية توصل المجلسين للتوافق بشأن تسمية شاغلي هذه المناصب، رغم خلافاتهما السابقة «بتوقف التدخلات الخارجية». وقال إن هناك خلافاً حول القوانين الانتخابية «لكن هذا مسار يختلف عن مسار المناصب السيادية، وأغلبية أعضاء البرلمان مع عدم عرقلة أي اتجاه». عادّاً أن «العرقلة تأتي من تدخلات خارجية، أي من قبل البعثة الأممية، ومن دول تنخرط بقوة بالمشهد الليبي، وإذا غابت تدخلاتها هذه المرة، فقد يصل المجلسان لتوافق حول ملف المناصب».

وبينما أكد النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة، عمر العبيدي، أن عدم البت في قرار توحيد المناصب السيادية هو «استمرار وتعزيز للفوضى ونهب المال العام ومقدرات وموارد الدولة»، رأى عضو «الأعلى للدولة»، سعد بن شرادة، أن «إثارة ملف المناصب السيادية حالياً لا تستهدف سوى التشويش على المطالب الموجهة للمجلسين بحسم الملفات ذات الأولوية لدى الشارع الليبي، وفي مقدمتها معالجة انقسام السلطة التنفيذية، عبر تشكيل حكومة موحدة تشرف على إجراء الانتخابات بعموم البلاد».

وشدد بن شرادة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن توحيد المناصب السيادية، خصوصاً الرقابية منها «ملف مهم، لكن الجميع يعرف جيداً أنه ما دامت السلطة التنفيذية منقسمة فلن يكون هناك أي أثر يذكر لهذا التوحيد، حيث لا يمكن لتلك المؤسسات مراقبة إنفاق وأداء حكومتين في توقيت واحد». وقال بهذا الخصوص إن «كل ما سيحدث هو إقالة المسؤولين الحاليين لفروع تلك المؤسسات في شرق البلاد وغربها، وتسمية آخرين متوافق عليهم من قبل رئاستَي المجلسين، في إطار لجوئهما الدائم لسياسة المحاصصة في تولية رئاسة المناصب السيادية السبعة بالبلاد، وليس الكفاءة... وطبقاً لتفاهمات جرت بين رئيس البرلمان عقيلة صالح، والرئيس السابق للأعلى للدولة خالد المشري في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2022 بالمملكة المغربية، فسيكون رئيس ديوان المحاسبة من المنطقة الغربية، ويكون رئيس الرقابة الإدارية من المنطقة الشرقية».

وبخصوص مصير بقية المناصب السيادية، قال بن شرادة: «هناك منصبان تم البت فيهما من قبل، وهما رئيس المحكمة العليا، والنائب العام، أما المفوضية الوطنية العليا للانتخابات فهي موحدة، وتتعذر مناقشة تغيير رئيسها الحالي عماد السائح، في ظل حديث دائم عن الاتجاه لعقد الانتخابات». ورأى أن المصرف المركزي «تم توحيده بجعل نائب محافظ هذا المصرف من المنطقة الشرقية، وكما هو معروف للجميع فإن قرار تغيير رئيس المصرف المركزي الصديق الكبير لا يرتبط فقط بقرار النواب والأعلى للدولة، بل أيضاً بقرار بعض العواصم الغربية الداعمة للكبير».

أما المحلل السياسي الليبي محمد محفوظ، «فاستبعد توصل المجلسين لأي توافق بشأن أي ملف من ملفات الخلاف بينهما». وقال: «هناك تيار بالأعلى للدولة... وأعتقد بأن إثارة ملف المناصب قد تكون وسيلة لفتح قنوات اتصال بينه والبرلمان».

أبرزها رفع عدد مقاعد القارة... و«دور مؤثر» للجامعة العربية

الجزائر تحدد أولوياتها بوصفها صوتاً للأفارقة والعرب في مجلس الأمن

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهدت الجزائر خلال تسلم مقعدها عضوا غير دائم في مجلس الأمن الدولي، بداية العام الجديد، بـ«العمل على تفعيل طلب زيادة عدد مقاعد الدول الأفريقية غير الدائمة» ضمن هذه الهيئة، وذلك برفعه من ثلاثة إلى خمسة، وفق ما جاء في اجتماعات سابقة للاتحاد الأفريقي.

ونشرت وسائل الإعلام الحكومية مساء أول من أمس تقريرا عن «أولويات» حددتها الجزائر، بخصوص وجودها في مجلس الأمن لمدة عام كامل، مبرزة أنها ستدافع عن «تعزيز التسويات السلمية للأزمات وتوطيد الشراكات، ودعم دور المنظمات الإقليمية، وترقية مكانة المرأة والشباب في عمليات السلام، وتعزيز فعالية النضال الدولي ضد الإرهاب». ولوحظ في شوارع العاصمة الجزائرية أمس علم سيراليون، ما ترك انطباعات بأنه يرتقب وصول رئيسها جوليوس مادا بيو، في نفس اليوم، وأن لذلك علاقة بوجود البلدين في مجلس الأمن الأممي ممثلين للقارة الأفريقية. ولم تعلن الرئاسة الجزائرية عن هذه الزيارة.

وجاء في التقرير الصحافي أن الجزائر «ستساهم في توحيد صوت أفريقيا من أجل الدفاع بشكل أفضل عن قضايا القارة ذات الأولوية وتطلعاتها المشروعة»، ونقل عن الرئيس عبد المجيد تبون تصريحات سابقة بهذا الخصوص، خلال اجتماع «لجنة العشرة للاتحاد الأفريقي المعنية بإصلاح مجلس الأمن الأممي»، عقد في فبراير (شباط) الماضي بأديس أبابا، حيث تحدث عن «السعي من أجل إعلاء صوت القارة ومطالبها المشروعة، ولمعالجة الظلم التاريخي الذي تعرضت له قارتنا الأفريقية».

وشدد التقرير ذاته على أن إدخال إصلاحات على مجلس الأمن «عملية ضرورية لإقامة نظام دولي أكثر تمثيلاً وعدلاً وتوازناً... ولعل السياق الدولي الحالي، الذي يتسم بالأزمات المتعددة والتغيرات الجيوسياسية، فضلاً عن التهديدات متعددة الأبعاد والأوجه، التي تواجهها القارة الأفريقية، مثل الإرهاب والحروب وتغير المناخ وأزمات الصحة والطاقة والغذاء، تؤكد أهمية هذا الإصلاح»، مضيفا أن الجزائر «ستجدد من نيويورك التزامها بالسلام، من خلال إعطاء الأولوية للحوار والحل السلمي للأزمات، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بهدف مواصلة نهجها نحو الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ودعم التعاون الدولي وتعزيز دور الأمم المتحدة، بما يقودها إلى تحمل مسؤولياتها تجاه الشعبين الفلسطيني والصحراوي».

كما أبرز أن انضمامها إلى مجلس الأمن «سيشكل فرصة للجامعة العربية لاستعادة مكانتها على الساحة الدولية، والقيام بدور قوي ومؤثر».

وقد تناول وزير الخارجية أحمد عطاف هذا الموضوع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما اجتمع برؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية بالجزائر، حيث قال إن بلاده ستكون «لسان حال انتمائها العربي والأفريقي، وستعمل رفقة بقية الدول الأعضاء على تشكيل كتلة متجانسة تشجع على التوازن، وتجاوز الخلافات، والنأي بهذه الهيئة الأممية المركزية عن التجاذب والاستقطاب. كما ستسهر على المساهمة في الجهود الرامية إلى إعطاء نفس جديد وإضفاء فعالية أكبر على العمل الدولي متعدد الأطراف». لافتا إلى أن ذلك «من الأولويات» التي حددتها بلاده لعهدتها في مجلس الأمن.

وأكد عطاف أنه «من غير المعقول أن نشهد تراكم هذا الكم الهائل من التوترات والأزمات والصراعات دوليا وإقليميا، وأن نشاهد بأمّ أعيننا الويلات والمآسي، التي تترتب عنها، والمجتمع الدولي غائب أو مغيّب!».

وانتقد «حالة الشلل التي أصابت مجلس الأمن في أعقاب الحرب الروسية-الأوكرانية، والتي كان من مخلفاتها أن جرَّدت هذا الجهاز المركزي في بنية الأمن الجماعي، من قدرة التحرك والمبادرة، وبسط تأثيره في البحث عن الحلول للأزمات الدولية».

تونس تحبط 13 عملية هجرة غير نظامية انطلاقاً من سواحلها

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة الداخلية التونسية عن إحباط 13 عملية لمحاولة اجتياز الحدود البحرية التونسية بطريقة سرية خلال عطلة نهاية السنة، وإنقاذ 175 مجتازاً من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء. وأكدت أن عمليات الهجرة غير الشرعية امتدت لتشمل سواحل منطقتي صفاقس ونابل، حيث تمكنت وحدات الحرس البحري من تتبع الأنشطة غير المشروعة للمهاجرين، والكشف عن رحلات الموت المنطلقة من السواحل التونسية في اتجاه السواحل الإيطالية القريبة من تونس.

وشهدت مدينة صفاقس ضبط 5 أشخاص مبحوث عنهم، من بينهم منظمون ووسطاء في عمليات الاجتياز غير الشرعي للحدود، فضلاً على حجز 10 مراكب حديدية كانت معدة للاستعمال، و8 محركات بحرية في انتظار تجهيز عدد من المراكب للإبحار في اتجاه السواحل الإيطالية. كما أحبطت وحدات المنطقة البحرية بنابل عملية هجرة غير نظامية، وتمكنت من إنقاذ 13 مجتازاً تونسياً بينهم فتاة أجنبية. وبمراجعة النيابة العامة التونسية فقد أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، والاحتفاظ بهم في انتظار مزيد من التحريات الأمنية للكشف عن شبكات الاتجار بالبشر.

يُذكر أن عدداً من المنظمات الحقوقية والمحلية تساند المهاجرين غير الشرعيين، وتدعو إلى معاملة إنسانية تجاههم، على أساس أنهم ضحايا الظروف الاقتصادية والأمنية التي ترزح تحتها الدول الأفريقية ودول أميركا الجنوبية. وفي هذا الشأن، قال عبد الرحمن الهذيلي، رئيس «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، إن موجات الهجرة غير النظامية لن تقف عند هذا الحد ما دامت الحلول المتوافرة حالياً، سواء في بلدان الانطلاق أو بلدان استقبال المهاجرين، لم تتغير.

وأضاف الهذيلي أن إضفاء صفة الشرعية على الانتهاكات ضد المهاجرين، والتعاون بشكل غير محدود مع عدد من البلدان الأوروبية، من بينها إيطاليا وفرنسا، لترحيلهم جماعياً وقسرياً في «رحلات خفية»، لا يمكن أن يمثل حلاً مجدياً لملف المهاجرين على حد تعبيره. كما انتقد الهذيلي «مشروع القانون الأوروبي لعمل نظام شامل لإجراءات اللجوء»، الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي خلال الشهر الماضي، مؤكداً أنه يشجع مرة أخرى على «تبني سياسة قمعية، ومقاربة أمنية ضد البشر المتنقلين».

حقوقيون عدوا احتجازه «خرقاً سافراً لإجراءات متابعة الصحافيين»

غضب في تونس بعد قرار حبس صحافي انتقد وزيرة

تونس: المنجي السعيداني

خلَّف قرار السلطات القضائية التونسية، أول من أمس الاثنين، بحبس الصحافي البارز، زياد الهاني، على ذمة قضية «الإساءة إلى الغير»، وذلك بعد أيام من انتقاده وزيرة التجارة، غضباً عارماً وسط الحقوقيين والسياسيين المعارضين لتوجهات الرئيس قيس سعيد.

وقال المحامي عياشي الهمامي في تصريح إعلامي من أمام المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة إن النيابة العمومية حددت جلسة يوم 10 يناير (كانون الثاني) الحالي للنظر في قضيته المتعلقة بتهمة «الإساءة إلى الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي». وذكرت وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء أن الشرطة اعتقلت الهاني لأول مرة يوم الخميس، بعد أن أدلى بتعليقات عن الوزيرة كلثوم بن رجب في إذاعة محلية خلال مقابلة أذيعت على «فيسبوك». وعلى إثر ذلك، دعت نقابة الصحافيين التونسيين بإطلاق سراحه فوراً، ووصفت احتجازه بأنه «خرق سافر للإجراءات القانونية التي تنظم متابعة الصحافيين».

وفي انتظار عقد الجلسة القضائية للنظر في الاتهامات الموجهة إلى الهاني، عبَّرت مجموعة من المنظمات الحقوقية والقيادات السياسية عن تضامنها الواسع مع الهاني، وفي حال ثبوت التهم الموجهة إليه، فإن الهاني يواجه عقوبة السجن مدة تتراوح ما بين سنة وسنتين، وغرامة مالية تتراوح من مائة دينار (33 دولاراً) وألف دينار (333 دولاراً)، من أجل تهمة الإساءة إلى الغير، أو إزعاج راحتهم عبر الشبكات العمومية للاتصالات. وجرت متابعة الصحافي الهاني بعد تصريحات له في برنامج إذاعي، انتقد فيه أداء وزيرة التجارة الحالية كلثوم بن رجب، واتهمها بتعطيل مشروع استثماري، ونعتها بـ«الكازي»، وهو مصطلح غالباً ما يُستعمل في اللهجة العامية للتحقير من الأشخاص والانتقاص منهم.

وكانت حرية التعبير والإعلام من المكاسب الرئيسية للتونسيين بعد ثورة 2011، التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، وأطلقت شرارة احتجاجات «الربيع العربي». لكن نشطاء وصحافيين يقولون إن حرية التعبير آخذة في التدهور منذ أن سيطر الرئيس قيس سعيّد على سلطات واسعة في عام 2021. بينما قال سعيد إن إجراءاته كانت ضرورية لإنقاذ تونس من الفوضى في ظل ما يسميها النخبة الفاسدة.

الصحافي التونسي زياد الهاني (الشرق الأوسط)

وبخصوص هذا الاعتقال، قال عبد الرزاق عويدات، النائب البرلماني، والقيادي في «حركة الشعب»، المناصرة للتوجه السياسي الذي أقره الرئيس سعيد منذ 2021، إن محاكمة الصحافيين وفق المرسوم الرئاسي 54 «فيها تجاوز لبقية القوانين التونسية، ومن بينها المرسوم 115 المنظم لقطاع الصحافة والإعلام في تونس»، وعبّر عن تضامنه مع الصحافي الهاني الذي حظي بحملة تضامن واسعة، حيث دعا زياد دبار، رئيس النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، رجال الإعلام إلى حضور اجتماع، اليوم الأربعاء، لتدارس «الأشكال النضالية التصعيدية بعد تهديد حرية الصحافة في تونس»، على حد تعبيره.ورأت نقابة الصحافيين التونسيين أن إحالة الهاني خارج المرسوم 115 المنظم للصحافة والإعلام منذ سنة 2011، تتضمن «انتهاكاً للحق في حرية التعبير والصحافة والنشر، وتعدياً على قواعد الإجراءات الجزائية، ومخالفة للواجبات المحمولة على الهيئات القضائية بموجب المادة 55 من الدستور التونسي المتعلقة بالحماية والضمان»، وهو ما يرتب مسؤولية مباشرة على وكيل الجمهورية (السلطة القضائية) لتحديد الأضرار، التي لحقت بالمتهم جراء تطبيق نصوص قانونية «لا تتعلق بالوقائع المعروضة عليه»، على حد تعبيرها.

في السياق ذاته، عبّر «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (منظمة حقوقية مستقلة)، عن تضامنه مع الهاني، مؤكداً أنه «يحاكم بحالة اعتقال على خلفية تصريح إعلامي وفق المرسوم 54 سيئ الذكر»، ودعا إلى إطلاق سراحه دون قيد أو شرط، وهو ذات الموقف الذي اتخذته «جبهة الخلاص الوطني»، التي يرأسها أحمد نجيب الشابي، والتي تحظى بدعم كبير من قبل قيادات حركة «النهضة».

وكانت وجوه سياسية وحقوقية عدة، من بينها حمة الهمامي رئيس حزب العمال المعارض، والناشط الحقوقي العياشي الهمامي، قد حضروا جلسة المحاكمة التي تمخض عنها قرار سجن الهاني، ورأت أن المقصود من هذه العملية «التضييق على حرية الصحافة، والقضاء على كل صوت معارض»، على حد تعبيرهم.

إثيوبيا وأرض الصومال الأمن مقابل منفذ البحر

موسى بيهي عبدي وآبي أحمد أثناء توقيع مذكرة التفاهم (رويترز)

لندن: عيدروس عبد العزيز

ألقت إثيوبيا حجراً في بركة ساكنة، بتوقيعها مذكرة تفاهم للاستحواذ على حصة غير محددة من ميناء بربرة، الواقع في أراضي جمهورية أرض الصومال، المعلنة من جانب واحد، لتفجر خلافاً قديماً متجدداً، مع جارتها الشرقية الصومال، التي أعلنت رفضها للاتفاقية، وسحبت سفيرها في العاصمة أديس أبابا للتشاور.

وتبحث إثيوبيا، الدولة المحرومة من أي إطلالة بحرية، منذ فترة طويلة، للحصول على منفذ بحري يحقق لها طموحاتها الاقتصادية مع دول مطلة على البحر الأحمر في القرن الأفريقي. وتعتمد حالياً على ميناء جيبوتي المجاورة، في نحو 95 في المائة من تجارتها البحرية. وحاولت إثيوبيا خلال الأعوام السابقة إنجاز اتفاقات مع إريتريا والسودان وكينيا، لاستخدام موانئها (عصب/شمال شرق، وبورتسودان/شمال غرب، ولامو الكيني/جنوب غرب). لكن محاولاتها لم يكتب لها النجاح مع إريتريا، خاصة بعد حرب التغراي، كما فشلت مع السودان التي غرقت في انقلابات وحرب أهلية.

اتفاقية تحقق مصالح الطرفين

وينص الاتفاق على منح إثيوبيا منفذاً على البحر الأحمر على طول 20كلم، لا سيما في ميناء بربرة، لمدة 50 عاماً. في المقابل «ستعترف إثيوبيا رسمياً بجمهورية أرض الصومال» كما أعلن موسى بيهي عبدي، زعيم هذه المنطقة التي لم تعترف بها الأسرة الدولية منذ إعلان استقلالها عن الصومال في عام 1991.

ويتيح استخدام ميناء بربرة على البحر الأحمر، نقل ما مقداره 30 في المائة على الأقل، من التعاملات التجارية الإثيوبية مع جيبوتي. وحسب رضوان حسين، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، فإن مذكرة التفاهم تمهد الطريق لإثيوبيا للتجارة البحرية في المنطقة، بمنحها إمكانية الوصول إلى قاعدة عسكرية مستأجرة على البحر الأحمر؛ ما يعني أن جمهورية أرض الصومال ستحصل على الأمن في المنطقة المضطربة، مقابل بيع جزء من أراضيها إلى أديس أبابا، كمنفذ على البحر الاحمر. وبحسب الاتفاقية، ستحصل أرض الصومال أيضاً على حصة في الخطوط الجوية الإثيوبية المملوكة للدولة.

الخبير في شؤون القرن الأفريقي، عبد الشكور عبد الصمد، يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن الاتفاقية التي ستمتد لنحو نصف قرن من الزمان، ستفيد جمهورية أرض الصومال في تحديث بنيتها التحتية، وفي إقامة الطرق والسكك الحديدية، والاستفادة من كهرباء سد النهضة على وجه الخصوص، كما يمكن أن تحصل على حماية عسكرية، بعد توسيع الاتفاقية.

وكان آبي أحمد قال قبل أشهر إن بلاده في حاجة إلى تعزيز حقها في الوصول إلى البحر، في تصريح أثار مخاوف في المنطقة. وأكد أن «وجود إثيوبيا كأمة (كان) مرتبطاً بالبحر الأحمر»، وأن بلاده في حاجة إلى ميناء، عادّاً أن «السلام» في المنطقة يقوم على «تقاسم متبادل متوازن» بين إثيوبيا وجيرانها في القرن الأفريقي المطلّين على البحر الأحمر، ذاكراً تحديداً جيبوتي وإريتريا والصومال.

وفي مواجهة المخاوف التي أثارتها تصريحاته، أكد أنه «لن يحصل أبداً على مصالحه بالحرب».

وذكرت «وكالة الأنباء الإثيوبية» (إنا)، أن مذكرة التفاهم تؤكد من جديد الموقف المبدئي للحكومة الإثيوبية المتمثل في تعزيز المصالح المتبادلة، من خلال التعاون على أساس المعاملة بالمثل، في حين قال مكتب رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، عبر منصة «إكس»، الاثنين: إن الاتفاق «سيفتح الطريق أمام تحقيق تطلع إثيوبيا إلى تأمين وصولها إلى البحر، وتنويع وصولها إلى الموانئ البحرية». وأضاف، أن الاتفاق يعزز أيضاً الشراكة الأمنية والاقتصادية والسياسية للطرفين الموقعين.

استحواذ جزئي أم كامل؟

ورغم أن مذكرة التفاهم لم تحدد نسبة الاستحواذ لميناء بربرة، فإن عبد الصمد، من أديس أبابا، أشار إلى أنها قد تكون نسبة استحواذ كاملة، وسيكون الميناء تحت إشراف كامل من الدولة الإثيوبية. وتقول سلطات إثيوبيا إنها ستعلن التفاصيل كاملة رسمياً خلال فترة وجيزة.

وكانت اتفاقية سابقة أبرمت في مارس (آذار) 2018، تمتلك بموجبها «موانئ دبي العالمية» على 51 في المائة من المشروع، و30 في المائة لـ«موانئ أرض الصومال»، بينما تبلغ حصة إثيوبيا 19 في المائة. وكجزء من الاتفاقية، ستستثمر الحكومة الإثيوبية في البنية التحتية لتطوير ممر بربرة كبوابة تجارية لها، ولكن يبدو أن هذه الاتفاقية لم تر النور.

ولم يعد لإثيوبيا منفذ بحري منذ استقلال إريتريا في عام 1993. واستفادت من منفذ على ميناء عصب الإريتري، لكنها خسرته خلال النزاع بين البلدين بين عامي 1998 و2000. وتعتمد إثيوبيا الآن على ميناء جيبوتي في صادراتها وواراداتها.

ولم تحصل أرض الصومال على اعتراف دولي واسع النطاق، رغم إعلانها الحكم الذاتي بعيداً عن الصومال في عام 1991. وتعد إثيوبيا من أوائل الدول التي اعترفت بجمهورية أرض الصومال في عهد الرئيس مليس زيناوي (1955 - 2012)، في حين حصلت على اعترافات ضمنية من دول أخرى، من خلال السماح بإقامة ممثليات دبلوماسية، أو معاملات تجارية. وكان وفد من الاتحاد الأوروبي قد راقب الانتخابات التي جرت في أرض الصومال، وهنأ الشعب والحكومة ومفوضية الانتخابات والأحزاب السياسية في أرض الصومال على إجراء الانتخابات بنجاح.

وسجلت زيارات متبادلة بين المسؤولين في كينيا وأرض الصومال خلال الفترات الماضية. ويسافر الصوماليون بجوازات تابعة لأرض الصومال إلى جميع أنحاء العالم من دون أي عقبات.

وتقول الصومال: إن جمهورية أرض الصومال جزء من أراضيها. وقالت «وكالة الأنباء الوطنية الصومالية» (صونا)، الأسبوع الماضي: إنه بعد جهود وساطة تزعمتها جيبوتي، اتفقت الصومال وأرض الصومال على استئناف محادثات تستهدف حسم نزاعاتهما.

احتجاج صومالي شديد اللهجة

واستدعى الصومال سفيره لدى إثيوبيا للتشاور؛ احتجاجاً على مذكرة التفاهم الإثيوبية مع أرض الصومال. وعقد مجلس الوزراء الصومالي، برئاسة حمزة عبدي باري، اجتماعاً طارئاً، الثلاثاء؛ لبحث الخطوة التي وصفتها حكومة الصومال بأنها «انتهاك إقليمي غير قانوني»، وفقاً لما نشرته وكالة الأنباء الصومالية. وقال الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، في تدوينة على منصة «إكس»: «أدنّا الانتهاك غير المشروع الذي قامت به إثيوبيا لسيادتنا الوطنية وسلامتنا الإقليمية ورفضناه. لا يمكن، ولن يمكن لأحد، أن ينتزع شبراً من الصومال. الصومال ملك للشعب الصومالي. هذا أمر محسوم».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الصومالي عزم الحكومة على حماية سيادة البلاد، وقال: «ما من أحد يمكنه أن ينتهك أي جزء من أراضي الصومال أو بحره أو جوه». وأصدر مجلس الوزراء الصومالي بياناً عقب اجتماعه الطارئ، قال فيه: إن توقيع مذكرة التفاهم «لا أساس له من الصحة، وهو اعتداء سافر على السيادة الداخلية لجمهورية الصومال الفيدرالية».

ودعا البيان الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، إلى اجتماع طارئ بهذا الخصوص.

وتشهد العلاقات بين إثيوبيا والصومال توتراً حاداً منذ عقود، كما توجد خلافات تاريخية بين دول القرن الأفريقي، إلا أن الخبير عبد الصمد يقول: إن «مياهاً كثيرة جرت تحت الجسر»، وصارت المصالح الاقتصادية وسياسات الانفتاح توفر باباً للتقارب بين هذه الدول.

الوضع مع إريتريا

ورغم أن السلطات الرسمية في إريتريا لاذت بالصمت إزاء الاتفاقية بين إثيوبيا وأرض الصومال، فإن مراقبين يرون أن أسمرا ربما لا تعجبها الاتفاقية، ولكنها لن تعلق عليها. ويقول عبد الصمد: إن إريتريا ربما تكون قد أضاعت فرص اتفاق سابق كان سيدرّ عليها أموالاً طائلة من إثيوبيا عن طريق استخدام ميناء عصب. ويضيف: إن إثيوبيا، بتوقيعها على هذه الاتفاقية، لن تغفل عن الاتفاقيات السابقة مع إريتريا والسودان، وربما تعود إليها في أوقات لاحقة «لأن إثيوبيا تعمل من أجل تنويع مصادر تعاملاتها التجارية، في ظل أن الدولة التي تحتضن كثافة سكانية عالية تقدر بنحو 120 مليون نسمة، تحتاج إلى تحريك عجلة اقتصادها لمواجهة التحديات الكبيرة».

إصابة جميع المنشآت «العسكرية. الصناعية»... وكييف وصفت الهجوم بـ«الخطير»

روسيا تقصف مدناً أوكرانية بعشرات الصواريخ الفرط صوتية

مشاهد من حرب أوكرانيا المتواصلة منذ نحو عامين تظهر أضراراً بسبب هجمات روسية على كييف (إ.ب.أ)

كييف - موسكو - وارسو: «الشرق الأوسط»

أمطرت روسيا عدة مدن أوكرانية، منها كييف وخاركيف، بعشرات الصواريخ خلال وقت الذروة الصباحي، الأمر الذي تسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن أنحاء العاصمة، وسقوط حطام الصواريخ في أنحاء المنطقة، فيما حضت السلطات الأوكرانية حلفاءها الغربيين على تسريع تسليمها معدات عسكرية.

قال مسؤولون أوكرانيون إن روسيا قصفت المدن الأوكرانية بصواريخ «كينغال»، التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، الثلاثاء، بعد ساعات من تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالثأر لما ذكرت موسكو أنه هجوم أوكراني على مدينة بيلغورود الروسية يوم السبت الذي خلّف 25 قتيلاً بينهم خمسة أطفال.

أعلن قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني أن روسيا أطلقت «99 صاروخا من أنواع مختلفة» على بلاده صباح الثلاثاء، وتمكنت الدفاعات الجوية من إسقاط 72 منها. وأوضح على «تلغرام» أن القوات الأوكرانية «دمرت 72 هدفا جويا»، بينها عشرة صواريخ فرط صوتية من طراز «كينغال» وثلاثة صواريخ من نوع «كاليبر»، بالإضافة إلى 59 صاروخاً من طراز «كي إتش 101» و«كي إتش 555» و«كي إتش 55».

وأكد الجيش الروسي أنه استهدف حصراً منشآت عسكرية، معلنا «تدميرها» جميعاً بواسطة صواريخ بعيدة المدى ومسيّرات مفخخة، مضيفاً أنه دمّر جميع المنشآت «العسكرية - الصناعية» التي استهدفها في إطار هجوم واسع النطاق أسفر عن سقوط عدة قتلى وجرحى. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن «الجيش الروسي نفّذ مجموعة ضربات بواسطة أسلحة بعيدة المدى وعالية الدقة ومسيّرات... تم تحقيق جميع أهداف الضربات. تم تدمير الأهداف كافة».

وأكد وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف الثلاثاء أن موسكو «تتعمّد» استهداف المناطق السكنية بعدما قصفت روسيا بلاده بنحو مائة صاروخ، ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل.

وقال الوزير على وسائل التواصل الاجتماعي إن «الدولة الإرهابية تتعمّد استهداف البنى التحتية الحيوية والأحياء السكنية»، واصفا وابل الصواريخ القادم من روسيا بأنه «هجوم خطير جدا أدى إلى مقتل وإصابة أبرياء».

وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو عبر «تلغرام»: «انفجارات في العاصمة»، وحث السكان على الاحتماء. وذكرت القوات الجوية الأوكرانية في وقت سابق الثلاثاء أنها دمرت جميع الطائرات المسيرة التي أطلقتها روسيا بعد منتصف الليل وعددها 35، واستهدفت عدة مدن أوكرانية منها كييف.

ولم يتضح حتى الآن النطاق الكامل للهجوم الصاروخي الروسي، لكن كليتشكو ذكر أن عشرة أصيبوا في كييف. ويعقب هذا الهجوم أكبر هجوم جوي روسي على أوكرانيا يوم الجمعة أودى بحياة ما لا يقل عن 39. وقال إيهور تيريخوف رئيس بلدية خاركيف إن المدينة تعرضت أيضا «لهجوم صاروخي مكثف». وذكرت روسيا أن أوكرانيا شنت هجومها على بيلغورود من منطقة خاركيف.

وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الثلاثاء «الإرهاب الروسي» بعد الضربات الصاروخية، وشكر الحلفاء الغربيين على تزويد كييف بأنظمة للدفاع الجوي، قائلا: «من الواضح أن هذا يساعد كل يوم وكل ليلة في إنقاذ حياة المئات ممن كان الإرهاب الروسي ليقتلهم لولا باتريوت وأنظمة الدفاع الأخرى».

لكن دعا وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا أيضا في بيان الحلفاء الغربيين إلى «الرد بشكل حاسم» على هذه الضربات، لا سيما من خلال تسريع تزويد كييف «بأنظمة دفاع جوي إضافية ومسيرات مقاتلة من شتى الأنواع» و«صواريخ يزيد مداها على 300 كيلومتر».

وندد وزارة الداخلية بـ«عمليات قصف مكثفة»، مشيرة إلى إصابة «مبان سكنية ومستودعات وبنى تحتية أساسية». كذلك أفادت فرق الإسعاف بمقتل مدنيين وإصابة العشرات بجروح بينهم طفل في ضربة روسية في منطقة كييف. وفي خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا قرب الحدود الروسية، أفاد حاكم المنطقة أوليغ سينيغوبوف بحدوث «أربع ضربات على الأقل» تسببت في مقتل امرأة.

وأدانت وزارة الداخلية الأوكرانية عبر «تلغرام» الضربات المكثفة. وأعلنت وزارة الطاقة أن «حوالي 260 ألف مستهلك» حرموا من التيار الكهربائي في «عدة مناطق» في كييف، وأكثر من 20 ألف مستهلك في منطقة خاركيف (شرق). كما تحدثت شركة الاتصالات الوطنية «أوكرينرغو» عبر «تلغرام» عن «ضرر» أصاب شبكاتها.

وكانت القوات الجوية الأوكرانية أوصت في وقت سابق سكان العاصمة عبر «تلغرام»، «ابقوا في ملاجئكم. الكثير من الصواريخ متجهة نحوكم».

ورد الجيش الأوكراني على هذه الضربات بإطلاق دفعتين من الصواريخ على منطقة بيلغورود الروسية الحدودية، على ما أفادت وزارة الدفاع الروسية، مؤكدة تدمير 17 صاروخا. وأعلن حاكم بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف سقوط قتيل على الأقل وخمسة جرحى.

وبعد مرور ساعات على هذه الضربات، أعلنت موسكو أنها أسقطت أربعة صواريخ أطلقتها كييف فوق منطقة بيلغورود. وأفاد الجيش الروسي في بيان بأن «أنظمة الدفاع الجوي دمّرت أربعة صواريخ فوق منطقة بيلغورود»، مضيفا أن الهجوم وقع ظهرا.

وكانت القوات الروسية أطلقت هجوما واسع النطاق بالصواريخ والمسيّرات يوم الجمعة الماضي، طال الكثير من المدن الأوكرانية بما فيها كييف، وأدى إلى مقتل 39 شخصاً على الأقل. وفي المجمل، أطلق الجيش الروسي منذ الأحد «حوالي 170 مسيرة من طراز شاهد وعشرات الصواريخ من أنواع مختلفة»، وفق ما أفاد زيلينسكي الثلاثاء.

وفي بولندا، تمت مراقبة الهجمات الجوية ضد أوكرانيا المجاورة عن كثب. وأمام تصاعد التوتر، أعلنت بولندا المجاورة والعضو في حلف شمال الأطلسي عن إقلاع مقاتلات من طراز «إف 16» لضمان أمن مجالها الجوي. وأعلن القادة، عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، أن طائرتين مقاتلتين من طراز «إف 16» تابعتين للقوات الجوية البولندية والأميركية انطلقتا إلى السماء لأسباب تتعلق بالسلامة. وأعلنت هيئة الأركان العامة البولندية، يوم الجمعة الماضي، أن صاروخا روسيا دخل المجال الجوي البولندي، لمدة ثلاث دقائق قبل أن يغادره مرة أخرى في اتجاه أوكرانيا.

قالت السلطات المدنية الروسية إن صاروخا أصاب عن طريق الخطأ قرية روسية في منطقة فورونيغ الحدودية خلال الهجمات الجوية الروسية العنيفة الأخيرة على أوكرانيا. وقال حاكم منطقة فورونيغ الروسية ألكسندر جوزيف، عبر «تلغرام»، إن التقارير الأولية تشير إلى تضرر سبعة منازل نتيجة لذلك، ولم تكن هناك إصابات. ووقع الحادث في قرية بتروبافلوفكا، على بعد نحو 140 كيلومتراً شمال شرقي أوكرانيا. وقال جوزيف إن الصاروخ تم «إطلاقه عن طريق الخطأ»، ولم يحدد طراز الصاروخ. وتم تداول مقاطع فيديو غير موثقة على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر الأضرار الجسيمة التي لحقت بعدة منازل في القرية.

وكان قد أعلن بوتين الاثنين أن روسيا «ستكثف» ضرباتها على أهداف عسكرية في أوكرانيا، ردّا على هجوم أوكراني غير مسبوق على مدينة بيلغورود الروسية. وجاء الهجوم الأوكراني السبت الذي أودى بحياة 25 شخصا بينهم خمسة أطفال بعدما أطلقت موسكو هجوماً واسع النطاق على مدن أوكرانية.

وقال الرئيس الروسي خلال زيارة لمستشفى عسكري: «سنكثف ضرباتنا ولن تبقى أي جريمة تطال مدنيين من دون عقاب، هذا أمر مؤكد».

وجاءت تصريحات بوتين في ختام أسبوع دامٍ في أوكرانيا إذ استهدف كل طرف الآخر بهجمات واسعة النطاق. وأكد بوتين أن هذه الضربات ستستهدف «منشآت عسكرية». وقال بعد عامين تقريبا على بدء عملية موسكو العسكرية في أوكرانيا: «نقوم بذلك اليوم وسنواصل الأمر غدا».

ووجه حديثه لجنود روس مصابين كانوا يجلسون أمامه بملابس المستشفى، وواضعين كمامات قائلا: «ما حصل في بيلغورود هو عمل إرهابي... لا يوجد وصف آخر له». واتّهم بوتين، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عنه، القوات الأوكرانية باستهداف «وسط المدينة تماما، حيث كان الناس يمشون قبل ليلة رأس السنة»، واتّهمها «باستهداف المدنيين عمداً».

وزير الدفاع الأوكراني: موسكو «تتعمّد» استهداف المناطق السكنية

خفضت مستوى تهديد الضربات الروسية

وارسو تعيد «إف 16» إلى قواعدها

وارسو: «الشرق الأوسط»

خفّضت بولندا من مستوى التهديد الذي تواجهه بسبب الضربات الروسية على أوكرانيا، وقالت الثلاثاء إن الطائرات التي تحمي مجالها الجوي عادت إلى قواعدها. وكانت قد أعلنت بولندا، العضو في حلف شمال الأطلسي، أن طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» أقلعت لمراقبة حدود البلاد مع أوكرانيا خلال القصف الصاروخي الروسي خلال أعياد الميلاد.

وقالت قيادة عمليات الجيش البولندي، على منصة «إكس»، إنه نظراً لانخفاض مستوى التهديد، انتهت عمليات الطائرات البولندية والطائرات المرافقة في المجال الجوي البولندي، وعادت إلى قواعدها وأنشطتها التشغيلية المعتادة.

وكانت بولندا قد نشرت 4 مقاتلات من طراز «إف 16» وناقلة جوية مرافقة لها لحماية المجال الجوي البولندي في ظل الضربات الجوية الروسية في أوكرانيا.

وقال الجيش البولندي إنه تمت مراقبة الهجمات الجوية ضد أوكرانيا المجاورة عن كثب. وأضاف في بيان: «من أجل ضمان سلامة المجال الجوي البولندي، تم تفعيل 4 مقاتلات من طراز (إف 16) وطائرة حليفة للتزود بالوقود».

وأعلن القادة، عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس» (تويتر سابقاً)، أن طائرتين مقاتلتين من طراز «إف 16» تابعتين للقوات الجوية البولندية والأميركية انطلقتا إلى السماء لأسباب تتعلق بالسلامة. وعلى النقيض من أوكرانيا، فإن بولندا عضو في كل من حلف شمال الأطلسي «الناتو» والاتحاد الأوروبي. وأعلنت هيئة الأركان العامة البولندية، يوم الجمعة الماضي، أن صاروخاً روسياً دخل المجال الجوي البولندي، لمدة 3 دقائق قبل أن يغادره مرة أخرى في اتجاه أوكرانيا.

وذكر الجيش البولندي أنه استأنف السبت عملية البحث عن أجزاء من صاروخ، يشتبه أنه روسي، قيل إنه اخترق المجال الجوي للبلاد صباح الجمعة، وذلك خلال أعنف هجمات تقوم بها روسيا ضد أوكرانيا منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022. وقال مسؤولون في الجيش البولندي، الجمعة، إن الجسم غادر المجال الجوي للبلاد في غضون 3 دقائق من دخوله عبر الحدود مع أوكرانيا. وقال متحدث باسم قيادة العمليات لـ«رويترز»: «أكد الجانب الأوكراني وحلفاؤه في البداية ما أفادت به سجلات الرادار لدينا بأن الجسم غادر الأراضي البولندية». وأضاف أنه من المقرر أن تستمر عملية البحث لاحقاً بعد أن توقفت خلال الليل.

مقاتلة «إف 16» تقلع خلال مناورة جوية سنوية مشتركة «ماكس ثاندر» في قاعدة كونسان الجوية بجونسان (أ.ب)

وكتبت قيادة العمليات في الجيش البولندي، على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «نبلغكم أنه في 30 ديسمبر (كانون الأول)... ستنفذ عملية بحث برية في إقليم لوبلن للعثور على عناصر محتملة للجسم الذي انتهك المجال الجوي البولندي أمس». وأضاف المنشور: «الهدف من البحث هو التأكد تماماً من عدم وجود أي جزء من الجسم على الأراضي البولندية».

واستدعت وزارة الخارجية البولندية القائم بالأعمال في السفارة الروسية، الجمعة، وسلّمته مذكرة احتجاج تطلب من موسكو توضيحاً فيما يتعلق باختراق صاروخ روسي المجال الجوي البولندي. وأفاد بيان للوزارة في وارسو بأن المذكرة دعت روسيا إلى توضيح «واقعة انتهاك المجال الجوي البولندي بصاروخ كروز، ودعت روسيا إلى الوقف الفوري لهذا النوع من الأنشطة».

وذكرت وسائل الإعلام البولندية أن مئات الجنود استأنفوا، السبت، البحث عن حطام الصاروخ الذي ربما يكون سقط داخل البلاد. وأعلن رئيس هيئة الأركان العامة البولندي، فيسلاف كوكولا، الجمعة، أنه بناء على ما رصدته أجهزة الرادار، انتهك صاروخ روسي المجال الجوي لبولندا، وهي دولة عضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو). ووفقاً للمعلومات، كان الصاروخ في المجال الجوي لبولندا لنحو 3 دقائق، وحلّق لمسافة أكثر من 40 كيلومتراً.

ترمب يتقدم على بايدن بين الشباب والسود والإسبان

شعبية الرئيس الأميركي عند أدنى معدلاتها في عام الانتخابات

واشنطن: هبة القدسي

روج الرئيس الأميركي، جو بايدن، لما حققه من إنجازات، وذلك في رسالة تهنئة بمناسبة العام الجديد، أثناء قضاء إجازته في جزر فيرجن الأميركية، تفاخر فيها بمكاسب الوظائف الأميركية وأداء الاقتصاد خلال إدارته، لكنّ الناخبين رفضوا قبول الرسالة، وشككوا في الأداء الجيد للاقتصاد.

وقال بايدن لبرنامج «أميركان آيدول»: «يدرك الشعب الأميركي أننا في وضع أفضل من أي دولة في العالم لقيادة العالم، والأميركيون في وضع أفضل في كسب لقمة العيش، وقد قمنا بخلق كثير من الوظائف، حوالي 14 مليون وظيفة».

كما نشر بايدن على منصة «إكس» قائلا: «نحن على استعداد لمواصلة تقديم الخدمات للشعب الأميركي ومكافحة تطرف (MAGA). دعونا ننهي المهمة»، في إشارة إلى الشعار الذي يرفعه خصمه الرئيس السابق دونالد ترمب: اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى. ويبدو أن التضخم المرتفع الذي ميّز معظم فترة ولايته الأولى بدأ ينخفض، لكن هذا الانخفاض لم يؤد إلى تهدئة الناخبين القلقين من الأوضاع الاقتصادية، ومن تقدم عمر الرئيس بايدن.

في الجانب الآخر، نشر ترمب رسالة تحفيز لأنصاره على منصة «سوشيال تروث» قائلا: «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى»، مشددا على أن عام 2024 سيشهد حدثا تاريخيا، وقال: «أوجه تحية مبكرة للعام الجديد، لجو بايدن المحتال ومجموعته من اليساريين المتطرفين غير الأسوياء ومحاولاتهم التي لا تنتهي لتدمير أمتنا من خلال الحروب القانونية وتزوير الانتخابات». وأضاف «إنهم يسعون الآن لتسجيل أكبر عدد من الملايين من الأشخاص، الذين يسمحون لهم بشكل غير قانوني بدخول البلاد حتى يكونوا مستعدين للتصويت في الانتخابات الرئاسية لعام 2024».

ومع تركز الأنظار على ما يمكن أن يشهده عام 2024 من أحداث حتى إجراء الانتخابات الرئاسية، يشير كثير من استطلاعات الرأي إلى تراجع شعبية بايدن بشكل كبير، حيث أظهر استطلاع لموقع «FiveThirtyEight» أن 39 في المائة من الأميركيين يوافقون على أداء بايدن في حين يرفضه 55 في المائة، وهي فجوة تضاعفت خلال الاثني عشر شهراً الماضية منذ بداية 2023 إلى نهايته.

وأظهر استطلاع للرأي لجريدة «يو إس إيه توداي» مع جامعة سوفولك، أن ترمب يتقدم على بايدن في تأييد الناخبين من أصل إسباني والشباب، وهي فئة سكانية رئيسية ساعدته في الفوز بالرئاسة قبل أربع سنوات. وقال الاستطلاع إن بايدن حصل على دعم بنسبة 34 في المائة بين الناخبين من أصول إسبانية (بانخفاض عن نسبة 65 في المائة في عام 2020) مقارنة بنسبة 39 في المائة لترمب، كما انخفض دعم بايدن بين الناخبين السود من أصول أفريقية من 87 في المائة عام 2020 إلى 63 في المائة. وتقدم ترمب في أوساط الشباب الأصغر سناً (تحت 35 عاماً)، حيث حصل على تأييد بنسبة 37 في المائة مقابل 33 في المائة لبايدن.

الرئيس جو بايدن يتحدث للصحافيين في البيت الأبيض (أ.ف.ب)

تراجع التأييد

وكشفت شبكة «MSNBC» للأخبار عن استطلاعها الأخير لعام 2023 الذي أظهر أن بايدن حصل في بداية العام الماضي على نسبة موافقة بلغت 46 في المائة، ونسبة رفض بلغت 50 في المائة، لكن بنهاية العام أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته الشبكة أن نسبة التأييد لبايدن انخفضت إلى 40 في المائة، وارتفعت نسبة الرفض وعدم الرضا إلى 57 في المائة.

وتثير هذه الأرقام قلقاً كبيراً في حملة إعادة انتخاب بايدن التي تتحضر لجولات انتخابية واسعة خلال الشهور المقبلة لحشد التأييد والترويج لسجل الرئيس بايدن الاقتصادي والسياسي وإنجازاته التشريعية.

ووجدت بيانات الاستطلاع أن القلق الأكبر لدى الناخبين بشأن بايدن يتركز حول عمر بايدن ولياقته الذهنية والبدنية مقارنة بترمب، على الرغم من أن ترمب أصغر من بايدن بثلاث سنوات ونصف فقط. وقال 74 في المائة من المستطلع آراؤهم إنهم قلقون بشأن عمر بايدن، بينما قال 47 في المائة فقط إن لديهم قلقا حول عمر ترمب.

وعند مقارنة المشاكل القانونية التي يواجهها كل من ترمب وبايدن، كانت الآراء المستطلعة متقاربة، حيث أشار 62 في المائة من المشاركين إلى أن لديهم مخاوف كبيرة أو معتدلة حول محاكمات ترمب المدنية والجنائية، بينما قال 60 في المائة إن لديهم مخاوف كبيرة أو معتدلة بشأن تعاملات بايدن التجارية مع ابنه هانتر بايدن.

ترمب يصف بايدن بـ«المحتال»

مباراة بين ترمب وبايدن

ويتصدر ترمب السباق التمهيدي للحزب الجمهوري، ما يعني أن هناك فرصة لأن تشهد الولايات المتحدة مباراة إعادة بينه وبين بايدن في الانتخابات الرئاسية عام 2024. وفي بيانات استطلاعية لصحيفة «وول ستريت جورنال» حصل ترمب على 47 في المائة من الأصوات مقابل 43 في المائة لبايدن في انتخابات افتراضية بين الاثنين فقط؛ عندما تم إدراج مرشحي الطرف الثالث، حصل ترمب على 37 في المائة من الأصوات مقابل 31 في المائة لبايدن، مع حصول كثير من مرشحي الطرف الثالث، بما في ذلك روبرت كينيدي جونيور وكورنيل ويست، على 17 في المائة من الأصوات. وبحلول نوفمبر (تشرين الثاني) سيكون التحدي الذي يواجهه بايدن، هو الحصول على الدعم الكافي في الولايات المتأرجحة وفي جذب أصوات عدد كبير من الناخبين، الذين يقولون إنهم غير راضين عن أدائه وغير راضين عن أي من الحزبين. وقد أشار استطلاع رأي لـ«يو إس إيه توداي» مع جامعة سوفولك إلى أن 17 في المائة من الناخبين يفضلون التصويت لمرشح ثالث بدلا من ترمب أو بايدن. ويواجه ترمب جلسات محاكمة كثيرة خلال العام الحالي في نيويورك، وواشنطن وأتلانتا بـ91 لائحة اتهام في أربع قضايا جنائية، تشمل دوره في التمرد في الكابيتول إلى جهوده لإلغاء انتخابات 2020، ودفع أمواله السرية لممثلة إباحية. واعتمادا على كيفية سير طعون ترمب، فقد يمثل الرئيس السابق أمام المحكمة في وقت مبكر من الرابع من مارس (آذار) أي اليوم السابق ليوم الثلاثاء الكبير، ما يزيد من احتمال غير مسبوق بأنه قد يقترب من ترشيح الحزب الجمهوري من قاعة المحكمة.

وفي مواجهة عدم اليقين، يتوقع قليلون أن تنطبق القواعد التقليدية للسياسة في عام 2024، وقال جيم ميسينا، الذي أدار عملية إعادة انتخاب الرئيس الأسبق باراك أوباما، إن ترمب يمكن أن يهزم بايدن في الخريف، حتى لو كان الرئيس السابق في السجن.

نجاة 379 شخصاً على طائرة احترقت في مطار طوكيو

ناج من زلزال اليابان: يا لها من بداية مروّعة للعام

واجيما (اليابان): «الشرق الأوسط»

في حين كان رجال الإنقاذ يسابقون الوقت للعثور على ناجين غداة الزلزال، الذي ضرب شبه جزيرة نوتو في وسط البلاد وأودى بحياة ما لا يقل عن 55 شخصا، نجت اليابان من كارثة في مطار طوكيو، جراء احتراق طائرة ركاب فيها 379 شخصاً بعد اصطدامها بطائرة لخفر السواحل كان مقرراً أن تشارك في جهود الإنقاذ، وانتهى الحادث بخمسة قتلى.

وأكدت السلطات مقتل 55 شخصا، جميعهم في مقاطعة إيشيكاوا، مما يجعله أكثر الزلازل دموية في اليابان منذ 2016 على الأقل. وقال تسوغوماسا ميهارا (73 عاماً) بينما كان يقف أمام مبنى البلدية في طابور يضم المئات من سكان شيكا، وهي بلدة صغيرة في نوتو، للحصول على عبوات مياه الشرب، إن «الهزة كانت شديدة للغاية».

وأضاف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «يا لها من بداية مروّعة للعام». وتعرّض وسط اليابان لـ155 هزة أرضية، بين يومَي الاثنين والثلاثاء، وفقاً لوكالة الأرصاد الجوّية اليابانيّة (جيه إم إيه). وبلغت قوّة أشدها 7,5 درجة بحسب «العهد الأميركي للجيوفيزياء»، و7,6 وفقاً لـ«الهيئة اليابانية للأرصاد الجوية».

كما تسبب الزلزال الذي شعر به أيضاً سكان طوكيو، البعيدة 320 كيلومتراً عن نوتو، بأضرار مادّية جسيمة وموجات تسونامي (الاثنين) على ساحل بحر اليابان، إلا أنها كانت منخفضة نسبياً ولم يتخطَّ ارتفاعها 1,2 متر. ورفعت وكالة الأرصاد الجوّية اليابانيّة، صباح أمس، رسمياً التحذير من خطر حدوث تسونامي.

«اصمدوا!»

مع شروق الشمس أمس، تبيّن حجم الدمار الذي عمّ مناطق أصابها الزلزال، مع المنازل القديمة، والمباني المنهارة، والطرق المتصدعة، وقوارب الصيد المنقلبة أو العالقة، والدخان المنبعث وسط أنقاض مشتعلة.

وأعلن رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أمس، أنّ الزلازل القويّة والعديدة التي هزّت وسط اليابان تسبّبت بسقوط «كثير من الضحايا» وبأضرار مادّية كبيرة. وأضاف: «علينا أن نُسابق الوقت» لإنقاذ الأرواح.

وأتى حريق كبير على جزء من مركز مدينة واجيما، وهي مدينة ساحلية صغيرة تقع بشمال شبه جزيرة نوتو وتشتهر بمنتجاتها الحرفية. كما انهار مبنى تجاري مكون من 6 طبقات جراء الزلزال.

وأظهرت مقاطع فيديو التُقطت في واجيما، وبثها التلفزيون الياباني، رجال الإطفاء وهم يشقون منفذاً بين الأنقاض باستخدام منشار كهربائي، وهم يصيحون «اصمدوا! اصمدوا!».

وانقطعت الكهرباء عن نحو 32 ألف منزل، ولم يتمكّن السكان في عدد من بلدات مقاطعة إيشيكاوا من الوصول إلى مياه الشرب.

وذكرت «الوكالة الوطنية لإدارة الحرائق والكوارث الطبيعية» أن أكثر من 60 ألف مقيم تلقوا تعليمات بالإخلاء (الاثنين).

وأشار كيشيدا إلى وصول تعزيزات قوامها ألف جندي من قوات الدفاع الذاتي اليابانية، وأكثر من ألفي عنصر إطفاء، ونحو 630 شرطياً إلى المناطق المنكوبة. وفي مواجهة الكارثة، تم إلغاء التحية العلنية التقليدية لإمبراطور اليابان ناروهيتو وعائلته بمناسبة العام الجديد، التي كانت مقررة أمس في طوكيو.

تشهد اليابان باستمرار زلازل بسبب وقوعها في منطقة «حزام النار» في المحيط الهادئ التي تشهد نشاطاً زلزالياً مرتفعاً. وتمتد هذه المنطقة في جنوب شرقي آسيا وإلى حوض المحيط الهادئ.

لذلك تفرض السلطات في الأرخبيل معايير بناء صارمة، بحيث تكون المباني عموماً مقاومة للزلازل القوية، في حين يكون السكان معتادين على هذه المواقف التي يستعدون لها بانتظام. وتعرّضت البلاد في مارس (آذار) 2011 لإحدى أسوأ الكوارث في العصر الحديث، إذ ضرب زلزال بقوة 9 درجات قرب سواحلها الشمالية الشرقية، نتجت عنه موجات مد «تسونامي»، وأودى بـ18 ألفاً و500 شخص بين قتيل ومفقود. وأدى الزلزال حينها أيضاً إلى حادثة في محطة فوكوشيما النووية، هي الأسوأ منذ كارثة تشيرنوبل في عام 1986. ومن الممكن أن يكون الزلزال الأخير قد أدى إلى تحرك الأرض في منطقة نوتو القريبة من مركز الزلزال، لمسافة 1,3 متر إلى الغرب، بحسب ما أفادت هيئة المعلومات الجغرافية المكانية اليابانية.

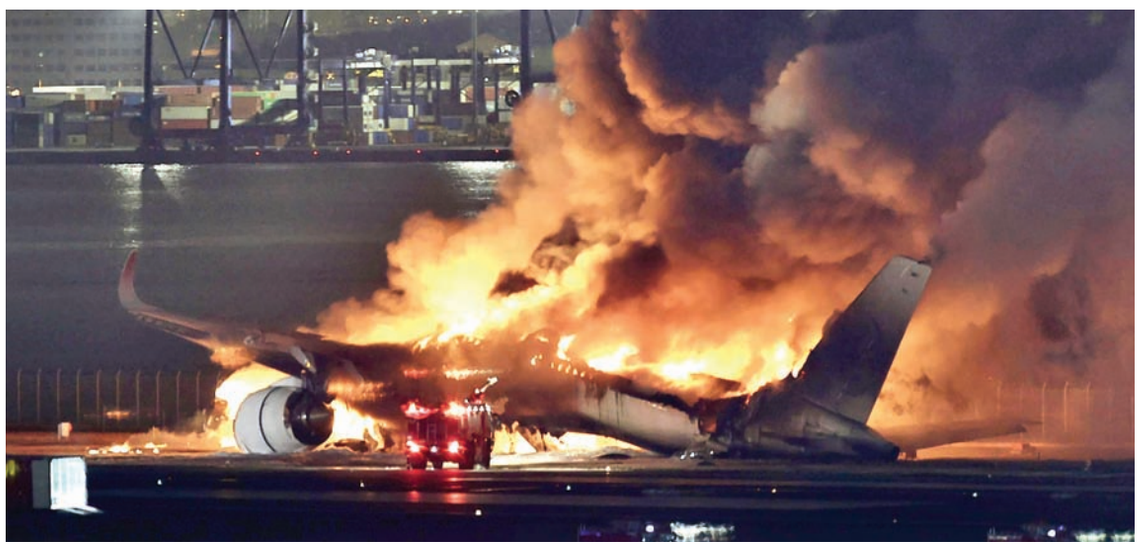

النيران تلتهم طائرة الركاب على أرض المطار في طوكيو... الثلاثاء (أ.ب)

احتراق طائرة الركاب

وقُتل 5 أشخاص كانوا على طائرة تابعة لجهاز خفر السواحل الياباني بعد حادث تصادم مع طائرة تابعة لشركة الخطوط اليابانية في مطار هانيدا في طوكيو، (الثلاثاء). وأظهرت صور بثّتها شبكة «إن إتش كاي» طائرة تتحرّك على المدرج قبل اندلاع النيران من الجزء السفلي لهيكلها ومن خلفها.

وأكدت القناة أنه تم إجلاء 367 شخصاً هم جميع الركاب الذين كانوا على متن طائرة الخطوط الجوية اليابانية من طراز «إيرباص» وأفراد الطاقم البالغ عددهم 12 شخصاً. وذكرت وكالة «كيودو» الإخبارية أن 8 أطفال كانوا من بين ركاب الطائرة. وأفاد وزير النقل الياباني تيتسو سايتو: «فيما يتعلّق بطائرة خفر السواحل، تم إبلاغنا بأن الطيار نجا، وتأكدت وفاة 5 أشخاص». ولم يتضح سبب وقوع الحادث، لكن تقارير تلفزيونية أشارت إلى أن طائرة «إيرباص» اصطدمت بطائرة خفر السواحل. وذكرت وكالة «جيجي» للأنباء أنه كان من المقرر أن تقلع طائرة خفر السواحل للمشاركة في جهود الإنقاذ بعد الزلزال.

يُتوقع ترشح للرئاسة في 2027

زعيم معارضة كوريا الجنوبية يتلقى طعنة في رقبته

مرافقو زعيم المعارضة الكوريّة الجنوبيّة لي جاي ميونغ يسعفونه بعد طعنه الثلاثاء (أ.ف.ب)

سيول: «الشرق الأوسط»

يتعافى زعيم المعارضة الكوريّة الجنوبيّة، لي جاي ميونغ، في قسم العناية المركّزة بعدما تعرّض للطعن في رقبته، أمس، من قبل شخص تغلغل في صفوف حشد، متظاهراً بأنه من أنصاره، وفق ما أكد حزبه.

وعبّر الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، عن «قلقه العميق» بعد الهجوم، وفق المتحدّثة باسمه كيم سو كيونغ. وشدّد يون على أنّ «مجتمعنا يجب ألا يتسامح أبداً مع هذا النوع من أعمال العنف تحت أيّ ظرف». وكان لي جاي ميونغ محاطاً بعدد من الصحافيين حين قام رجل يقف أمامه بطعنه بالسكين في رقبته، وفق ما أفاد به الصحافيين مسؤولٌ في شرطة بوسان. ونُقل في البداية إلى مستشفى في بوسان قبل أن يُنقل إلى العاصمة سيول، حيث خضع لعملية جراحية استغرقت ساعتين، وفق ما أفاد به الصحافيين كوون شيل سيونغ؛ النائب عن الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه لي.

وقال كوون: «تأكد الضرر الذي تعرّض له الوريد الوداجي». وأضاف أن لي كان في وعيه بعد العملية الجراحية و«أدخل حالياً إلى وحدة العناية المركّزة حيث يتعافى». وأوقف المهاجم في المكان ويجري «التحقيق» في دوافعه. وقال المسؤول في شرطة بوسان إن المهاجم (وهو رجل في الستينات)، «استخدم سكيناً يبلغ طولها 16 سنتيمتراً وطول شفرتها 13 سنتيمتراً اشتراها عبر الإنترنت». وشوهد عناصر من الشرطة يحاولون السيطرة على المشتبه به، الذي كان يرفع شعاراً مؤيداً للي فيما سقط أرضاً وجرى تثبيته.

وأفاد شاهد عيان قناة «واي تي إن» المحلية بأن لي «كان يسير نحو سيارته وهو يتحدث إلى الصحافيين عندما طلب المهاجم الحصول على توقيعه». وسقط السياسي المعارض البالغ من العمر 59 عاماً أرضاً، بينما هرع عدد من الأشخاص لمساعدته، حسب المَشاهد التي بثها التلفزيون. وحاول شخص وضع منديل على رقبة لي قبل نقله إلى سيارة الإسعاف. وقال كوون إن الحادث «عمل إرهابي ضد لي وتهديد جدي للديمقراطية يجب ألا يحدث تحت أي ظرف كان».

يذكر أنه سبق لسياسيين كوريين جنوبيين بارزين أنْ تعرضوا لهجمات في أماكن عامة في الماضي.

فقد ضرب رجل مسنٌّ سونغ يونغ - جيل، الذي قاد الحزب الديمقراطي قبل لي، على رأسه بأداة غير حادة في 2022. وعام 2006، تعرّضت بارك غيون – هي، التي كانت تتزعم الحزب المحافظ وأصبحت رئيسة لاحقاً لهجوم بسكين خلال تجمّع.

مرشح رئاسي

وكان لي، زعيم الحزب الديمقراطي، قد خسر أمام المحافظ يون سوك يول في الانتخابات الرئاسيّة عام 2022. وعبّر الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، عن «قلقه العميق» بعد الهجوم، حسب المتحدّثة باسمه كيم سو كيونغ. وشدّد يون على أنّ «مجتمعنا يجب ألا يتسامح أبداً مع هذا النوع من أعمال العنف تحت أي ظرف».

كان لي عاملاً سابقاً في مصنع وتعرّض لحادث صناعي عندما كان مراهقاً متسرباً من المدرسة. ويُتوقع على نطاق واسع أن يترشح لي للانتخابات الرئاسية في عام 2027، وأظهرت استطلاعات الرأي في الآونة الأخيرة أنه يبقى منافساً جدياً. لكنّ محاولته الوصول إلى منصب الرئاسة طغت عليها سلسلة فضائح.

تجنّب لي الاعتقال في سبتمبر (أيلول) عندما رفضت محكمة طلب احتجازه مؤقتاً في انتظار محاكمته بتهم فساد مختلفة. وهو لا يزال يواجه المحاكمة، بتهم رشوة على صلة بشركة يُشتبه في تحويلها 8 ملايين دولار بشكل غير قانوني إلى كوريا الشمالية. كما يُتهم بانتهاك واجباته، ما أدى إلى تكبيد شركة تملكها مدينة سوينغام 20 مليار وون (15 مليون دولار أميركي)، خلال توليه رئاسة بلدية المدينة. ونفى لي كل التهم الموجهة إليه. وبدأ في أغسطس (آب) الماضي إضراباً عن الطعام احتجاجاً على السياسات «غير الكفؤة والعنيفة»، وأُدخل المستشفى للعلاج في 18 سبتمبر بعدما أمضى 19 يوماً من دون تناول الطعام.

«طالبان» منعت حلق اللحى منذ فترة طويلة

مقتل 6 حلاقين باكستانيين في ظروف غامضة

إسلام آباد: عمر فاروق

عثرت الشرطة المحلية على جثث 6 حلاقين مقتولين بالقرب من نهر في شمال وزيرستان، صباح الثلاثاء، بعد يوم من اختطافهم من منازلهم، مساء الاثنين.

وقالت الشرطة إن الحلاقين قتلوا على يد خاطفيهم بدم بارد، ليلة الاثنين. ولم يعلن أحد مسؤوليته عن عمليات القتل، بيد أن مسؤولي الشرطة المحلية أشاروا إلى أن حركة «طالبان» الباكستانية منعت الحلاقين المحليين من حلق اللحى منذ فترة من الوقت.

فيما قال مسؤولون في الشرطة إن عمليات القتل قد تكون مرتبطة بهذا الحظر: «نحقق الآن فيما إذا كان الحلاقون الذين قتلوا يحلقون اللحى في محلاتهم في منطقة البازار». وكان لجميع الحلاقين القتلى محالهم في الأسواق المحلية في بلدة مير علي في شمال وزيرستان.

وقال أحد مسؤولي الشرطة، ويدعى محمد نديم، إن الرجال يعملون حلاقين في صالونات محلية في منطقة وزيرستان الشمالية، وقتلوا قبل فجر الثلاثاء. وكانت هذه المنطقة الواقعة على الحدود الأفغانية في السابق أحد مراكز مسلحي «طالبان» من أفغانستان ووسط آسيا والصين، الذين لهم صلة بتنظيم «القاعدة». وشهدت المنطقة تصاعداً لوتيرة العنف خلال الأعوام الأخيرة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث، ولكن جماعة «طالبان» باكستان، المختلفة عن نظيرتها في أفغانستان، كانت تقتل الحلاقين في السابق لقيامهم بحلق اللحية. وتأتي هذه الواقعة بعد أيام من حرق أجزاء من مدرسة للفتيات في المنطقة نفسها، وهو ما يعد أمراً تقوم به «طالبان» بصورة متكررة.

وكانت الحياة في منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية قد عادت إلى طبيعتها بعد العمليات العسكرية عام 2017. ومع ذلك، بعد أن استولت «طالبان» على كابُل عام 2021، بدأت حركة «طالبان» الباكستانية في تعقب طريق عودتهم إلى الأراضي الباكستانية. وصارت عمليات الاختطاف، والقتل المستهدف، والتفجيرات الانتحارية، والابتزاز، أمراً معتاداً في المناطق الحدودية الأفغانية الباكستانية بعد ذلك.

وقالت الشرطة إنها غير متأكدة مما إذا كانت حركة «طالبان» الباكستانية وراء مقتل الحلاقين. ولكن الظروف تشير إلى أن حركة «طالبان» الباكستانية هي المسؤولة. قبل أيام من مقتل حلاق في شمال وزيرستان، شهدت المنطقة أيضاً عمليات قتل للعمال في مدينة مير علي، وسقطت منطقة وزيرستان الشمالية في قبضة الخوف بعد اكتشاف جثث الحلاقين القتلى.

دفاعاً عن سياسات تعليم الفلسفة

فهد سليمان الشقيران

يمثل التعثر في تنظيم تعليم الفلسفة وتضمينها ضمن سياسات التعليم حجر عثرة في ضرورة تطوير العقول. وآية ذلك أن الدول المبادرة لتعليمها تعرضت لانتقادات. وسبب الهجوم آيديولوجي بحت منطلق من إرث محدد لم يدم طويلاً، لن أتحدث عن المهاجمين للفلسفة التقليديين، وإنما أضرب مثال ابن خلدون في المقدمة، الذي هاجم الفلسفة والفلاسفة، هجوم يختلف عن موقف الغزالي الذي تصوّر أنه ابتلع الفلسفة ولم يستطع أن يتقيأها، وهذه مقولته الشهيرة، بينما يعتبر كثر من الدارسين أنه لم يفهمها بالمعنى الدنيوي، وإنما استعملها كموضوع سجالي كلامي، ثم هاجمها بعد شكوكه الوجودية في كتابه «المنقذ من الضلال»، وردّ ابن رشد المحكم عليه معروف ومدروس، وهذه معلومات مألوفة لدارسي الفلسفة بالثانويات.

حسناً فعلت مؤسسة «بيت الفلسفة بالفجيرة» حين أطلقت سلسلة من الكتب الفلسفية للأطفال، إضافة إلى تنظيم دورات متنوعة تثري معارفهم، وذلك إيماناً من «بيت الفلسفة» - كما في بيانها - بأن التثاقف ضرورة، وأن صرحه المعرفي حاضنة معرفية عالمية. وعمد «بيت الفلسفة» إلى إشراك فريقه في دورة لتعليم الفلسفة للأطفال. هدف المؤسسة «تنظيم ورشات للأطفال تستند إلى الكتب المترجمة، في محاولة لإشراك الطفل بصرياً وحركياً وتفاعلياً ويدوياً في كل ما يتضمنه الكتاب، لكي لا يقتصر الأمر على القراءة فحسب. انطلاقاً من الكتب المترجمة، ومن الاستراتيجيات المكتسبة من منهجية التعليم الفلسفي للأطفال». الأهم جملة: «منهجية الفلسفة» وليس تعليمها فحسب، ذلك أن الفلسفة هي عدة تفكير، وليست جمع معلومات. البعض يعترض على تعليم الفلسفة للكبار فما بالك بالتعليم الابتدائي، والسبب الرئيسي يعود لمقولة: «الفلسفة ضد الدين»، وهذا غلط محض.

استعدت قبل أيام قراءة كتاب الأستاذ القدير الراحل فالح عبد الجبار «الاستلاب»، وأظنّ أنه من أنفس ما كتَب في الفلسفة، دع عنك كتبه في علم الاجتماع وأقواها «العمامة والأفندي»، لكن كيف يقرأ فالح علاقة الدين بالفلسفة؟!

على سبيل المثال رأى أن «التضاد بين الفلسفة والأديان الأسطورية حقيقة واقعة، بل إن تطور الفلسفة جعل النظر الميتافيزيقي (هنا: الديني) جناحاً صغيراً من الفلسفة التي غطّت كل العلوم، الكوزمولوجيا (فيزياء الكون) الفيزياء (الطبيعة)، المجتمع (أخلاق، سياسة)، الميتافيزيقيا، المنطق، إلخ، وبذا يمكن القول إن الفلسفة القديمة احتوت الدين في جوفها كعنصر من عناصرها هي وأضفت عليه طابعاً معقلناً، مثال ذلك: تحديد أرسطو للذات الإلهية على أنها المحرّك الأول وصورة الصور، هجوم زينوفون (يترجم خطأ إلى إكسينوفون Xenophon) على تمثلات الدين الشعبي، اتهام سقراط بإدخال آلهة جديدة، وقوف أفلاطون ضد آلهة هوميروس وهزيود ودعوته إلى محو تواريخهما من باب التربية في جمهوريته. أخيراً، في العالم القديم تبدأ الحركة نحو الوحدة، إن اتحاد الفلسفة مع الدين لم يبدأ عملياً، إلا مع الرواقية والأفلاطونية الجديدة، ونذكر بهذا الخصوص إشارة فويرباخ إلى أن المسيحية هي نتاج اجتماع الفلسفة الإغريقية واليهودية».

الفلسفة هي فضاء للتحرّك نحو الدرس والتحليل للاتجاه صوب السؤال ومنازلته ومحاولة الإجابة عنه

ويعتدُّ موقف هيغل محطّماً لكلّ الأسس التي تستخف بالعقل البشري، بل إنه يضع اللاهوت تحت رحمة العقل: الفلسفة أعلى من الدين لأنها «فكر فاهم لهذا المضمون تمتاز عن التصور الديني بإدراكها الجانبين: لأنها تدرك الدين وتنصفه، وهي تفهم العقلانية وما فوق الطبيعة، وهي تدرك ذاتها بذاتها أخيراً»، وعليه «لا نظلم الفلسفة عندما تتهم بتعارضها مع الدين». الفلسفة تتضمن الدين، لكن «الدين لا يتضمن الفلسفة».

لكن ماذا عن موقف الفلسفة من الدين؟!

يجيب: «الفلسفة لا تمنح موافقتها إلّا للشيء الذي وعاه الفكر» مع هذا يدعو هيغل إلى السلام بين الاثنين. هناك عدة بدائل، البديل الأول هو الانفصال بسلام، وأن يأخذ كل طريقه. والبديل الثاني هو السلام بإلحاق العقل بالإيمان. هيغل يرفض ذلك ويستذكر إحراق الكنيسة الكاثوليكية للهراطقة فيعلن: «إن الفكر عندما يستيقظ لا يمكنه التخلي عن الحرية». البديل الوحيد للسلام هو، عند هيغل، خضوع الإيمان للعقل، لأن العقل لا يمكنه السماح بشيء آخر إلى جانبه أو فوقه»، في خاتمة هذا العرض يمكن تكرار بعض التوكيدات الأساسية: ثنوية هيغل الصوفية-العقلية، استلاب/اغتراب الروح عن ذاتها في الدين، تجاوز الاستلاب/الاغتراب في الفلسفة. وإن نزعة التصالح بين الدين والفلسفة هي ما دفعت الجيل اللاحق، جيل الهيغليين اليساريين، خصوصاً فويرباخ وماركس، إلى تمزيق جبّة اللاهوت الهيغلي إرباً إرباً.

الخلاصة؛ أن الفلسفة بالخطّ العريض ليست ضد الدين، نعم ثمة فلاسفة لديهم فلسفات كبرى مناهضة، ولكن الفلسفة هي فضاء للتحرّك نحو الدرس والتحليل، للاتجاه صوب السؤال ومنازلته ومحاولة الإجابة عنه، إن الاستخفاف بسياسات التعليم للفلسفة بالعالم العربي يعني الرغبة بالتراجع إلى الآيديولوجيا، بحيث تصبح المجتمعات عبارة عن «طقم واحد» بإجاباتٍ جاهزةٍ موزّعة من دون درس أساسها أو فحص جذرها. ثمة فرقٌ كبير بين الفلسفة والنظرية الفلسفية، وهذا ما لا يدركه الجهلة الكسالى الذين لا يقرأون، وإن قرأوا لا يفهمون، الفلسفة عبارة عن فضاء وإتاحة لأن تتفلسف، ثم تأتي الأفكار والنظريات والمفاهيم هذه تعدُّ فلسفات، وهي لا تمثّل مفهوم الفلسفة بمعناها الكبير، الفلسفة إمكان، والفلسفات هي النظريات، لكن من يفهم؟!

في أنّ قوّة «حلّ الدولتين» نابعة من استحالة بدائله

حازم صاغيّة

ليس من السهل تكبير الحظوظ الضئيلة التي يتمتّع بها «حلّ الدولتين». فعلى الأقلّ، هناك الوطأة الثقيلة للمستوطنين المسلّحين في الأراضي المحتلّة، وهناك الافتقار إلى أداة سياسيّة فلسطينيّة تكون شعبيّة وديناميّة معاً. وبالطبع، هناك الكراهية المتبادلة التي زادتها الأشهر الفائتة أضعافاً مضاعفة.

لكنْ أليس دالاً أنّ الطرفين المتصارعين، الحكومة الإسرائيليّة و«حركة حماس»، لا يملكان أيّة خطّة لما بعد الحرب، ما يجعل هذا الافتقار قاسماً مشتركاً بينهما؟ أولا يقول هذا أنّ الحرب الدائمة، أو ما يشبهها من صِيغ تعلّق السياسة وتستبعدها، قد تكون هي تحديداً «خطّتهما»؟

يمكننا أن نجادل بأنّ حلّ الدولتين قد يكون ممكناً، ليس بسبب قوّته، وهو ضعيف جدّاً، بل قياساً بكل «الحلول» الأخرى، بالمعلَن منها والمُضمَر. فالحرب الدائمة ليست بطبيعة الحال حلاً، إذ لا سكّان المنطقة ولا اقتصادات بلدانها ولا صبر العالم الخارجيّ، العربيّ والدوليّ، في وارد القبول بـ«حلّ» كهذا وبالتعايش معه.

حسم الحرب بمعنى جذري وبما يُنتج وضعاً جذريّاً من الانتصار والهزيمة ليس بدوره حلاًّ ولن يكون في أغلب الظنّ كذلك

لكنّ حسم الحرب بمعنى جذريّ، وبما يُنتج وضعاً جذريّاً من الانتصار والهزيمة، ليس بدوره حلاً، ولن يكون، في أغلب الظنّ، كذلك.

فانتصارٌ إسرائيليّ كاسح، حتّى لو تحقّق عسكريّاً وقضى على احتمال الدولتين، لن يوفّر هذا الشرط كلّيّاً وعلى نحو مستدام: ذاك أنّه داخل إسرائيل نفسها يتزايد الشكّ بالعيش إلى ما لا نهاية «بالسيف»، وإسرائيل سوف تكون محكومة، في ظلّ وضع كهذا، لأن تعيش بالسيف إلى ما لا نهاية. وعلى هذا النحو ستعيش خائفة مرعوبة: خائفةً من نسبة سكانيّة عربيّة تتجاوز خُمس المجموع السكّانيّ الإسرائيليّ، وذات نسب إنجاب أعلى من متوسّط النسب اليهوديّة، وخائفة من طموحات التحرّر المشروع والغضب الملازم لقمع تلك الطموحات عند فلسطينيّي باقي فلسطين التاريخيّة، وخائفة من أن لا تكون لديها صداقات في جوارها العربيّ، ومن أن يتنصّل أصدقاء حاليّون من تلك الصداقة المحرجة، وخائفة من تحوّلات العالم التي لا تهبّ لصالحها، وخائفة بالتالي من كلّ جيل شبابيّ جديد في الولايات المتّحدة وفي أوروبا، حيث يتزايد الطلب على العدل والمساواة ويقلّ الطلب على القوّة والغطرسة، بل خائفة كذلك من استعداد الأنظمة الغربيّة نفسها للمضيّ في دعمها إن لم تندرج في عمليّة سلميّة جدّيّة. ولن يكون في وسع الدولة العبريّة طرد خوف آخر سببه أن يعجز اقتصادها عن تمويل حالتها الحربيّة المتأهّبة دائماً والمستنفَرة إلى الأبد، ونعرف أنّ عجزاً كهذا كان في رأس الأسباب التي تأدّى عنها نزع الاستعمارات الأوروبيّة بعد الحرب العالميّة الثانية. لكنْ في الحالة الإسرائيليّة تحديداً، قد ينجرّ عن التباطؤ الاقتصاديّ تسارع في النزاعات الداخليّة اليهوديّة – اليهوديّة، وهو ما سبق لتظاهرات ما قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي السبتيّة أن زوّدتنا بأجلى صوره.

أمّا الانتصار الكاسح على إسرائيل وإفضاؤه إلى ما يسمّيه الكلامُ السهل «تحرير فلسطين» فهو أيضاً ليس حلاً. فالإسرائيليّون، في آخر المطاف، يملكون سلاحاً نوويّاً مُعدّاً لاحتمالات فنائيّة كهذه. لكنْ قبل ذلك، ما هو النظام الذي تعد به منظّمة كـ«حماس» شعبها في حال انتصارها الحاسم، وما هي صيغتها للتعامل مع يهود فلسطين؟ وهل تحتمل المنطقة والعالم انتصاراً حمساويّاً من هذا النوع؟ وما الأثر الذي يتركه ذلك على التركيب الفسيفسائيّ والمحتقن طائفيّاً وإثنيّاً في منطقة المشرق العربيّ؟ وقد نضيف أنّ أيّة إعادة إعمار لغزّة تعطّل هذا الانتصار، وقد تلغيه، تبعاً لطبيعة القوى القادرة على تمويل إعادة الإعمار، والمتنافرة كلّيّاً مع طبيعة الحركة الإسلاميّة.

والحال أنّ الأفق سيكون كالحاً جدّاً كيفما قلّبناه، ولأنّه كذلك رأينا المؤرّخ الإسرائيليّ موشي زيمرمان، المعارض لأفعال حكومته، يصف البديل عن حلّ الدولتين «المنطقيّ» بعمل يكون من طبيعة نازيّة يُنزله الإسرائيليّون بالفلسطينيّين أو يُنزله الفلسطينيّون بالإسرائيليّين.

والماضي لا يشجّع على أيّ افتراض معاكس. فالحروب في العالم العربيّ تعاقبت على خوضها طبقات وجماعات شتّى: من طبقة الأعيان التقليديّين في 1948 إلى جيوش الطبقة الوسطى في 1967 و1973 إلى القوى الشعبويّة والدينيّة في القرن الحاليّ. وقد انتهت التجارب تلك على نحو مفجع، قلّل على نحو منتظم عدد المشاركين في الحروب دولاً وشعوباً. والأمر نفسه تقريباً يمكن قوله عن إسرائيل التي قاتلت بالعصابات الصهيونيّة في 1948 ثمّ قاتلت في الحروب اللاحقة بدولة يهيمن على قرارها الإشكناز الأوروبيّون، واليوم تقاتل بدولة يشارك في الهيمنة على قرارها الشرقيون، السفرديّون والمزراحيّون، وأحزاب التعصّب الدينيّ والقوميّ. ولا يزال التهديد ماثلاً في الأفق الإسرائيليّ بدرجات تفوق سابقاتها، ومعه تُطرح أسئلة لم تُطرح قبلاً حول قدرة الصهيونيّة على أن تكون علاجاً للمسألة اليهوديّة.

صحيح أنّ الحجّة السلبيّة التي تؤكّد على انسداد البدائل الأخرى، وعلى بشاعتها، ليست كافية للبرهنة على صحّة خيار ما وعلى عمليّته، خصوصاً في ظلّ الضعف الذي ينتاب قوى السلام والمدافعين عن «حلّ الدولتين» في الجانبين. لكنّ الحجّة السلبيّة، مع هذا، قد تساعد في تقديم شهادة أخرى عن مرحلة سوداء إن لم تنجح في تقديم برهان على احتمال مغادرتها.

معارك «دون كيشوت» الهامشية الليبية

جمعة بوكليب

ثلاثُ معارك سنوية، دونكيشيوتية الطابع والسمات، تعلو قائمة الأحداث، في الروزنامة الليبية، ويمكن رصدها وتتبعها بوضوح وبسهولة، على مواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت، كونها تحولت، بقدرة قادر، إلى مواقع لميادين تلك المعارك سنوياً. المعارك الثلاث صارت علامات مهمة في تلك الروزنامة، وخاصة بعد انتفاضة فبراير (شباط) 2011. قبل ذلك التاريخ، لم يكن لها وجود.

قبل قدوم عيد الفطر المبارك بأسبوع، تنشط تلك المواقع بشكل لافت من الحدّة، استعداداً لمعركة العيد، المتعلقة بإشكالية كيفية دفع زكاة الفطر. المعركة بين فريقين، فريق يؤكد صحة منحها نقداً لينتفع بها الفقراء، وفريق آخر يصرّ على منحها حبوباً (قمحاً أو شعيراً... إلخ) عملاً بالسنّة.

المعركة الثانية في نفس المواقع، يبدأ الاستعداد لها قبل قدوم المولد النبوي الشريف بأسبوع أو أكثر، وتدور رحاها بين نفس الفريقين أعلاه تقريباً.

يتقاتلان حول إشكالية جواز الاحتفال بالمولد الشريف وأكل العصيدة، أو تحريم الاحتفال به وتحريم أكل العصيدة.

المعركة الثالثة، تحدث في شهر ديسمبر (كانون الثاني) من كل عام، وتدور رحاها حول إشكالية جواز التهنئة بعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وجواز الاحتفال برأس السنة الميلادية، أو تحريمهما.

المعارك الثلاث تنشب سنوياً، لكن بمجرد اختفاء أيام عيد الفطر، وأيام المولد النبوي الشريف، ودخول السنة الميلادية الجديدة، يتلاشى غبار المعارك، وتُردُّ السيوف إلى أغمادها، وكأن لا شيء حدث، وتظل الأمور هانئة إلى حين قدوم العيد من جديد.

المتحاربون ليبيون.

وهم فريقان. فريق من المعتدلين دينياً، ويتبعون المذهب المالكي، ويسترشدون بتعاليمه في أداء شعائرهم وطقوسهم الدينية.

الليبيون يرون بأم أعينهم ما يُرتكب ضد المال العام من جرائم ويعرفون كل اللصوص بالاسم والعنوان

وفريق من العقائديين السلفيين المتشددين، ممن ينتمون إلى فصائل وفرق دينية معروفة بتطرفها، وبدت واضحة على السطح بعد انتفاضة فبراير 2011.

واللافت للاهتمام، أن حماسهم جميعاً للمعارك، حول تلك التفاصيل الدينية الصغيرة جداً، لا يماثله شيء، وباعث على الاستغراب، ويذكّر المرء بمعارك دون كيشوت ضد طواحين الهواء بسيف من خشب. وكل ذلك يحدث، وبلادهم منقسمة، وحدودها مستباحة، وثرواتها منهوبة، وحكوماتها فاسدة.

نيران المعركة الأخيرة انطفأت أخيراً، خلال اليومين الماضيين. وخلالها، بان فيها العجب العجاب.

ووصل فيها احتداد المعارك إلى حد تكفير كل من يهنّئ أحداً بعيد ميلاد المسيح عليه السلام.

وفي رأيي، فإن تلك المعارك تشخّص، إلى حد كبير، حالة الوضعية المرضية التي آلت إليها ليبيا بعد فبراير 2011، كما تشخّص كذلك الحالة النفسية لأصحابها. فهم، وهذه حقيقة، يعيشون في وطن لا يملكون مقدراته، ولا يعرفون إلى أي هاوية يسير.

ويرون بأم أعينهم ما يُرتكب ضد المال العام من جرائم، ويعرفون كل اللصوص بالاسم وبالعنوان، لكنهم نتيجة العجز، غير قادرين على الوقوف ضدهم، وضد كل ما يُرتكب من كوارث ومصائب جهاراً. ومن هنا، يأتي حرصهم الشديد، وغير المبرر إطلاقاً، على افتعال تلك المعارك السنوية، وإضرام نيرانها، ولكن من مسافة بعيدة حماية لأنفسهم؛ أي من وراء جدران بيوتهم، على أجهزة الحواسيب، وبأسماء أكثرها مستعار.

وكلها تدور حول إشكالات دينية تفصيلية جداً، لا تفسد لهم ديناً إن عملوا بها، ولا تزيدهم تقوى وتديّناً إن تجاهلوها. ولا علاقة لها بما أحلَّ وحُرّم. وهي ليست سوى تنفيس عن الكبت والغضب الرازحين في الصدور.

وفي ذات الوقت، هي تعبير عن الضعف الذي يعجزهم عن الكلام والمواجهة، وتمنحهم نفسياً نوعاً من ثقة زائفة بأنفسهم كتعويض عن ذلك العجز والضعف، تشعرهم بأنهم ما زالوا أحياء، وقادرين على التصريح والخوض في مسائل حياتية يعدّونها شديدة الأهمية، تستوجب التكفير والتحريم والاقتتال إن استدعى الأمر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16472 العدد - Wednesday - 2024/1/3 الأربعاء

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

حرب غزة وتحديات الحل المطلوب

ناصيف حتي

يبقى تحدٍّ أساسي لا يمكن تأجيله قوامه ترتيب البيت الفلسطيني

أعادت «حرب غزة»، أو حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على غزة منذ أشهر ثلاثة، القضية الفلسطينية إلى طليعة جدول القضايا الإقليمية الضاغطة بسخونتها وبالاحتمالات المختلفة لتطورها، وبالتالي بانعكاسات ذلك على الإقليم ومصالح القوى الإقليمية والدولية في المنطقة. حصل ذلك بعد غياب طويل ولسنوات كثيرة لـ«القضية» عن جدول الأولويات الإقليمية، إذا استثنينا التصريحات الموسمية المتكررة دون وجود لسياسات تعكس هذه المواقف على أرض الواقع. مردّ ذلك الغياب أو التغييب كان بسبب وجود قضايا ساخنة، وبالتالي ضاغطة من حروب وصراعات مباشرة أو بالوكالة في المنطقة خفّت حدّتها عبر التسوية أو الاحتواء الذي قد يكون مؤقتاً من جهة، وعبر إدارة الوضع القائم على الجمود القاتل في الشأن الفلسطيني من جهة أخرى. الجمود الذي كان من أسبابه الرئيسية الوضع الذي يعيشه «البيت الفلسطيني» الذي أدى إلى غياب أي سياسة فلسطينية فاعلة على الأرض وفي الأروقة الدبلوماسية، وبالتالي قادرة إلى إعادة القضية الفلسطينية إلى جدول الأولويات الإقليمية.

إسرائيل التي وضعت السقف عالياً في حربها صارت أسيرة الأهداف أو الشعارات التي رفعتها، والتي تعكس رؤية وأهداف وقناعات اليمين المتشدد بشقيه السياسي والديني والمهيمن بشكل كبير في السياسة الإسرائيلية. أكثر ما يعبّر عن ذلك، الخطاب الإسرائيلي المتكرر الذي يَعدّ الأراضي الوطنية الفلسطينية كأنها مناطق خارجة عن القانون ضمن إسرائيل الكبرى، التي تجري عملية إقامتها أو مناطق تهم الأمن الإسرائيلي، وبالتالي من حق إسرائيل الهيمنة أو الإشراف الأمني عليها.

السؤال عند السلطة الإسرائيلية الذي يطرحه المأزق الإسرائيلي اليوم، هو عن كيفية الخروج من «مستنقع غزة» بأقل تكلفة وبتحقيق أهدافها ولو بالتدرج المضمون النتائج؛ الأهداف المستحيلة التحقيق.

صيغ مختلفة تُطرح وتناقَش وتتغير للوصول إلى وقف إطلاق النار بشكل تدريجي، ما دامت إسرائيل ترى أن وقف إطلاق النار هزيمة بالنسبة إليها. المسار الذي يجري تداوله يقوم على محاولة توفير إجراءات بناء ثقة متوازنة والتزامات متبادَلة (خصوصاً بشأن الأسرى). الخطاب الإسرائيلي يتحدث عن هدن متكررة أو مفتوحة، لا عن وقف إطلاق النار الذي يعد من منظور الأهداف الإسرائيلية الاعتراف بعدم القدرة على التخلص من «حماس» كلياً، كما هو الهدف الإسرائيلي الذي يتفق الكل الخارجي وبين مؤيدي إسرائيل على استحالة تحقيقه.

مأزق الأهداف الإسرائيلية المعلنة والمعروفة في قطاع غزة وعدم القدرة على تحقيقها سيدفع نحو استمرار الحرب بشكل مفتوح في الزمان وممتد أيضاً في المكان، بأشكال وصيغ ودرجات مختلفة، في الضفة الغربية والجنوب اللبناني بشكل خاص. تقابل ذلك استراتيجية «وحدة الساحات» التي بلورتها إيران وحلفاؤها والتي تشهد «لعبة تبادل الرسائل» بأشكال ودرجات مختلفة من الأهداف والحدة في مسرح مواجهة يمتد من البحر الأحمر، عبر الحوثيين، إلى البحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق وسوريا. بدأ الحديث أو الإيحاءات عن إقامة منطقة عازلة أو آمنة في شمال غزة كعنوان لحل مؤقت ولكنه في حقيقة الأمر قد يصبح دائماً، «لإنزال إسرائيل عن شجرة» الأهداف العالية التي وضعتها، وكبديل عن استمرار الحرب. وفي السياق ذاته ترفع إسرائيل هدف التهجير القسري رغم استحالة تحقيقه، ثم بدأ الحديث عن التهجير الطوعي للإفراغ التدريجي للقطاع من بعض أهله.

وعلى صعيد الجنوب اللبناني ما دامت الحرب الإسرائيلية استمرت من دون وقف إطلاق النار على جبهة غزة، وما دامت مخاطر التصعيد الذي ما زال «منظماً» أو مقيداً بقواعد الاشتباك القائمة والتوازنات الناظمة له في العمل العسكري منذ 2006.

إقفال جبهة الجنوب اللبناني مرتبطة بشكل مباشر بإقفال جبهة غزة، وبالتوصل إلى قواعد جديدة للاشتباك رغم الأهداف عالية السقف التي تطرحها إسرائيل بهذا الخصوص. أهداف تبقى في نهاية الأمر بمثابة مواقف تفاوضية للتوصل إلى تفاهمات جديدة ناظمة لهذه القواعد، كما دلّت تجارب الماضي منذ تفاهمات أبريل (نيسان) لعام 1996.

لكنّ التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة وتعزيزه مروراً بالتهدئة في الضفة الغربية، لن يؤدي إلا إلى هدنة مطوَّلة، ستبقى هشة ما دامت السياسات الإسرائيلية مستمرة في العمل في الأراضي المحتلة، من جهة لإلغاء أي إمكانية لقيام «حل الدولتين»، ومن جهة أخرى لتكريس قيام نظام حسب النموذج السابق في جنوب أفريقيا والقائم على التمييز العنصري.

إن الدعوة إلى قيام حل الدولتين، وهو الحل القائم على القرارات الدولية ذات الصلة، والذي تقول به الدول الغربية أيضاً، وفي طليعتها الولايات المتحدة غير كافٍ ما دامت هذه الدول لم تبلور موقفاً حازماً وواضحاً لوقف سياسات تهويد الجغرافيا والديمغرافيا التي تقوم بها بشكل ناشط السياسات الإسرائيلية، والتي تنسف أسس قيام ذلك الحل المنشود.

إننا أمام لحظة تاريخية لإنهاء هذا النزاع، وهنالك مسؤولية، خصوصاً للقوى الدولية الفاعلة أساساً وللأمم المتحدة أيضاً لاتخاذ الموقف المطلوب، الذي يقوم على ما تُعرف في المفاوضات بالهندسة المعكوسة (reversed engineering)، قوام هذا الموقف الاعتراف بدايةً بدولة فلسطين في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس الشرقية. كما يستدعي إعلان الالتزام الواضح بالهدف النهائي للمفاوضات (حل الدولتين). وتُطلق المفاوضات التي سترعاها وتواكبها هيئة دولية (من القوى الفاعلة أو المؤثرة) أممية (الأمم المتحدة) وذلك على أساس هذا الإعلان وكذلك القرارات الدولية ذات الصلة وضمن جدول زمني محدد.

وبالطبع يبقى تحدٍّ أساسي لا يمكن تأجيله، ومن الضروري مواجهته والتعامل معه بنجاح، قوامه ترتيب البيت الفلسطيني وبدايةً من خلال انضمام «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة تجديد السلطة الفلسطينية، والذهاب نحو الانتخابات التشريعية والوطنية عندما تسمح الظروف بذلك.

إشكاليات البحث بين عامين؟!

د. عبد المنعم سعيد

الحرب باتت واقعة يمكن متابعتها خاصة لو كان مجال «التوقع» هو عاماً واحداً حيث تنتقل الحرب بين عامين

أصبح من تقاليد نهايات السنوات ومجيء أعوام جديدة أن يجري حساب ما انقضى، وتوقع ما سوف يهلّ علينا من أحداث. هو البحث الإنساني عن المستقبل وما فيه، وتحسس لمسألة أن العالم والدول والإنسان تجري فيها عمليات تغيير مستمرة، ويصبح الموضوع هو رؤيتها وقياسها. المشكلة تصبح معضلة عندما يكون التغيير سريعاً وتصعب مراقبته والإمساك به لكي يخضع للتشريح والتحليل. الأكثر صعوبة، أنه لا يوجد تعبير شاع بين الساسة والمحللين الاستراتيجيين والإعلاميين قدر أن الحادث في العالم هو حالة من «عدم اليقين»، التي تعني أنه لا يمكن «التنبؤ» بما يحدث خلال فترة قادمة قد تكون عاماً أو ما هو أكثر. مثل ذلك قد يكون من وظائف الأنبياء والرسل، وعندما ألهم العلي القدير النبي نوح - عليه السلام - أنه بسبيل «طوفان» قادم؛ كان اليقين قوياً لأنه بدأ فوراً في الاستعداد للحدث الجلل وعملية إنقاذ سكان الكوكب فبنى السفينة وأتى فيها من كل زوجين اثنين حتى يكون متاحاً بدء عالم جديد.

هنا لا يوجد ادعاء بالتنبؤ بما ليس هو متوقعاً، أي ذلك الذي ليس له بدايات وجذور في الواقع يمكن دراستها والاستدلال منها على ما هو قادم. المفاجآت الكبرى في هذه الحالة مستبعدة؛ لأنها على الأغلب تأتي من عميق الأسباب والمتغيرات التي تتفاعل تحت سطح التاريخ عبر عصور طويلة يصعب على المحلل الغوص بحثاً عنها. على العكس، فإن «التوقع» هو عملية علمية تقوم من ناحية على تحديد حركة الأحداث التي نمت واطردت خلال العام السابق، أو الأعوام السابقة، ثم بعد ذلك مدها على استقامتها لكي تتصاعد أو تتراجع وفق حسابات علمية تعتمد على مدى سرعة التغيير وعمقه. وعلى سبيل المثال، فإنه كان ممكناً توقع تصاعد أعمال العنف بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهو ما حدث خلال الأعوام السابقة من أربع حروب بحيث باتت الحرب الجارية هي حرب غزة الخامسة نتيجة التطرف الشديد داخل الحكومة الإسرائيلية، انطلاقاً من رؤية تلمودية للدولة العبرية ومسار علاقاتها بالفلسطينيين، سواء الواقعين تحت السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله أو تحت سلطة «حماس» وتوابعها من التنظيمات الفلسطينية الأصولية في قطاع غزة.

شكل هذا العنف لم يكن ممكناً «التنبؤ» به في صيغة الحوادث التي جرت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما تلاه من أحداث دامية وعنيفة عنف حرب متكاملة جرت فيها مخالفات جمة للحقوق الإنسانية للمدنيين. الحرب هكذا باتت واقعة يمكن متابعتها، خاصة لو كان مجال «التوقع» هو عاماً واحداً بين 2023 و2024، حيث تنتقل الحرب زمنياً بين عامين؛ وهو الأمر الذي ينطبق أيضاً على الحرب الروسية - الأوكرانية التي كسرت كل التوقعات الممكنة بعد حدوثها «غير المتوقع» في 24 فبراير (شباط) 2022. الأمر ذاته ينطبق على مستويات التحليل العالمية والإقليمية وتلك المرتبطة بالمنطقة العربية التي خاضت خلال السنوات العشر الأخيرة سلسلة من الأزمات والوقائع المهمة التي في تراكمها تخلق تاريخاً معاصراً جديداً.

مع مطلع كل عام جديد، ومع حدوث كل أزمة دولية أو عالمية كبرى، يصير ملحاً البحث في إجابة عن السؤال عن التغيرات التي جرت في النظام الدولي. ويرجع الشغف بهذا السؤال فضلاً عن الإجابة عنه، إلى حقيقة الدور الذي تقوم به القوى العظمى والكبرى في الحقائق الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية في العالم المعاصر. والشائع في علوم العلاقات الدولية، هو أنها ترتكز على القوى العظمى وعلاقاتها وتفاعلاتها، وما بعد ذلك إما مجرد تفاصيل، أو أقل شأناً من المنظومة الرئيسية القادرة على الهيمنة ومد النفوذ، والمنافسة بالسلم أو بالحرب أو بالردع مع القوى الأخرى. والشائع أيضاً أن توصف المنظومة الرئيسية بعدد الأقطاب فيها، فيقال النظام متعدد الأقطاب، كما كان الحال ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. أو نظام القطبين، كما كان في أعقاب الحرب الثانية؛ حينما انفردت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالنظام الدولي.

أو نظام القطب الواحد، كما كانت بريطانيا ما بين 1815 بعد هزيمة نابليون و1914 ونشوب الحرب العالمية الأولى، والولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 وحتى عام 2008، عندما جرت الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، وهو العصر الذي سُمّي العولمة شكلاً، أما في الحقيقة فقد كانت الولايات المتحدة هي القائدة العظمى الوحيدة في العالم. ولكن ذلك يتعرض الآن للمراجعة من قِبل روسيا التي تجرب حظوظها في أوكرانيا، والصين التي تريد أن تكون قوة عظمى، ولكنها لا تهتم إلا بالقوة الاقتصادية وتايوان.

وفي الشرق الأوسط، هناك نوعان من العلاقات الإقليمية، أولهما ما بين الدول العربية، والآخر ما بين هذه الدول مجتمعة وثلاثة أطراف خارجية: إيران وتركيا وإسرائيل. وبحكم التعريف، فإن الإقليم وعلاقاته تدور في إطار من الجوار الجغرافي، الذي يخلق علاقات بعضها يدعو إلى التعاون والتماسك، وبعضها الآخر يدفع في اتجاه التنافر الذي يصل إلى العداء. وعرف الشرق الأوسط العديد من أشكال الأحلاف العسكرية، والتي تمثلت في معاهدة الدفاع العربي المشترك، وفي حلف بغداد، ومن بعده الحلف المركزي. ولكن من الناحية الاقتصادية، فإن الروابط الإقليمية برزغت في إطار من التهديدات الدولية والإقليمية التي تصاعدت في ظل الخلل الشديد للإقليم العربي الذي عاش ربيعاً مزعوماً.

وتدفع تجربة السنوات العشر الأخيرة إلى البحث قياساً على سنة الأساس 2013، حيث بلغ ما سمي الربيع العربي ذروته وما نجم عنه من تيارات الفوضى التي أتى بها الشباب، والتيارات «الإسلاموية» مثل «الإخوان المسلمين» وتابعيهم؛ ثم بعد ذلك تيار «الإصلاح» الذي نزع في اتجاه «الدولة الوطنية» والسير في مسار «الحداثة» والتقدم وتجديد الفكر الديني.

الاقتصاد العالمي يواجه مخاطر جيوسياسية متصاعدة

باتريسيا كوهان *

يأتي خطر تصاعد الصراع في الشرق الأوسط ليشكل الحلقة الأحدث في سلسلة من الأزمات

تضخّ الهجمات التي تشنّها مجموعة من المسلحين في اليمن على حركة الشحن الحيوية في مضيق البحر الأحمر، فيما يشكل امتداداً للحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة، جرعة جديدة من عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي الذي يكافح بالفعل في مواجهة توترات جيوسياسية متفاقمة.

ويأتي خطر تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، ليشكل الحلقة الأحدث في سلسلة من الأزمات التي كان من المتعذر التنبؤ بها، بما في ذلك جائحة «كوفيد 19» والحرب في أوكرانيا، التي هبطت كالصاعقة على الاقتصاد العالمي، ما أدى إلى خروجه عن المسار الصحيح وترك به ندوباً لم تبرأ بعد.

وكأن هذا لم يكن كافياً، تبقى هناك مزيد من التقلبات بانتظارنا، في صورة موجة من الانتخابات الوطنية التي قد تخلف تداعيات عميقة وطويلة الأمد. سيتوجه أكثر من مليار شخص في نحو 50 دولة - بينها الهند وإندونيسيا والمكسيك وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة والدول الـ27 الأعضاء بالبرلمان الأوروبي - إلى صناديق الاقتراع. في المجمل، يمثل المشاركون في أولمبياد الانتخابات خلال عام 2024 ما يكافئ قرابة 60 في المائة من الناتج الاقتصادي العالمي.

داخل الديمقراطيات القوية، يأتي عقد الانتخابات في ظل تزايد مشاعر انعدام الثقة تجاه الحكومة، وانقسام مرير بين الناخبين، وتفشي قلق عميق ومستمر بخصوص التوقعات الاقتصادية.

حتى البلدان التي تفتقر فيها الانتخابات إلى الحرية والنزاهة، يبدي القادة حساسية واضحة إزاء صحة الاقتصاد. في هذا الصدد، ربما اتخذ الرئيس فلاديمير بوتين، هذا الخريف، قراره بمطالبة المصدرين بتحويل العملات الأجنبية إلى الروبل، بهدف دعم الروبل وخفض الأسعار قبل الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في مارس (آذار).

ومن المقرر أن يصيغ الفائزون في الانتخابات القرارات الحاسمة المؤثرة على دعم المصانع، والإعفاءات الضريبية، ونقل التكنولوجيا، وتطوير الذكاء الاصطناعي، والضوابط التنظيمية، والحواجز التجارية، والاستثمارات، وتخفيف الديون وانتقال الطاقة.

ويمكن أن تتسبب سلسلة من الانتصارات الانتخابية التي تحمل الشعبويين الغاضبين إلى السلطة، في دفع الحكومات نحو تشديد السيطرة على التجارة والاستثمار الأجنبي والهجرة. في هذا الصدد، قالت ديان كويل، أستاذة السياسة العامة بجامعة كامبريدج، إن مثل هذه السياسات يمكن أن تدفع الاقتصاد العالمي نحو «عالم مختلف تماماً عن ذلك الذي اعتدناه».

وفي كثير من المناطق، تزايدت الشكوك تجاه العولمة بسبب الجمود الذي أصاب الدخول، وانحدار مستويات المعيشة، واتساع فجوة التفاوتات. ومع ذلك، ترى كويل أن «العالم الذي يتسم بتقلص التجارة هو عالم يتقلص فيه الدخل».

وحذّرت من أن هذا يثير احتمال انطلاق «حلقة مفرغة»، لأن انتخاب القوميين اليمينيين من المحتمل أن يؤدي إلى مزيد من إضعاف النمو العالمي، وإلحاق الضرر بالثروات الاقتصادية.

وقد قارن كثير من الاقتصاديين الأحداث الاقتصادية الأخيرة بتلك التي وقعت في السبعينات. أما كويل فأوضحت أن العقد الذي تبادر إلى ذهنها عقد الثلاثينات، عندما أدت الاضطرابات السياسية والاختلالات المالية «إلى صعود الشعبوية وتراجع التجارة، ثم انتهاج سياسات متطرفة».

من المقرر أن تجري أكبر انتخابات العام المقبل في الهند، التي تحظى في الوقت الراهن بالاقتصاد الأسرع نمواً في العالم، وتنافس الصين للفوز بلقب معقل التصنيع في العالم.

ومن المحتمل أن تتسبب الانتخابات الرئاسية في تايوان، المقررة في يناير (كانون الثاني)، في تصعيد التوترات بين الولايات المتحدة والصين. وفي المكسيك، ستؤثر نتائج الانتخابات على نهج الحكومة في التعامل مع قضايا الطاقة والاستثمار الأجنبي. كما أن قدوم رئيس جديد في إندونيسيا قد يحدث تحولاً في السياسات المتعلقة بالمعادن المهمة مثل النيكل.

المؤكد أن الأهمية الكبرى ستكون من نصيب الانتخابات الرئاسية الأميركية فيما يتعلق بالاقتصاد العالمي. ولا شك أن المنافسة المحتدمة تؤثر على اتخاذ القرار. الأسبوع الماضي، اتفقت واشنطن وبروكسل على تعليق الرسوم الجمركية على الصلب والألمنيوم الأوروبيين والدراجات النارية الأميركية لما بعد الانتخابات.

ويتيح هذا الاتفاق للرئيس جو بايدن أن يبدو وكأنه يتخذ موقفاً صارماً تجاه الصفقات التجارية، بينما يناضل لكسب الأصوات. من جهته، دافع الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الجمهوري المحتمل، عن السياسات التجارية الحمائية، واقترح فرض تعريفة بنسبة 10 في المائة على جميع السلع القادمة إلى الولايات المتحدة. خطوة قتالية من شأنها أن تدفع الدول الأخرى حتماً إلى الانتقام.

أشار ترمب، الذي ردد صدى توجهات الزعماء الاستبداديين، إلى أنه سيتراجع عن شراكة أميركا مع أوروبا، ويسحب دعمه لأوكرانيا، ويتبع موقفاً أكثر تصادمياً تجاه الصين.

من جهتها، خلصت مؤسسة «إي واي. بارثينون» في تقرير حديث لها إلى أن «نتائج الانتخابات يمكن أن تؤدي إلى تحولات بعيدة المدى على صعيد قضايا السياسة الداخلية والخارجية، بما في ذلك التغييرات المناخية واللوائح والتحالفات العالمية».

حتى هذه اللحظة، تبدو التوقعات الاقتصادية العالمية للعام المقبل مختلطة. وفي الوقت الذي يظل النمو بطيئاً في أغلب أنحاء العالم، تتعرض العشرات من البلدان النامية لخطر التخلف عن سداد ديونها السيادية. على الجانب الإيجابي، فإن الانخفاض السريع في التضخم يدفع محافظي البنوك المركزية إلى خفض أسعار الفائدة، أو على الأقل وقف ارتفاعها. وانخفاض تكاليف الاقتراض في العموم حافز للاستثمار وشراء المنازل.

ومع استمرار العالم في الانقسام إلى تحالفات غير مستقرة وكتل متنافسة، فمن المرجح أن تخيم المخاوف الأمنية على القرارات الاقتصادية بشكل أكبر مما كانت عليه حتى الآن.

من جهتها، كثفت الصين والهند وتركيا مشترياتها من النفط والغاز والفحم الروسي، بعد أن خفضت أوروبا مشترياتها بشكل حاد في أعقاب الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وفي الوقت نفسه، دفعت التوترات الأخيرة بين الصين والولايات المتحدة إلى الرد على سنوات من الدعم الصناعي القوي من بكين من خلال تقديم حوافز هائلة للسيارات الكهربائية وأشباه الموصلات وغيرها من العناصر التي تعتبر ضرورية للأمن الوطني.

وتأتي الهجمات بالمسيرات والصواريخ في البحر الأحمر من قبل ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران بمثابة مؤشر آخر على التشرذم المتزايد.

من ناحيتها، عبّرت كورتني ماكافري، المحللة المعنية بالشؤون الجيوسياسية لدى «إي واي. بارثينون»، التي وضعت التقرير الأخير، عن اعتقادها بأنه خلال الشهرين الماضيين «كانت هناك زيادة في عدد اللاعبين الأصغر مثل اليمن و(حماس) وأذربيجان وفنزويلا الذين يسعون إلى تغيير الوضع الراهن».

وأضافت: «حتى لو كانت هذه الصراعات أصغر، فإنها ما تزال قادرة على التأثير على سلاسل التوريد العالمية بطرق غير متوقعة. واليوم، أصبحت القوة الجيوسياسية أكثر تشتتاً»، الأمر الذي يفاقم التقلبات.

في سياق متصل، أدت هجمات الحوثيين على السفن من جميع أنحاء العالم المارة عبر مضيق باب المندب على الطرف الجنوبي من البحر الأحمر، إلى ارتفاع أسعار الشحن والتأمين وأسعار النفط مع تحويل مسار حركة المرور البحرية إلى حد كبير نحو طريق أطول وأكثر تكلفة حول أفريقيا.

من جهتها، أعلنت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، أنها ستعمل على توسيع نطاق تحالف عسكري لضمان سلامة السفن المارة عبر هذا الممر التجاري الذي يمر عبره 12 في المائة من التجارة العالمية. وتعد هذه أكبر عملية إعادة توجيه لمسار التجارة العالمية منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

في هذا الصدد، قال كلاوس فيستيسن، كبير الخبراء الاقتصاديين المعنيين بمنطقة اليورو داخل مؤسسة «بانثيون ماكروإيكونوميكس»، إن تأثير الهجمات ما زال محدوداً حتى الآن، مضيفاً أنه «من منظور اقتصادي، لا نشهد زيادة ضخمة في أسعار النفط والغاز»، رغم اعترافه بأن هجمات البحر الأحمر كانت «نقطة الاشتعال الأكثر وضوحاً على المدى القريب».

ومع ذلك، تترك حالة عدم اليقين تأثيراً مثبطاً على الاقتصاد، وذلك مع ميل الشركات إلى تبني موقف الانتظار والترقب تجاه إجراءات الاستثمار والتوسعات والتوظيف.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عن السلام العالمي والذكاء الاصطناعي

إميل أمين

هل بات حديث الذكاء الاصطناعي أحد محددات السلام العالمي، لا سيما في ظل التطورات السريعة التي تجري بها التقنيات التكنولوجية، يوماً تلو الآخر، وبصورة غير مسبوقة؟

من الواضح أن هذا الطرح بدأ يشاغب عقول القيادات السياسية والدينية على حد سواء، لا سيما في ظل عالم قلق نهاراً وأرق ليلاً، ينظر للماضي في خوف، وللمستقبل في توجس.

من هذا المنطلق اختار البابا فرنسيس الحديث عن العلاقة العضوية بين الذكاء الاصطناعي وحالة السلام الأممي، موضوعاً لرسالته ليوم السلام العالمي، والواقع في الأول من يناير (كانون الثاني) من كل عام.

ما الذي يدفع الكرسي الرسولي في الفاتيكان لاختيار الخوض في عمق هذه الإشكالية المثيرة؟

يقول البابا: «إن التقدم الملحوظ الذي حققته تكنولوجيا المعلومات الجديدة، وخاصة في المجال الرقمي، إنما هي فرص مدهشة، وفي الوقت نفسه مجازفة خطيرة، ولها آثار جدية في السعي لتحقيق العدل والوئام بين الشعوب».

من هنا يبدو جلياً حتمية طرح الأسئلة الملحة، وبخاصة عن العواقب المترتبة على تلك الفرص في المدين القريب والبعيد للتكنولوجيات الرقمية الجديدة، وماذا سيكون تأثيرها على حياة الأفراد والمجتمع وعلى الاستقرار الدولي والسلام.

تبدو أدوات الذكاء الاصطناعي في أعين بابا روما مثيرة للقلق، وبخاصة حال فهمنا أن المفهوم الأساسي لها يقودنا في طريق كوكبة من الحقائق المختلفة، ولا يمكننا أن نفترض بداهة أن تطورها سيقدم مساهمة مفيدة لمستقبل البشرية وللسلام بين الشعوب، كما أنه لن تكون هذه النتيجة الإيجابية ممكنة إلا إذا أثبتنا أننا قادرون على التصرف بمسؤولية وباحترام القيم الإنسانية الأساسية، مثل «الشمولية والشفافية والأمن والعدالة والسرية والثقة».

يخشى العالم برمته في حقيقة الأمر حالة الانفلات التي يمكنها أن تسود بين مصممي الخوارزميات والتقنيات الرقمية، والتصرف بطريقة غير أخلاقية أو مسؤولة، وللمرء أن يتخيل مآلات العالم حال وصلت تلك الأدوات - وهي واصلة بالفعل – لأيدي أناس منزوعي الضمير، وكيف لهم أن يحولوا العالم جحيماً مقيماً؛ ما يجعل أفلام هوليوود التنبؤية والاستشرافية، أحداثاً واقعية فوق سطح كوكبنا المتألم بأقصى درجة.

لا سلام من دون احترام كينونة كل إنسان، ومن هذا المنطلق يقترح البابا التفكير بجدية في إنشاء هيئات مسؤولة عن دراسة القضايا الأخلاقية المترتبة على ذيوع وشيوع أدوات الذكاء الاصطناعي، وحماية حقوق الذين يستخدمون بعض أشكال الذكاء الاصطناعي أو يتأثرون بها.

من هنا تقطع رسالة هذا العام، بضرورة الربط الواضح بين التوسع الهائل في مسارات التكنولوجيا، وبين مساقات التدريب على المسؤولية، وهي معادلة أخلاقية فلسفية قديمة تصل بين الحرية المتاحة، وبين تبعاتها الأخلاقية والإيمانية.

هنا يبدو واضحاً أن الحرية والعيش معاً بسلام يتعرضان للتهديد عندما يستسلم البشر لتجارب الأنانية والمصلحة الشخصية والجشع في الربح والتعطش إلى السلطة، ولذلك يقع على عاتقنا - يقول فرنسيس - واجب توسيع، الرؤية وتوجيه البحث العلمي والتقني إلى تحقيق السلام والخير العام، في خدمة التنمية المتكاملة للإنسان والمجتمع.

لماذا هذه النظرة التقدمية من كبير المؤسسة الرومانية الكاثوليكية، للعالم القادم تكنولوجياً؟

الجواب ومن عنده ياته، أن التطورات التكنولوجية التي لا تؤدي إلى تحسن نوعية حياة البشر جمعاء، بل عكس ذلك تؤدي إلى تفاقم عدم المساواة والصراعات، لا يمكن اعتبارها تقدماً حقيقياً.

ولعل القارئ المحقق والمدقق لرسالة فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي السابع والخمسين للسلام، يدرك بشكل مؤكد التقاطعات والتجاذبات التي نشأت وستنشأ عما قريب بين أدوات الذكاء الاصطناعي، والكثير من العلوم الحياتية المهمة الأخرى.

سوف تزداد أهمية الذكاء الاصطناعي، مع زيادة التحديات التقنية، تلك القادرة على تحويل العالم جنةً ورخاءً، أو تشعله ناراً ودماراً، كما حدث مع أبحاث الذرة وانقساماتها تارة، واندماجاتها تارة أخرى.

والثابت أيضاً أن سرعة منطلقات الذكاء الاصطناعي، والرقائق المتطور، والحوسبة الكمومية، تخلق تحديات أنثروبولوجية وتربوية واجتماعية وسياسية، فهي تعدنا على سبيل المثال بتوفير الجهد، وإنتاج أكثر فاعلية، ووسائل نقل أكثر راحة، وحركة متزايدة في الأسواق، فضلاً عن ثورة في عمليات جمع البيانات وتنظيمها والتحقق منها.

غير أن هذه جميعها تلقي علينا بتبعات إدارتها بطريقة تصون حقوق الإنسان الأساسية، وتحترم المؤسسات والقوانين التي تعزز التنمية البشرية المتكاملة.

يطرح فرنسيس تساؤلاً جوهرياً عميقاً في القلب من رسالته هذه: «هل ستحول أدوات الذكاء الاصطناعي السيوف سككاً للحراثة؟

يعني التعبير المتقدم، هل المستجدات التكنولوجية، قادرة على تحويل المكتشفات الحديثة أدواتٍ للحياة، أم أنها ستقودنا في طرق الصراع العسكري المسلح والموت الرابض خلف الأبواب، ساعياً للتسلط على المسكونة وساكنيها؟

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخلق أنواعاً من الحروب الكارثية من خلال أنظمة التحكم عن بعد، ما يعد ضرباً جديداً من ضروب الهاوية التي يحدثنا عنها الفيلسوف الفرنسي إدغار موران، في رسالته القيّمة لنهاية العام، عسى البشرية أن يكون لها آذان سامعة للسمع.

الأمر المثير الآخر الذي نجده طي هذه الرسالة، موصول بالعلاقة بين أدوات الذكاء الاصطناعي وتحديات التربية على السلام وقبول الآخر، هذا إن أردنا للسلام تلك القيمة العظمى أن يسود عالمنا اليوم وغداً وإلى ما شاء الله.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخلق أنواعاً من الحروب الكارثية من خلال أنظمة التحكم عن بعد

الاعتدال الفاعل

د. عمرو الشوبكي

إسرائيل مسؤولة عن إضعاف تيار الاعتدال وإغلاق طريق التسوية السلمية وحل الدولتين

كشف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حجم التطرف في الخطاب الإسرائيلي وسياسة الكيل بمكيالين الغربية، وهو سيتطلب مراجعة في أداء خطاب الاعتدال العربي والفلسطيني، حتى يمكنه التأثير في التحولات الجديدة.

صحيح هناك من انتقد خيار الاعتدال العربي منذ بدايته حتى لو استفاد من نتائجه، وعدَّه يعمل على تصفية القضية الفلسطينية، لأنه اختار مسار التسوية السلمية الذي تبلور في أعقاب انتفاضة شعبية كبيرة وملهمة وهي «انتفاضة الحجارة» في 1987 والتي بفضلها دخلت منظمة التحرير الفلسطينية وقائدها ياسر عرفات مسار التفاوض السلمي، وهي تمتلك ورقة الإرادة الشعبية، ووقعت على اتفاق أوسلو في 1993، وصنفت بعدها ضمن تيار الاعتدال، بعد أن كانت تحسب على المتشددين ولفترات طويلة بين المتطرفين.

ويمكن القول إجمالاً إن قوة تيار الاعتدال الفلسطيني انطلقت في بداياته من النضال الشعبي والمدني، بوصفه ورقة ضغط على الدولة العبرية، ومن التفاوض بوصفه وسيلة لتحقيق أهداف هذا النضال، أما نقطة ضعفه الرئيسية فتمثلت في تحول مؤسسات سلطته إلى كيانات بيروقراطية فيها كثير من الترهل وسوء الأداء، وتعاملت من حيث الشكل كأنها دولة، في حين أنها حصلت على حكم ذاتي وأدارت ولم تحكم الضفة الغربية وغزة (قبل أن تسيطر عليها «حماس» في 2007)، وفقدت جزءاً كبيراً من حاضنتها الشعبية التي دعمتها عقب انتفاضة الحجارة وانتفاضة الأقصى (2000)، والتي ذهبت إما لتنظيمات المقاومة المسلحة، وإما تمسكت بنضالها الشعبي والمدني ضد الاحتلال، ولكن من خارج أطر السلطة الفلسطينية.

يقيناً، إسرائيل مسؤولة عن إضعاف تيار الاعتدال وإغلاق طريق التسوية السلمية وحل الدولتين، ببناء المستوطنات في الضفة الغربية، ومضاعفة أعداد المستوطنين، وقمع العمل المدني الفلسطيني، وبناء نظام عنصري عسكري يقهر ويعتقل ويقتل حتى من لم يحملوا سلاحاً، ويقضي على طموحات الشعب الفلسطيني في بناء دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

ومع ذلك، يمكن القول إن نموذج «الاعتدال الفاعل» ظل موجوداً في داخل الضفة الغربية وبين عرب 48، من خلال دور الروابط الشعبية والمنظمات الشبابية والمدنية والحقوقية التي تناضل من أجل رفض التمييز داخل فلسطين التاريخية، وتعمل على فضح جرائم الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، والعنصرية والتمييز وسلب بيوت الفلسطينيين، وبناء المستوطنات غير الشرعية.

والحقيقة أن هذا النموذج الذي يبدو متراجعاً في الوقت الحالي أمام عدوان جيش الاحتلال، سيكون له دور كبير «بعد أن تسكت المدافع»، وبعد أن تتوقف الحرب، خاصة أن مهمة توثيق الجرائم الإسرائيلية وطرحها في المحافل الدولية ستكون مهمة قوى مدنية تنتمي «للاعتدال الفاعل»، وليس لتنظيمات دينية عقائدية، كما فعلت جنوب أفريقيا وليست إيران، حين ذهبت لمحكمة العدل الدولية تتهم فيها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني.

أما تيار الاعتدال العربي فقد تميز بجوانب قوة كثيرة، منها قدرته على طرح المبادرات السياسية، ولكنه أيضاً عرف جوانب ضعف خاصة على مستوى الأداء العام.

ولعل أبرز جوانب هذه القوة أنه امتلك الجرأة في طرح مسار للتسوية الشاملة عقب انتفاضة الأقصى، ودخول مسار أوسلو إلى غرفة الإنعاش، حين أطلق الملك عبد الله في 2002 مبادرة السلام العربية التي أعلنت في مؤتمر القمة العربية في بيروت، ونصت بشكل واضح على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع عاصمتها القدس الشرقية، في مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وهنا سنجد أن الموقف العربي كان ملتزماً بقرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية ولم يخرج عنها، في حين أن إسرائيل لم تلتزم بأي من هذه القرارات ولم يحاسبها أحد؛ لأنها ظلت دولة استثناء فوق القانون الدولي والشرعية الدولية.

أما جوانب الضعف فهي ترجع أساساً لعدم بلورة خطاب مواجهة مدني حقيقي ضد السياسات الإسرائيلية، وخاصة بعد الجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين في قطاع غزة، وترك الساحة لشعارات خطاب المانعة التي نجحت في استقطاب جانب من الرأي العام العربي، رغم أنها لم تقدم بديلاً حقيقياً للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، والعربي - الإسرائيلي.

لقد اكتفى البعض من تيار الاعتدال بمهاجمة المحور الممانع والمتشدد، ونسي أن في إسرائيل «محوراً» أكثر تشدداً وممانعة وعنصرية من المتشددين في العالَمَين العربي والإسلامي، وأن خطاب «الاعتدال الفاعل» سيعني الانشغال ببناء مشروع سياسي يجب أن يكون مناهضاً للتشدد الاستيطاني العبري بأدوات مدنية وشعبية وضغوط قانونية وسياسية، ولا يبدو أنه متصالح معه أو يقبله؛ لأن حرب غزة كشفت عن وجه إسرائيلي شديد التطرف والعنصرية، خاصة بعد إعلان منظومة الحكم الحالية برئاسة نتنياهو رفضها لحل الدولتين، ولأي تسوية سلمية مع الفلسطينيين.

إن خطورة رسالة إسرائيل من حرب غزة تقول إنها ليست فقط كما - هي العادة - دولة محصنة وفوق القانون، وإنما تمارس تطهيراً عرقياً، وحرب إبادة، ويستهدف مسؤولوها في الحكم (وليس تنظيمات التطرف الصهيوني) الأعراق والقوميات والأديان الأخرى بشكل عنصري وتحريضي، أي أن مَن يتصور من تيار الاعتدال أن المشكلة في المتشددين العرب فقد كشفت له حرب غزة عن أن المشكلة الأساسية في المتشددين الإسرائيليين، والتعامل معهم سيتطلب مشروعاً متكاملاً «للاعتدال الفاعل» يواجه هذه التحولات.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 77,28 ▲	$ 2073,55 ▲	$ 45047	$ 191,35 ▲	$ 614,60 ▼	$ 142,50 ▲
السابق	$ 77,77 ▲	$ 2062,40 ▲	$ 42790	$ 196,65 ▲	$ 632,00 ▼	$ 136,16 ▲

تتوزع على محطات ستعمل بتقنية الدورة المركّبة بالغاز الطبيعي

السعودية تطرح 4 مشاريع لتوليد الطاقة الكهربائية بنظام الإنتاج المستقل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشركة السعودية لشراء الطاقة» طرحها للمنافسة 4 مشروعات لتوليد الطاقة الكهربائية بنظام الإنتاج المستقل، بطاقة إجمالية تبلغ 7200 ميغاواط.

واشترت وزارة الطاقة حصص «الشركة السعودية للكهرباء» في «الشركة السعودية لشراء الطاقة» لتكون مملوكة بالكامل للدولة، إذ تعمل «المشتري الرئيسي» على طرح مشاريع توليد الطاقة وبيعها بالجملة وتطوير أسواق تجارة الطاقة. وحسب المعلومات الصادرة فإن المشروعات التي طرحتها الشركة أخيراً تتوزع على محطتي «رماح 1» و«رماح 2» في المنطقة الوسطى، ومحطتي «النعيرية 1» و« النعيرية 2» في المنطقة الشرقية، بطاقة إنتاجية تبلغ 1800 ميغاواط لكل محطة، إذ ستعمل جميع هذه المحطات بتقنية الدورة المركّبة، بالغاز الطبيعي، مع جاهزيتها لبناء وحدات لالتقاط الكربون.

وأشارت الشركة إلى أن هذه المشروعات تأتي تماشياً مع مبادرة «السعودية الخضراء» وطموح البلاد للوصول إلى الحياد الصفري لغازات الاحتباس الحراري من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون بحلول عام 2060 أو قبل ذلك عند نضج وتوفر التقنيات اللازمة.

وأكدت أن هذه المشروعات تأتي امتداداً لجهود وزارة الطاقة الرامية إلى تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، المتمثلة في الإسهام في رفع كفاءة توليد الكهرباء، وخفض التكاليف من خلال تنويع مصادر إنتاج الطاقة، وإزاحة الوقود السائل، وصولاً إلى مزيج الطاقة الأمثل المستخدَم لإنتاج الكهرباء من الطاقة المتجددة والغاز بنسبة 50 في المائة لكل منهما. كانت «الشركة السعودية لشراء الطاقة» قد وقّعت اتفاقيات شراء الطاقة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لمشاريع محطات توليد الطاقة الكهربائية بالدورة المركّبة للإنتاج المستقل «طيبة 1» و« طيبة 2»، و«القصيم 1» و«القصيم 2» بسعة 1800 ميغاواط لكل مشروع، وذلك بإشراف من وزارة الطاقة.

وجرى توقيع اتفاقية شراء الطاقة لمشروعي «طيبة 1»، و«القصيم 1» بسعة إجمالية تبلغ 3600 ميغاواط مع تحالف الشركة السعودية للكهرباء «إس إي سي» عضواً إدارياً، و«شركة أعمال المياه والطاقة الدولية (أكوا باور) عضواً فنياً». وجرى توقيع اتفاقية شراء الطاقة لمشروعي «طيبة 2»، و«القصيم 2»، بسعة إجمالية تبلغ 3600 ميغاواط مع تحالف شركة الجميح للطاقة والمياه «جينوا» عضواً إدارياً، وشركة «إي دي إف» عضواً فنياً، وشركة «بحور للاستثمار» عضوَ تحالف. يأتي ذلك بالإضافة إلى مشروع توسعة محطة توليد رابغ، وذلك عبر إنشاء وحدات بتقنية الدورة المركّبة وبقدرة 1200 ميغاواط، إذ كانت الشركة قد أعلنت في وقت سابق موافقتها للشركة السعودية للكهرباء على المضيّ قدماً في تنفيذ مشروع التوسعة.

وتبلغ السعة الإجمالية للمشاريع 8400 ميغاواط، من المتوقع أن تسهم في تزويد نحو 3,5 مليون وحدة سكنية تقريباً بالطاقة الكهربائية سنوياً.

تتماشى مشروعات الشركة مع طموح المملكة للوصول إلى الحياد الصفري لغازات الاحتباس الحراري (الشرق الأوسط)

«برنت» يستهل العام الجديد بقفزة في الأسعار

الهند تزيد وارداتها من النفط السعودي

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات وكالات تتبع السفن، أن الهند زادت وارداتها من النفط السعودي في ديسمبر (كانون الأول)، بعد أن اضطرت إلى السحب من مخزونها لتعويض النقص لديها.

ودفعت مشكلات السداد لدى الهند، مشترياتها من النفط الروسي إلى أدنى مستوى في 11 شهرا، مع توجه خمس شحنات على الأقل من خام سوكول إلى مواقع أخرى.

وقالت مصادر، وفق وكالة «رويترز»، الشهر الماضي، إن مؤسسة النفط الهندية، التي كان من المقرر أن تحصل على خام سوكول، اضطرت إلى السحب من مخزونها والشراء من الشرق الأوسط لتعويض النقص.

وتعد مؤسسة النفط الهندية الشركة الوحيدة التي تديرها الدولة والتي أبرمت صفقة سنوية لشراء مجموعة متنوعة من الخامات الروسية، بما في ذلك سوكول، من شركة النفط الروسية الكبيرة روسنفت.

وانخفضت واردات الهند النفطية من روسيا في ديسمبر بما يتراوح بين 16 و22 في المائة، وفقا لحسابات «رويترز» استنادا إلى بيانات من وكالتي تتبع التدفقات فورتيكسا وكيلر وبورصة لندن.

ومع ذلك، أظهرت بيانات من كيلر وفورتكسا أن واردات الهند من النفط السعودي ارتفعت بنحو 4 في المائة.

وكالات تتبع السفن توضح أن الهند زادت وارداتها من النفط السعودي في ديسمبر (رويترز)

واردات الهند من روسيا انخفضت بين 16 و22 %

وتظهر بيانات بورصة لندن انخفاض واردات الهند الشهرية من النفط الروسي بنسبة 22 في المائة إلى 1,21 مليون برميل يوميا في ديسمبر، في حين تظهر بيانات كيلر انخفاضا بنسبة 16 في المائة إلى 1,39 مليون برميل يوميا.

في الأثناء، قفزت أسعار النفط بأكثر من 2 في المائة، خلال تداولات الثلاثاء، في الجلسة الأولى في العام الجديد، وسط مخاوف من تعطل محتمل للإمدادات من الشرق الأوسط بعد الهجوم الأحدث على سفينة حاويات في البحر الأحمر وكذلك مع الآمال في ارتفاع الطلب الصيني.

وبحلول الساعة 1316 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 1,58 دولار بما يعادل 2 في المائة إلى 78,62 دولار للبرميل. وسجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 73,21 دولار للبرميل، بزيادة 1,56 دولار أو 2,2 في المائة.

وتزايدت مخاطر تحول الصراع بين إسرائيل وقطاع غزة إلى صراع إقليمي أوسع نطاقا مطلع الأسبوع بعد أن صدت طائرات هليكوبتر أميركية هجوما يوم الأحد شنه مسلحون حوثيون على سفينة حاويات لشركة ميرسك في البحر الأحمر، ما أدى إلى إغراق ثلاث سفن للحوثيين ومقتل عشرة مسلحين.

وقال متحدث باسم ميرسك الدنماركية إن الشركة ستقرر الثلاثاء، ما إذا كانت ستستأنف تسيير السفن عبر قناة السويس من البحر الأحمر أو ستعيد توجيهها حول أفريقيا بعد هجوم مطلع الأسبوع على إحدى سفنها.

وقال ليون لي المحلل لدى سي.إم.سي ماركتس بشنغهاي، وفق رويترز: «قد يتأثر سعر النفط بتفاقم الوضع في البحر الأحمر مطلع الأسبوع وموسم ذروة الطلب خلال رأس السنة الصينية» في أوائل فبراير (شباط). ومن الممكن أن يؤدي اتساع رقعة الصراع في غزة إلى إغلاق ممرات مائية حيوية لنقل إمدادات النفط.

وأظهرت بيانات لتتبع السفن أن أربع ناقلات على الأقل تحمل الديزل ووقود الطائرات من الشرق الأوسط والهند إلى أوروبا تبحر عبر طريق أطول حول أفريقيا لتجنب البحر الأحمر. وفي الصين، أظهرت بيانات حكومية يوم الأحد أن توقعات المستثمرين بإجراءات تحفيز اقتصادي جديدة زادت بعد انكماش التصنيع للشهر الثالث في ديسمبر.

«أرامكو السعودية» و«رونغشنغ» الصينية لتبادل حصص في مصافٍ للبتروكيماويات

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم «رونغشنغ» للبتروكيماويات الصينية، شراء حصة 50 في المائة في مصفاة «ساسرف» للبتروكيماويات، المملوكة بالكامل لـ«شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)»، في حين تنوي الأخيرة أيضاً شراء 50 في المائة في وحدة «نينغبو تشونغجين» الصينية، ولم يكشف عن مبلغ الصفقة. وأعلنت «رونغشنغ» للبتروكيماويات، في بيان لبورصة شينزين الصينية، (الثلاثاء)، توقيع مذكرة تفاهم مع الشركة السعودية لتنفيذ الصفقتَين. وتقع مصفاة «ساسرف» في مدينة الجبيل الصناعية (شرق السعودية)، حيث تقوم بعملية تكرير النفط الخام وتحويله إلى منتجات بترولية لإمداد السوقَين المحلية والخارجية.

وتعالج النفط الخام وتحوله إلى مشتقات نفطية، وتبلغ طاقتها الإنتاجية 305 آلاف برميل يومياً. وإذا تمت عملية الاستحواذ على حصة «ساسرف»، فسيكون ذلك أول استثمار من شركة صينية مملوكة للقطاع الخاص في أصول تكرير سعودية كبيرة. وتعدّ «سينوبك» الحكومية العملاقة للتكرير هي حتى الآن الشركة الصينية الوحيدة التي تمتلك حصة في مصفاة في السعودية، وناقشت الشركتان توسع المصفاة السعودية وتطوير منتجاتها. وقالت «رونغشنغ» للبتروكيماويات إن قرار الاستثمار النهائي ينتظر الفحص الفني النافي للجهالة في «نينغبو تشونغجين» و«ساسرف» من المشترين من الطرفين.

وقالت «أرامكو» في مارس (آذار) من العام الماضي، إنها اتفقت للاستحواذ على حصة 10 في المائة في «رونغشنغ»، في استثمار مرتبط بصفقة توريد النفط الخام مدتها 20 عاماً مع شركة «تشجيانغ» للبتروكيماويات التي تسيطر عليها «رونغشنغ». وأبرمت «أرامكو السعودية» الصفقة في يوليو (تموز) بقيمة 3,4 مليار دولار.

مصفاة «ساسرف» المملوكة لشركة «أرامكو السعودية» (الشرق الأوسط)

الليرة التركية تستهل العام الجديد بهبوط تاريخي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

افتتحت الليرة التركية تعاملاتها في العام الجديد بتراجع تاريخي غير مسبوق، وجرى تداولها في تعاملات، الثلاثاء، عند مستوى عند مستوى لامس 30 ليرة للدولار الواحد.

وتأثرت الليرة التركية، التي فقدت نحو 38 في المائة من قيمتها عام 2023، بتطبيق الحد الأدنى للأجور الذي أعلنت عنه الحكومة، الأربعاء الماضي، إذ طبَّقت زيادة جديدة بنسبة 49 في المائة، مما تسبب في موجة جديدة من زيادة أسعار السلع الأساسية.

وسجَّلت الليرة مستوى منخفضاً قياسياً جديداً هو الأدنى في التاريخ عند 29,71 للدولار في التداولات الصباحية، قبل أن تقلص جزءاً بسيطاً من خسائرها.

وأعلنت الحكومة التركية، الأربعاء الماضي، قراراً بزيادة الحد الأدنى للأجور 49 في المائة في بداية العام، إلى 17002 ليرة (578 دولاراً) لتخفيف تكاليف المعيشة.

وتوقعت مؤسسات دولية، منها «غولدمان ساكس غروب» و«مورغان ستانلي» أن يدفع ذلك المصرف المركزي إلى تشديد السياسة النقدية بشكل أكبر من المتوقع.

ويعد الحد الأدنى للأجور هو الراتب الأساسي لأكثر من ثلث القوى العاملة في البلاد ومَرجعاً لاتفاقات الأجور الأخرى.

وتراجعت الليرة بشكل حاد في الصيف الماضي مع تخفيف السلطات قبضتها عليها، قبل أن تتباطأ الانخفاضات في الخريف، لكنّ التضخم الأساسي لا يزال يُظهر اتجاهاً للصعود. وفي مؤشر على ارتفاع التضخم في تركيا في ديسمبر (كانون الأول)، أظهر التضخم في إسطنبول، كبرى المدن التركية البالغ عدد سكانها أكثر من 16 مليوناً، ارتفاعاً هو الأكبر في 10 أشهر.

وحسب بيانات غرفة تجارة إسطنبول، ارتفع التضخم في أسعار المستهلكين بنسبة 3,52 في المائة في ديسمبر مقارنة بالشهر السابق، ومؤشر أسعار الجملة بنسبة 2,31 في المائة. وعلى أساس سنوي، سجل التضخم في أسعار المستهلكين 74,88 في المائة، و62,77 في المائة في أسعار المنتجين.

وتعهّد وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، بأن يكون عام 2024 هو العام الذي يبدأ فيه انخفاض التضخم، وتزداد فيه الاحتياطيات، وينتهي نظام ودائع الليرة التركية المحمية بتقلبات سعر الصرف، ويبدأ التحسن الدائم في عجز الحساب الجاري، وانضباط الميزانية، وتعزيز أسس النمو المرتفع المستدام. وقال شيمشك، في رسالة بمناسبة العام الجديد: «سنستمر في تلقي نتائج البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل في العام الجديد، وسنواصل تنفيذ برنامجنا بتصميم من أجل تركيا أكثر ازدهاراً، على أمل أن يكون عاماً نتطلعُ فيه إلى المستقبل بثقة»، مضيفاً: «مكافحة التضخم هي عملية مستمرة». كان مصرف تركيا المركزي قد تعهّد، في تقريره عن السياسة النقدية لعام 2024 الصادر الأسبوع الماضي، باستخدام جميع الأدوات المتاحة لضمان استقرار الأسعار والحفاظ عليه، وأن ذلك سيكون الهدف الرئيسي للسياسة النقدية في عام 2024. في الأثناء، أظهر مسح نُشرت نتائجه، الثلاثاء، أن الإنتاج الصناعي انكمش للشهر السادس على التوالي في ديسمبر مع استمرار تباطؤ الإنتاج والطلبيات الجديدة. وارتفع مؤشر مديري المشتريات للتصنيع إلى 47,4 من 47,2 في نوفمبر (تشرين الثاني)، وفقاً لمسح أجرته غرفة صناعة إسطنبول و«ستاندرد آند بورز غلوبال»، ولا يزال أقل من علامة 50 نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش، وفق «رويترز».

وأوضح المسح أن الإنتاج تراجع إلى حد كبير نتيجة ظروف السوق الصعبة، إذ تسبب نقص الطلب في تباطؤ إجمالي الطلبيات الجديدة والأعمال التجارية من الخارج. وأظهر أنه رغم الاعتدال في أعباء العمل، استقرت معدلات التوظيف، في حين انخفض نشاط الشراء بأكبر قدر خلال 4 أشهر.

وقالت لجنة مسح مؤشر مديري المشتريات إن ضعف العملة وارتفاع الأجور وارتفاع أسعار المواد الخام، تعني ارتفاع تكاليف المدخلات مرة أخرى، وبالتالي زيادة الشركات أسعار الإنتاج.

الدولار و«بتكوين» ينطلقان بقوة في بداية 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ عام 2024 بانطلاقة إيجابية للدولار الأميركي والبتكوين، حيث شهد كلاهما ارتفاعاً مع بداية تعاملات العام الجديد. ويعكس هذا الارتفاع الاتجاهات الاقتصادية العالمية التي من المتوقع أن تستمر في التأثير على أسعار العملات خلال الأشهر الـ12 المقبلة.

فقد ارتفع الدولار في أول يوم تداول في العام الجديد مع تحول الاهتمام إلى بيانات اقتصادية تصدر هذا الأسبوع من المحتمل أن توفر دلالات على التحركات المقبلة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وتتوقع الأسواق الآن بنسبة 86 في المائة خفض المركزي الأميركي لأسعار الفائدة بدءاً من مارس (آذار)، وفقا لأداة «فيد ووتش» التابعة لمؤسسة «سي إم إي»، مع توقع تراجع أسعار الفائدة بأكثر من 150 نقطة أساس هذا العام.

ويتحول التركيز الآن إلى عدد من البيانات الاقتصادية المقرر صدورها هذا الأسبوع، بما في ذلك بيانات الوظائف الشاغرة والوظائف غير الزراعية. ومن المقرر صدور محضر أحدث اجتماع الاحتياطي الفيدرالي والذي عقد في ديسمبر (كانون الأول) يوم الخميس وسيوفر نظرة فاحصة حول تفكير مسؤولي الفيدرالي بشأن تخفيضات أسعار الفائدة هذا العام.

وقد تعرض الين الياباني للضرر الأكبر من صعود الدولار، إذ تراجعت العملة الآسيوية 0,35 في المائة إلى 141,36 ين للدولار، بعد أن هبط الين سبعة في المائة في عام 2023.

وشهد عام 2023 تراجع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات منافسة، 2 في المائة منهياً مكاسب استمرت لعامين. وسجل المؤشر 101,44 في أحدث تداول مرتفعاً 0,059 في المائة وسط تقييم المستثمرين لاحتمالات خفض الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة هذا العام.

في المقابل، تراجع اليورو 0,13 في المائة إلى 1,103 دولار، مبتعداً عن أعلى مستوى في خمسة أشهر عند 1,11395 دولار الذي لامسه الأسبوع الماضي. وارتفعت العملة الأوروبية الموحدة 3 في المائة العام الماضي في أول زيادة سنوية منذ 2020. وارتفع الجنيه الإسترليني في أحدث تعاملات إلى 1,2729 دولار، مرتفعاً 0,05 في المائة خلال اليوم، بعد أن سجل العام الماضي أقوى أداء منذ 2017 بارتفاع 5 في المائة. ومع ذلك، فإن ضعف الاقتصاد وعدم اليقين المحيط بالانتخابات يجعل من غير المرجح تكرار الأداء.

بدأ عالم العملات المشفرة العام بقفزة قوية، حيث تجاوزت عملة البتكوين 45 ألف دولار يوم الثلاثاء للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) 2022، وسط توقعات متزايدة بأن هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية ستوافق قريباً على إدراج صناديق تداول فوري للبتكوين.

ووصلت عملة البتكوين إلى أعلى مستوى في 21 شهراً عند 45,532 دولار بعد ارتفاعها بنسبة 156 في المائة العام الماضي في أقوى أداء سنوي لها منذ عام 2020. وارتفعت في أحدث مرة بنسبة 2,5 في المائة عند 45,318 دولار لكنها لا تزال بعيدة عن المستوى القياسي البالغ 69,000 دولار الذي وصلت إليه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

وارتفعت عملة إيثريوم، المرتبطة ببلوكتشين إيثريوم، بنسبة 1,45 في المائة إلى 2,386 دولار يوم الثلاثاء، بعد ارتفاعها بنسبة 91 في المائة في عام 2023.

وكان تركيز المستثمرين منصباً بشكل مباشر على ما إذا كانت هيئة الأوراق المالية الأميركية ستوافق قريباً على إنشاء صندوق للتداول في البورصة بالبتكوين، والذي من شأنه أن يفتح سوق البتكوين لملايين المستثمرين الآخرين ويجذب استثمارات بالمليارات.

ورفضت هيئة الأوراق المالية والبورصة الأميركية عدة طلبات لإطلاق صناديق تداول بتكوين في البورصة في السنوات الأخيرة، بحجة أن سوق العملات المشفرة عرضة للتلاعب.

ومع ذلك، في الأشهر الأخيرة، كانت هناك علامات متزايدة على أن المنظمين على استعداد للتوقيع على بعض صناديق الاستثمار المتداولة في البتكوين الفورية المقترحة والبالغ عددها 13 على الأقل، مع توقعات بأن القرار من المرجح أن يأتي في أوائل يناير (كانون الثاني).

عملات من «بتكوين» على أوراق نقدية من الدولار الأميركي (رويترز)

«موانئ» أكدت أنها أسهمت في تحقيق المملكة قفزات استثنائية عدة بالمؤشرات الدولية

السعودية تعزز القطاع البحري واللوجيستي باستثمارات تبلغ 4,5 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت الهيئة العامة للموانئ السعودية (موانئ) إنها عززت القطاع البحري واللوجيستي والموانئ في البلاد بمشروعات استثمارية ناهزت 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار) خلال العام الماضي (2023)، والتي أسهمت في تحقيق البلاد قفزات استثنائية عدة بالمؤشرات الدولية، بما يُرسخ مكانتها مركزاً لوجيستيّاً عالميّاً؛ تماشياً مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

وفي هذا الإطار، كشفت «موانئ»، (الثلاثاء)، عن تقدم المملكة في التصنيف الدولي لمناولة أعداد الحاويات؛ حيث قفزت 8 مراتب دولية، من المرتبة 24 إلى المرتبة 16 دولياً، وفق تصنيف «لوديز ليست (Lloyd's List)» لعام 2023، لأكبر 100 ميناء بالعالم، كما قفزت 17 مرتبة عالمياً بمؤشر الكفاءة اللوجيستية الصادر عن البنك الدولي، حيث تقدمت إلى المرتبة 38 من بين 160 دولة.

وبحسب الهيئة، فإن السعودية واصلت تقدمها بمؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية، حيث حققت ممثلة في «موانئ» أعلى تقدم إقليمي بالمؤشر، ضمن تقرير «الأونكتاد» للربع الرابع من 2023، الصادر عن «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية»، بتسجيل 79 نقطة، مقارنة بـ77,6 نقطة في الربع الثالث من العام نفسه.

مراكز لوجيستية جديدة

وكانت «موانئ» وقّعت خلال عام 2023، اتفاقيات عدة لإنشاء 5 مناطق ومراكز لوجيستية جديدة باستثمارات تتجاوز 4 مليارات ريال (1,06 مليار دولار)، حيث شهد ميناء الملك عبد العزيز بالدمام توقيع اتفاقية لإنشاء مركز لوجيستي لصالح «الشركة المتحدة للإلكترونيات (إكسترا)»، على مساحة تتجاوز 32 ألف متر مربع، إلى جانب اتفاقية أخرى مع الشركة السعودية العالمية للموانئ (SG)، لإنشاء منطقة لوجيستية متكاملة بالميناء، بقيمة استثمارية تتجاوز مليار ريال (266 مليون دولار)، وبمساحة تتجاوز مليون متر مربع.

وكذلك أبرمت «موانئ» و«غرفة جدة» اتفاقية لإنشاء منطقة لوجيستية متكاملة بمنطقة الخُمرة بمدينة جدة بقيمة استثمارية تبلغ مليار ريال (266 مليون دولار)، كما وقّعت مع شركة «سال السعودية للخدمات اللوجيستية (سال)»، اتفاقية لإنشاء منطقة لوجيستية بميناء جدة الإسلامي، بمساحة إجمالية 54 ألف متر مربع.

كما عقدت اتفاقية مع شركة «البانوفا العالمية» بالشراكة مع «طرف الأغر»، لإنشاء مركز متكامل لتزويد السفن بالوقود، وذلك بميناء الملك فهد الصناعي بينبع، بالشراكة مع وزارة الطاقة، بمساحة تبلغ 393 ألف متر مربع، وبقيمة استثمارية تبلغ مليارَي ريال (533 مليون دولار).

وضع حجر أساس

وفي السياق نفسه، احتفت «موانئ» بوضع حجر أساس أكبر منطقة لوجيستية متكاملة لشركة «ميرسك» بالشرق الأوسط بميناء جدة الإسلامي، باستثمارات تبلغ 1,3 مليار ريال (346 مليون دولار)، وبمساحة تصل إلى 225 ألف متر مربع.

كما قامت هي وشركة «سي إم إيه سي جي إم»، بوضع حجر أساس منطقة لوجيستية جديدة بميناء جدة الإسلامي، بمساحة إجمالية تتجاوز 130 ألف متر مربع، وبقيمة استثمارات تفوق 487 مليون ريال (129,8 مليون دولار)، إضافة إلى وضع حجر أساس منطقة لوجيستية متكاملة بميناء الملك عبد العزيز بالدمام، بقيمة استثمارية تتجاوز 150 مليون ريال (40 مليون دولار)، لشركة «ميدلوغ»، في حين افتتحت منطقة لوجيستية جديدة بميناء جدة الإسلامي بالتعاون مع شركة «لوغي بوينت»، بمساحة إجمالية 72 ألف متر مربع، وبقيمة استثمارات بلغت 150 مليون ريال (40 مليون دولار)، وهي تمثل أول منصة لوجيستية متكاملة للشركة بالمنطقة.

وواصلت «موانئ» خطواتها لدعم التجارة العالمية، عبر إضافة 28 خدمة ملاحية جديدة، تربط الموانئ السعودية بموانئ الشرق والغرب.

ووقّعت الهيئة نحو 16 اتفاقية شراكة مع عدد من الموانئ الدولية، والجهات الوطنية بالقطاعين الحكومي والخاص؛ للارتقاء بمكانة الموانئ السعودية بمجال النقل البحري، إقليمياً وعالمياً.

وعلاوة على ذلك، وضعت «موانئ» حجر أساس مشروعات تطوير وتشغيل محطّتي الحاويات بميناء الملك عبد العزيز بالدمام، بقيمة استثمارية تتجاوز 7 مليارات ريال (1,86 مليار دولار)، وتدشين مشروعات استراتيجية عدة بميناءي الجبيل التجاري والصناعي؛ لزيادة القدرة الاستيعابية، إضافة إلى وضع حجر أساس «نادي البحارة» بميناء جدة الإسلامي؛ بهدف رفع القيمة المضافة للخدمات المقدمة لطاقم السفن المحلية والدولية.

بواخر تجارية ترسو في ميناء جدة الإسلامي (الشرق الأوسط)

عززت «الهيئة العامة للموانئ السعودية» القطاع البحري واللوجيستي والموانئ في 2023 بإنجازات نوعية

الهجمات على سفن البحر الأحمر تربك القطاع التجاري بالأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

يستورد الأردن ما بين 85 و90 في المائة من احتياجاته الغذائية، ويصل 65 في المائة من حجم هذه الصادرات عبر مضيق باب المندب إلى ميناء العقبة الذي يعد المنفذ البحري الوحيد للمملكة، مما يسلط الضوء على المخاوف من تداعيات الأزمة الأمنية في البحر الأحمر الناجمة عن استهداف جماعة الحوثي اليمنية للسفن، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وتسببت هجمات الحوثيين في تعطيل حركة التجارة العالمية بالبحر الأحمر، وأوقفت شركات شحن كبرى رحلاتها عبر هذا المسار وسلك بعضها الطريق الأطول بالدوران حول أفريقيا بدلا من المرور من قناة السويس.

ويستهدف الحوثيون السفن في البحر الأحمر، الذي يمر منه ما يقرب من 12 في المائة من حركة التجارة العالمية، دعما لحركة «حماس» التي تقاتل إسرائيل في قطاع غزة في حرب اندلعت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وأدت هذه الهجمات إلى ارتفاع تكاليف الشحن وزيادة مدة إيصال الشحنات إلى مقاصدها. وباتت فكرة الاستيراد بحد ذاتها مغامرة غير مضمونة العواقب، على حد قول محمود الداود صاحب شركة صغيرة لاستيراد المواد الغذائية المعلبة في الأردن.

ويقول الداود لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قدرات شركته المالية لا تعطيه مساحة كبيرة من المغامرة أو تحمل الخسائر في حال تعرض الناقلة التي تحمل بضائعه «للتخريب أو الخطف»، أو حتى تحمل تكاليف مالية إضافية للشحن أو التأمين على البضائع.

وأضاف الداود «هامش الربح بعد تكاليف النقل والتخزين في الأوضاع العادية لا يتجاوز 20 في المائة، تدفع منها الشركة رواتب الموظفين والعاملين والتكاليف التشغيلية الأخرى، لذلك فإن أي تكاليف إضافية ستسبب خسائر في الأرباح وقد تصل إلى رأس المال».

وفي آخر أيام العام المنصرم، قالت شركة «ميرسك» الدنماركية، وهي واحدة من أكبر شركات الشحن في العالم، إنها ستوقف جميع رحلاتها في البحر الأحمر لمدة 48 ساعة بعد تعرض سفينة تابعة لها لهجوم من الحوثيين قبالة اليمن تصدت له القوات الأميركية المتمركزة في المنطقة. وقالت القيادة المركزية الأميركية إن طائرات هليكوبتر تابعة لها أغرقت ثلاثة زوارق للحوثيين.

وكانت «ميرسك» قد استأنفت رحلاتها في البحر الأحمر في 24 ديسمبر (كانون الأول) بعدما أعلنت الولايات المتحدة بدء عملية لحماية السفن في البحر الأحمر بالقرب من اليمن بمشاركة أكثر من 20 دولة.

لكن «التحدي كبير» للقطاع التجاري في الأردن، مثلما يقول رئيس غرفة التجارة في المملكة خليل الحاج توفيق، فيما يتعلق بتدفق البضائع على البلاد ونقص بعض السلع في الأسواق المحلية.

وأبلغ توفيق «وكالة أنباء العالم العربي» بأن الأزمة في البحر الأحمر ستؤدي بالتأكيد إلى فرض رسوم إضافية ورفع قيمة التأمين من قبل شركات الشحن العالمية، وبالتالي ارتفاع تكاليف النقل على المستوردين في الأردن. ولم يستبعد حدوث موجة ارتفاع في أسعار السلع والخدمات في الأردن بسبب الأزمة.

ومع استمرار هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، سارعت وزارة النقل الأردنية بإبرام اتفاق مع شركة «الجسر العربي للملاحة» لتشغيل الخط العربي للنقل البري والبحري بين ميناء العقبة والموانئ المصرية المطلة على البحر المتوسط. وتأسست شركة «الجسر العربي للملاحة» في 1985 بعد اتفاق بين حكومات الأردن ومصر والعراق، مثلما يوضح موقعها على الإنترنت.

وفي اجتماع عقد قبل أيام في غرفة صناعة عمان، أكدت وزيرة النقل الأردنية وسام التهتموني أن توقف خطوط الملاحة عبر البحر الأحمر سيؤدي إلى ارتفاع تكلفة التأمين بالإضافة إلى زيادة المدد الزمنية لوصول البضائع، سواء الصادرة أو الواردة، مضيفة أن البديل المطروح حاليا لاستمرار انسياب البضائع إلى المملكة يتمثل في مسار خط النقل البري والبحري العربي التابع لشركة الجسر العربي الذي تم الاتفاق على تشغيله مع مصر.

وقال المتحدث باسم وزارة الصناعة والتجارة والتموين ينال البرماوي لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن الوزارة منعت إعادة تصدير مجموعة من السلع الغذائية الأساسية لتلافي حدوث نقص في الأسواق المحلية خلال الفترة المقبلة.

وأوضح البرماوي قائلا إن القرار اتخذته الوزارة بناء على توصية من مجلس الأمن الغذائي بعد ارتفاع تكاليف الشحن عبر البحر الأحمر، موضحا أن من شأن هذا القرار ضمان توفر السلع الأساسية واستقرار أسعارها.

«ميرسك» تواصل جدولة رحلاتها عبر القناة

مصر: تأثيرات محدودة من اضطرابات الملاحة البحرية على قناة السويس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قللت شعبة النقل الدولي واللوجيستيات في القاهرة، من تأثير التوترات في البحر الأحمر على حركة الملاحة بقناة السويس.

وقال عمرو السمدوني، سكرتير عام شعبة النقل الدولي واللوجيستيات بغرفة القاهرة التجارية، الثلاثاء، إن «التوترات التي حدثت في منطقة البحر الأحمر من قبل جماعة الحوثيين لم تؤثر بشكل كبير على الملاحة في قناة السويس».

وأضاف السمدوني في تصريحات صحافية، أن عمليات النقل البحري والدولي «تسير بشكل منتظم، خاصة بعد عودة شركة الشحن العالمية «ميرسك»، لاستخدام طريق البحر الأحمر لنقل الحاويات».

وأظهر جدول لرحلات الشحن لشركة «ميرسك» الدنماركية صدر في وقت متأخر من مساء الاثنين، أن الشركة أبقت على خطط لتمرير أكثر من 30 سفينة حاويات عبر قناة السويس والبحر الأحمر في الفترة المقبلة رغم هجوم في مطلع الأسبوع على إحدى سفنها في المنطقة. لكن «ميرسك» علقت أيضا خططا لمرور بعض السفن عبر طريق البحر الأحمر وسط استمرار خطر هجمات المسلحين الحوثيين في اليمن، قائلة إنها ستعلن عن خط سير لكل سفينة في وقت لاحق.

وأوقفت «ميرسك» يوم الأحد جميع رحلاتها عبر البحر الأحمر لمدة 48 ساعة بعد محاولات الحوثيين المتحالفين مع إيران الصعود على متن سفينة «ميرسك هانغتشو»، رغم أن طائرات هليكوبتر عسكرية أميركية صدت الهجوم في نهاية المطاف وقتلت عشرة مسلحين.

يعد البحر الأحمر، الطريق الوحيد المؤدي إلى قناة السويس، إذ يربط بعضاً من أكبر مستهلكي العالم للسلع القابلة للتداول في أوروبا مع كبار الموردين في آسيا.

وتستحوذ قناة السويس على نحو 12 في المائة من التجارة العالمية، وهو ما يمثل 30 في المائة من إجمالي حركة الحاويات العالمية، وأكثر من تريليون دولار من البضائع سنوياً، ويمر من خلال البحر الأحمر نحو 80 مليون طن سنوياً من الحبوب عبر قناة السويس.

ومن المتوقع أن يتسبب تغيير مسار السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح حول الطرف الجنوبي لأفريقيا في تكلفة إضافية للوقود تصل إلى مليون دولار لكل رحلة ذهابا وإيابا بين آسيا وشمال أوروبا.

بدأت جماعة الحوثي، التي تسيطر على أجزاء من اليمن بعد سنوات من الحرب، في نوفمبر (تشرين الثاني) مهاجمة السفن التي تعبر البحر الأحمر، قائلة إن ذلك رد على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وتوقفت شركات الشحن الكبرى، بما في ذلك عملاقتا الحاويات «ميرسك» وهاباج لويد، الشهر الماضي عن المرور عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وغيرت مسار سفنها بدلا من ذلك إلى طريق رأس الرجاء الصالح الأطول حول أفريقيا. لكن «ميرسك» قالت في 24 ديسمبر (كانون الأول) إنها تستعد للعودة إلى البحر الأحمر، مشيرة إلى نشر عملية عسكرية بقيادة الولايات المتحدة لحماية السفن.

وأوضح السمدوني، أن توقف شركة «ميرسك» عن المرور في قناة السويس «لم يستغرق إلا أيام قليلة جدا وفي هذه الفترة لم تدخل حاويات لمصر، وبالتالي لم تتأثر السلع التي تستوردها مصر بتداعيات الأزمة». مؤكدا أنه «حتى الآن لم تتأثر قناة السويس بشكل كبير بتغيير مسار حركة الملاحة الدولية، إثر التهديدات الأمنية في البحر الأحمر... الأمور جيدة، ولم يحدث تأثير كبير، وعدد السفن التي غيرت مسارها قليل».

ودعا المستوردون في مصر إلى «لا يجب رفع أسعار السلع المستوردة، واستغلال الأزمة من قبل البعض».

وأوضح سكرتير عام شعبة النقل الدولي واللوجيستيات بغرفة القاهرة التجارية، أن عدد السفن التي حولت مسارها بالفعل للعبور عبر طريق رأس الرجاء الصالح خلال الفترة، بلغ نحو 76 سفينة، مشيرا إلى أنها نسبة ضئيلة مقارنة بعبور 2128 سفينة قناة السويس خلال هذه الفترة نفسها.

وأكد أن «ما يحدث في البحر الأحمر لن يتسبب في أي أضرار على الدولة المصرية، حيث إن كمية البضائع التي تتنقل من شرق آسيا عبر قناة السويس ستتجمع بالموانئ وتمر عن طريق قناة السويس ولن يكون هناك تأثير على الممر الملاحي في مصر».

سفينة حاويات تمر عبر قناة السويس أمام قوارب صغيرة تنتظر على الرصيف (من الموقع الإلكتروني لقناة السويس)

د. ثامر محمود العاني

الوقود الأحفوري بين التنمية والتلوث

نشرت وكالة المناخ التابعة للأمم المتحدة اتفاقية مؤتمر «كوب 28»، التي تضمنت مجموعةً من الخيارات لمستقبل استخدام الوقود الأحفوري والفحم، وهي القضية الأكثر إثارةً للجدل، إذ تراوحت الخيارات من التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، بما يتماشى مع أفضل العلوم المتاحة، وصولاً إلى عدم إدراج أي شيء بشأن استخدام الوقود الأحفوري في المستقبل، إذ إن العالم بحاجة إلى التركيز على التخلص التدريجي من الفحم والوقود الأحفوري، لأن التقنيات قد تتحسن في المستقبل وتزيل جميع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود الأحفوري وتجعله نظيفاً مثل أي نوع آخر من الوقود.

مع دخول المفاوضات في «كوب 28» مراحل متقدمة، ازداد التباين بين الدول حول الموقف من الوقود الأحفوري، بينما تضغط دول متقدمة من أجل تبني موقف تجاه التخلص من الوقود، تبدو جبهة أخرى تقاوم هذا الاتجاه، وتدفع نحو موقف يعتمد على معالجة الوقود الأحفوري والانبعاثات الناجمة عنه، والاتجاه الأخير تقوده دول أعضاء في منظمة «أوبك»، وتوافق عليه دول ذات اقتصادات نامية أو صغيرة، وتشير هذه الدول إلى أن موقفها لا ينبع من معارضة أجندات حماية البيئة والمناخ، بل من كون التخلص من الوقود الأحفوري ستسفر عنه مشكلة اقتصادية كبرى لا يمكن تحملها، وأن هذا الموقف لا علاقة له بمصالح منتجي النفط وحدهم، بل بمصالح الدول الأخرى أيضاً.

إن قمة «كوب 28» شخّصت أساليب واقعية لخفض الانبعاثات التي تحتاج إلى إشراك جميع الطاقات والتقنيات، ويجب أن يكون هذا النهج الذي يشمل جميع أنواع الطاقة وجميع الأشخاص وجميع التقنيات ملتزماً بمبادئ العدالة والمسؤوليات المتباينة، كما أن هناك حاجة إلى أساليب واقعية لمعالجة الانبعاثات، ونهج يمكن به تحقيق النمو الاقتصادي ويساعد في القضاء على الفقر، ويزيد القدرة على الصمود في الوقت نفسه، إذ لا يوجد حل أو مسار وحيد لتحقيق مستقبل الطاقة المستدامة، بل هناك مسارات مختلفة.

يرغب العالم في التوصل لاتفاق لوضع العالم على المسار الصحيح نحو الوصول إلى هدف 1,5 درجة مئوية، وضرورة إحداث نقلة نوعية في العمل المناخي، فالعالم وسكانه بحاجة لتحقيق نتائج فعلية للحفاظ على إمكانية تحقيق هذا الهدف، ولكن إنجاز هذه المهمة التاريخية يتطلب منا أن نعمل كفريق واحد، ومعالجة مسألة خفض الانبعاثات، وفي الوقت نفسه توسيع نطاق التقنيات المنخفضة الانبعاثات.

إن «كوب 28» يظهر أن التعددية تظل أفضل أمل في مواجهة التحديات العالمية، وإن أعلى طموح مناخي يعني مزيداً من الوظائف، واقتصادات أقوى، ونمواً اقتصادياً أقوى، وتلوثاً أقل، وصحة أفضل، وإن مزيداً من المرونة يسهم في حماية الناس في كل دولة من تداعيات تغير المناخ، حيث طاقة آمنة وبأسعار معقولة وآمنة للجميع، من خلال ثورة الطاقة المتجددة، التي لا تترك أي دولة أو مجتمع وراءها.

وضرورة الانتقال إلى منظومة طاقة خالية من مصادر الوقود الأحفوري الذي لا يتم تخفيف انبعاثاته، لتمكين العالم من تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، ورفع سقف التوقّعات بشأن الجولة التالية من المساهمات المحدّدة وطنياً على مستوى العالم، من خلال تشجيع الأطراف على تقديم مساهمات محددة وطنياً تشمل كافة القطاعات الاقتصادية، بالإضافة إلى مواصلة بناء الزخم لإصلاح هيكل التمويل المناخي، إذ إن معالجة التحديات تتم بالتوافق مع المصالح الوطنية، والاتفاق الحالي أعاد اتفاق باريس للواجهة مجدداً، حيث إن المستهدف هو خفض الانبعاثات، وللدول حق اختيار المنهجية المناسبة، وإعطاء كل دولة الحق باختيار المنهجية التي تحافظ على مصالحها، حيث إن تحول الطاقة يمكّن من الموازنة بين خفض الانبعاثات وبين النشاط النفطي، والبرامج يجب أن تعمل على خفض البصمة الكربونية لمنتجات كل دولة، إذ إن بيان «كوب 28» لم ينص على التخلص الفوري أو المتدرج من الوقود الأحفوري، بل عملية تحوّل.

من الجدير بالإشارة، هناك خيارات يمكن أن تستخدمها الدول لخفض الانبعاثات، وتشمل خفض استهلاك وإنتاج الوقود الأحفوري بطريقة عادلة ومنظمة ومنصفة للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 أو قبله، وزيادة قدرات الطاقة المتجددة ثلاث مرات بحلول عام 2030، والتخلص التدريجي السريع من الفحم الذي يُنتَج ويُستخدَم دون الاستعانة بتقنيات تقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وتوسيع التقنيات بما يشمل تلك الخاصة بالتقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وقد دعا الاتفاق الأطراف إلى تحقيق انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي إلى منظومة طاقة خالية من كل مصادر الوقود الأحفوري، الذي لا يتم تخفيف انبعاثاته، وذلك بهدف تحقيق الحياد المناخي، والتشجيع على تقديم مساهمات محددة وطنياً، تشمل كافة القطاعات الاقتصادية، كما يستهدف زيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة ثلاث مرات ومضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة سنوياً بحلول عام 2030.

في الختام، إن مناقشة إشكالية الوقود الأحفوري بين التنمية والتلوث، بين طرفين، الأول يعتمد على إيرادات الوقود الأحفوري لأغراض تمويل التنمية من خلال العوائد المالية، والطرف الثاني يشكو من التلوث جراء الاستخدام الواسع للوقود الأحفوري في التنمية، ونرى ضرورة الموازنة بين الدول المنتجة والمستهلكة للوقود الأحفوري والدول التي تقع بينهما، للتخلص من أضرار الوقود الأحفوري، وفي الوقت نفسه الاستفادة من العوائد النفطية للتنمية الاقتصادية، وضرورة البحث عن بدائل آمنة ونظيفة.

تلبية لالتزاماته البيئية دولياً

المغرب يمنح تراخيص لمشاريع طاقة شمسية

الرباط: «الشرق الأوسط»

يُسابق المغرب الزمن للوفاء بالتزامات البلاد الدولية المتعلقة بالبيئة والحد من الاعتماد على الطاقة، حيث بدأت السلطات في منح مزيد من التراخيص لمشروعات الطاقة الشمسية لزيادة حصة الكهرباء الخضراء المولدة من مصادر متجددة في مزيج الطاقة في المملكة.

وبحسب وكالة أنباء العالم العربي، اعتمد المغرب في 2009 استراتيجية طاقية وطنية تركز على تطوير الطاقة المولدة من مصادر متجددة وزيادة الكفاءة في مجال توليد الكهرباء، بهدف زيادة حصة الطاقة المتجددة في المزيج الكهربائي إلى 52 في المائة بحلول 2030. وفي الآونة الأخيرة، منحت البلاد تراخيص لأكثر من 30 مشروعاً صغيراً ومتوسطاً لإنتاج الطاقة الشمسية.

وفي هذا السياق، قال الخبير في تكنولوجيا الطاقة المتجددة، عبد الصمد الملاوي، إن إصدار المغرب هذه الرخص يهدف إلى تنويع مصادر الطاقة، لأن المغرب لديه مجموعة من الالتزامات الطاقية فيما يتعلق بإنتاج الكهرباء الخضراء، أو المصادر المتجددة خصوصاً مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ولفت إلى أن المغرب وضع برنامجاً لرفع حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة الوطني بنسبة 52 في المائة في أفق 2030. وبعد 6 سنوات، لا تزال (هذه الحصة) في حدود 41 في المائة، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء العالم العربي وأضاف: «لذلك كان لا بد من تسريع نوافذ الاستثمار الجديدة في مجالات الطاقة المتجددة لإنتاج الكهرباء الخضراء لتحقيق هذا الهدف».

وبحسب ملاوي، من المتوقع أن تنتج هذه المشروعات 350 ميغاواط من الكهرباء، وهو ما يعادل احتياجات أكثر من 350 ألف منزل. وأشار إلى أن من بين أسباب منح هذه التراخيص التزام المغرب في قمم المناخ بخفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 45,5 في المائة في أفق 2030.

ألواح لتوليد الطاقة الشمسية بجانب مراوح لتوليد طاقة الرياح (رويترز)

المغرب يتطلع إلى إنتاج 52 % من الطاقة المتجددة بحلول 2030

وتابع: «350 ميغاواط ستمكن المغرب من خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو 2,5 مليون طن سنوياً». وأوضح ملاوي أن سبباً آخر وراء إصدار المغرب لهذه التراخيص؛ وهو أن المملكة أصدرت في فبراير (شباط) الماضي، قانوناً جديداً كإطار تنظيمي يسمح بالإنتاج الذاتي للكهرباء ذات الجهد العالي أو المنخفض، خلافاً للقانون السابق الذي كان يسمح فقط بالإنتاج الذاتي للكهرباء ذات الجهد المنخفض.

وأضاف: «هذه المشروعات جاءت دليلاً على ضرورة تفعيل القانون»، لافتاً إلى أنه يسمح للمنتجين الذاتيين ببيع فائض الكهرباء للشبكة الوطنية بنسبة 80 في المائة، خلافاً للنظام القديم. معظم الكهرباء لا تزال تأتي من المحطات الحرارية. وهذا يعني أن هناك مجموعة من المحركات التي تولد الكهرباء وتعمل بالفحم أو الغاز الطبيعي أو المصادر الأحفورية. إلا أن انخراط المغرب في هذه الاستراتيجية الوطنية للطاقة الطاقات المتجددة ستحد تدريجياً من إنتاج الكهرباء من المصادر الملوثة».

ضريبة الكربون

وتحدث خبير الطاقة عن مجموعة من القوانين المعتمدة في الاتحاد الأوروبي تسمى «ضريبة الكربون»، التي تلزم المغرب بتصدير المنتجات الزراعية والصناعية التي تستخدم الطاقة المتجددة وحدها، وإلا سيتم فرض الضرائب على هذه المنتجات.

وقال: «الاتحاد الأوروبي سن مجموعة من القوانين الأخرى، يتعلق أحدها بتصنيع وعبور وتشغيل وبيع السيارات غير الكهربائية، بحيث لن يقبل الاتحاد بمرور أو تصنيع أو عبور السيارات غير الكهربائية ابتداءً من سنة 2038، والمغرب يشعر بقلق بالغ إزاء هذا القرار، نظراً لوجود جالية كبيرة في الدول الأوروبية تعبر الحدود سنوياً للدخول إلى البلاد».

ووفقاً لبيانات وزارة التحول الطاقي والتنمية المستدامة، يوجد في المغرب 111 مشروعاً للطاقة المتجددة في طور الاستغلال أو التطوير، ويولد المغرب الكهرباء من مصادر متجددة تعادل 3950 ميغاواط، أي نحو 37 في المائة من إجمالي إنتاجه من الكهرباء.

من جانبه، قال الخبير في الطاقة المتجددة والتغير المناخي عبد العالي دقينة، إنه منذ إطلاق الاستراتيجية الوطنية للطاقة سنة 2009، وضع المغرب قانوناً حول الطاقة المتجددة يسمح بالإنتاج الذاتي. لكن منذ السنوات الأولى وحتى الآن، اقتصر الأمر على إنتاج الجهد العالي.

وأوضح أن استخدام الطاقة الشمسية مستقبلاً من شأنه أن يسهم في مزيج الطاقة، مضيفاً أن المغرب يعتمد على ما يستورده بنسبة 90 في المائة، مشيراً إلى أن فاتورة الطاقة بلغت في وقت ما 100 مليار درهم (نحو 10 مليارات دولار) سنوياً، كلها مستوردة بالعملة الصعبة.

وتابع: «الحديث عن وصول المغرب إلى 52 في المائة من القدرة الإنتاجية للطاقة المتجددة بحلول عام 2030 قد يرتفع إلى 80 في المائة بحلول عام 2050. إلا أن الوقود الأحفوري سيظل يلعب دوراً في إنتاج الطاقة الكهربائية في المغرب».

وأشار إلى أن إنتاج الكهرباء من المصادر المتجددة حالياً يتجاوز 20 في المائة، مضيفاً إذا تحسنت الظروف المناخية وملأت السدود، فإن ذلك سيسهم في إنتاج الكهرباء. وبالتالي، إذا حقق المغرب 17 في المائة فقط من الطاقة الكهروميائية، إضافة إلى 50 في المائة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح سيتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة.

اختيار المملكة في التمثيل ضمن «معايير المحاسبة الدولي»

السعودية تقترب من إصدار أول مركز مالي بسياسات وأدلة موحدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس اللجنة التوجيهية بوزارة المالية السعودية عبد العزيز الفريح، (الثلاثاء)، عن اقتراب المملكة من إصدار أول مركز مالي يستند إلى نظام متكامل من معايير وسياسات وأدلة موحدة ومتوائمة على المستوى الوطني، في خطوة ترفع من كفاءة الأداء المالي والمحاسبي للحكومة.

وأشار الفريح إلى أن التحول إلى أساس الاستحقاق المحاسبي في شكله وموضوعه يوفر فوائد وعوائد تتجاوز ما تم استثماره من وقت وجهد، مبيناً أن تحول الجهة وإصدار تقاريرها المالية، وفق النظام الجديد، يوفر معلومات مالية دقيقة وشاملة تدعم اتخاذ القرار وتمكّن من تقييم الأداء ووضع المستهدفات والمساءلة الموضوعية، وغير ذلك من الفوائد التي تحسّن من قدرات الجهة والمنظومة في المجالات المالية والاقتصادية جميعها.

وتطرق، خلال افتتاحه «ملتقى قيادات التحول إلى الاستحقاق المحاسبي»، المقام في العاصمة الرياض، إلى أبرز منجزات التحول، التي تعنى بإصدار أكثر من 190 قائمة أرصدة افتتاحية عن عام 2022، ما يعادل 95 في المائة من المستهدف في عدد القوائم، وأكثر من 180 قائمة مالية انتقالية عن العام نفسه، التي تشكل 90 في المائة من المستهدف.

بالإضافة إلى وصول عدد الأصول المعرفة ذات القيمة الأكبر إلى أكثر من مليوني أصل، إضافة إلى اختيار المملكة في التمثيل الدولي ضمن «مجلس معايير المحاسبة الدولي» في القطاع العام، وفي فرق العمل المرتبطة به.

وأكد رئيس اللجنة التوجيهية بوزارة المالية السعودية أن منجزات التحول التي تم تحقيقها هي خطوة أولى ستليها خطوات حتمية لتأكيد استدامة الأعمال بأساس الاستحقاق، وتعزيز المكتسبات المحققة.

من ناحيته، أوضح وكيل وزارة المالية للشؤون المالية والحسابات، حمد الكنهل، أن التحول لأساس الاستحقاق من مبادرات «رؤية 2030»، وهو مشروع وطني استراتيجي يحقق عديداً من الأهداف والمنافع، ويشكّل الأساس المناسب لبناء معلومات مالية تدعم المسؤول في اتخاذ القرار.

وأشار إلى أن برنامج «رواد الاستحقاق المحاسبي» يعد إحدى أدوات إدارة التغيير التي تم إطلاقها في مركز الاستحقاق لدعم وخلق التنافسية بين الجهات الحكومية؛ بهدف تحفيز وتسريع أعمال التحول في تلك الجهات وإنجازها بالجودة والوقت المناسبَين.

بدوره، أكد رئيس مركز الاستحقاق المحاسبي، عبد الله المهذل، أن لقاء اليوم يأتي ضمن مسار إدارة التغيير، ومُتوِّجاً للتقدم المُحرَز الذي حققته الجهات الحكومية في برنامج التحول للمحاسبة على أساس الاستحقاق على الأصعدة جميعها، منوهاً بضرورة استدامة الأعمال للمحافظة على المكتسبات التي تم تحقيقها خلال المرحلة الماضية.

مؤشرات مديري المشتريات تؤكد تراجعه وسط مخاوف من الركود

نشاط المصانع العالمي يواصل هبوطه

لفائف من الألمنيوم في أحد المصانع (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت المصانع العالمية نهاية ضعيفة للغاية لعام 2023، حيث انكمش نشاط منطقة اليورو للشهر الثامن عشر على التوالي في ديسمبر (كانون الأول)، وتضررت قوى التصنيع في آسيا بسبب التعافي الاقتصادي غير المستقر في الصين.

وأظهرت مجموعة من مؤشرات مديري مشتريات المصانع التي نشرت يوم الثلاثاء استمرار التباطؤ، وأشارت إلى أن أي تحول إيجابي هذا العام سيستغرق وقتاً طويلاً، ما يشكل تحدياً للتفاؤل المتجدد في الأسواق المالية خلال الأسابيع القليلة الماضية، وفق «رويترز».

ارتفع مؤشر مديري المشتريات التصنيعي النهائي لمنطقة اليورو (إتش سي أو بي) الذي أعدته «ستاندرد آند بورز غلوبال» بشكل طفيف إلى 44,4 في ديسمبر، من 44,2 في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه ظل أقل بكثير من مستوى 50 الذي يشير إلى النمو.

ويشير هذا الاتجاه إلى انكماش الاقتصاد الأوروبي في الربع الأخير، حيث انكمش نشاط التصنيع في ألمانيا، أكبر اقتصاد في الكتلة المكونة من 20 دولة، في ديسمبر أيضاً.

وانكمش الاقتصاد الأوروبي بنسبة 0,1 في المائة في الربع الثالث، وفقاً للبيانات الرسمية، لذا فإن الربع الثاني من الانكماش سيفي بالتعريف الفني للركود.

وقال كبير الاقتصاديين في منطقة اليورو في «بانثيون ماكروإيكونوميكس»، كلاوس فيستيسن: «واصل التصنيع في منطقة اليورو التراجع في نهاية عام 2023. بالنظر إلى المستقبل، فإن الزيادة الطفيفة في التفاؤل فيما يتعلق بتوقعات العام المقبل تعد بمثابة جانب إيجابي، ولكنه ضئيل للغاية».

وانخفض مؤشر يقيس إنتاج المصانع في منطقة اليورو، والذي يغذي مؤشر مديري المشتريات المركب المقرر صدوره يوم الخميس ويعد مقياساً جيداً لقوة الاقتصاد، إلى 44,4 من القراءة النهائية لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) البالغة 44,6، لكنه تجاوز قليلاً التقدير الأولي البالغ 44,1.

وعانى قطاع التصنيع في بريطانيا أيضاً من انتكاسة حادة، حيث تراجعت القراءة النهائية لمؤشر مديري المشتريات التصنيعي «ستاندرد آند بورز غلوبال/سي آي بي إس» إلى 46,2 في ديسمبر، منهية بذلك سلسلة من التحسن استمرت ثلاثة أشهر.

وستسلط البيانات المقرر صدورها في وقت لاحق يوم الثلاثاء الضوء على ما إذا كان هناك أيضاً تدهور في نشاط التصنيع الأميركي قرب نهاية عام 2023، كما تشير القراءات الأولية.

إشارات متشائمة من آسيا

وواصل نشاط المصانع في آسيا صراعه أيضاً في الشهر الماضي، خاصة في الاقتصادات التي تعتمد على التكنولوجيا.

وانخفض نشاط المصانع في كوريا الجنوبية مرة أخرى، بينما واصلت تايوان انكماشها للشهر التاسع عشر على التوالي. وأظهر مؤشر مديري المشتريات «كايكسين» الصيني تسارعاً غير متوقع في النشاط في ديسمبر، على الرغم من أنه يتناقض مع مؤشر مديري المشتريات الرسمي الصادر في بكين يوم الأحد والذي ظل في منطقة الانكماش للشهر الثالث على التوالي.

ولا تزال الآفاق الاقتصادية المختلطة للصين تلقي بظلالها على التوقعات بالنسبة لشركائها التجاريين الرئيسيين.

وقال وانغ تشي، كبير الاقتصاديين في مجموعة «كايكسين إنستيت غروب»: «بشكل عام، استمرت التوقعات الاقتصادية لقطاع التصنيع الصيني في التحسن في ديسمبر، مع توسع الطلب والعرض واستقرار مستويات الأسعار».

ومع ذلك، ظل التوظيف يمثل تحدياً كبيراً، وأعربت الشركات عن مخاوفها بشأن المستقبل، وظلت حذرة في مجالات مثل التوظيف وشراء المواد الخام وإدارة المخزون.

وطرحت بكين في الأشهر الأخيرة سلسلة من السياسات لدعم التعافي الضعيف بعد الوباء، لكن ثاني أكبر اقتصاد في العالم يكافح من أجل اكتساب الزخم وسط تراجع حاد في العقارات ومخاطر ديون الحكومات المحلية وضعف الطلب العالمي.

وفي أماكن أخرى من آسيا، أظهرت مؤشرات مديري المشتريات أن النشاط في قطاعات المصانع في ماليزيا وفيتنام ظل في وضع انكماشي، على الرغم من تسارعه قليلاً في إندونيسيا.

هذا وسيتم إصدار مؤشر مديري المشتريات الهندي للشهر الماضي يوم الأربعاء، ومن المقرر صدور مؤشر مديري المشتريات الياباني يوم الخميس. وبينما كانت مؤشرات مديري المشتريات لشهر ديسمبر في آسيا متشائمة بشكل عام، تشير المؤشرات الأخيرة الأخرى إلى علامات على أن تعافي المنطقة بعد الوباء بدأ يكتسب زخماً.

فقد أظهرت بيانات يوم الاثنين أن الناتج المحلي الإجمالي لسنغافورة ارتفع في الربع الرابع من عام 2023 مقارنة بالعام السابق، مدعوماً بثبات البناء والتصنيع. كما أظهرت أن صادرات كوريا الجنوبية ارتفعت في ديسمبر، وإن كان بوتيرة أبطأ، حيث عوض ضعفَ الطلب الصيني المبيعات العالمية القوية لأشباه الموصلات.

بسم الله الرحمن الرحيم

بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم

ببالغ الحزن والأسى ينعى

السيد/أحمد فيصل حلمى أبو خضرا

وشقيقته السيدة/دينا فيصل حلمى أبو خضرا

وزوجته السيدة/رولا محمود عبد الغنى

وفاة المغفور له بإذن الله عميد عائلة أبو خضرا والده الكريم

الشيخ/فيصل حلمى أبو خضرا

الذى وافته المنيه ظهر يوم الإثنين ١ يناير ٢٠٢٤ بالقاهرة، وتشيع الجنازة بمشيئة الله من منزل الفقيد بالقاهرة إلى مدافن العائلة فى ٦ أكتوبر يوم الثلاثاء ٢/١/٢٠٢٤ وسيقام واجب العزاء يوم الأربعاء ٣/١/٢٠٢٤ للرجال والسيدات فى منزل الفقيد برج الأسماك ٥شارع بهاء الدين قراقوش الدور ١٨ أمام حديقة الأسماك. الزمالك. القاهرة وللعزاء فاكس: ٠٠٩٦٦١١٤٦٥٥٦٨٠ إيميل ahmed@saudimedsys.com

والفقيد شقيق كل من المرحوم/سهيل حلمى أبو خضرا والمرحوم/رشيد حلمى أبو خضرا والمرحوم/سعد حلمى أبو خضرا والأستاذة/سلوى حلمى أبو خضرا. رئيس اتحاد المرأة الفلسطينية

وابن عم المرحوم/رشيد عصام أبو خضرا والأستاذة/رنا عصام أبو خضرا

وعم كل من المرحوم/هشام سهيل أبو خضرا والأستاذ/محمد سهيل أبو خضرا والمرحوم/خالد سهيل أبو خضرا والأستاذ/حلمى رشيد أبو خضرا والأستاذ/علاء رشيد أبو خضرا والأستاذ/مازن سعد أبو خضرا والأستاذة/منى سعد أبو خضرا

وخال المرحوم/محمود عدنان أبو خضرا

وجد كل من الأستاذ/فيصل أحمد أبو خضرا والأستاذة/هيا أحمد أبو خضرا والأستاذة/سما أحمد أبو خضرا والأستاذ/نور أحمد أبو خضرا والأستاذة/غاليا أحمد أبو خضرا

سائلين الله العلى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ولا أراكم الله مكروها فى عزيز لديكم

إنا لله وإنا إليه راجعون

الجناس الناقص بين المفردتين يؤكد ما بينهما من تقاطعات

الحب بلغة الحرب ومنظورها وأدواتها

شوقي بزيع

حرب طروادة أشعلتها هيلين الفاتنة

إذا كانت الألفاظ المتقاربة في لغة الضاد تحمل دلالات متقاربة، وفق عالم اللسانيات الشهير ابن جني، فإن العلاقة بين الحب والحرب المفصولين بحرف الراء، لم تكن مسألة عائدة إلى الصدفة المجردة وحدها، بل إلى ما يؤشر إليه الجناس الناقص بين المفردتين، من تشابك في الدلالة والمعنى، بحيث تبدو كل منهما امتداداً للأخرى، أو توأمها المضمر. وهو أمر لا تؤكده علوم النفس والاجتماع والأعمال الأدبية والفنية وحدها، بل يكفي أن نعود قليلاً إلى وقائع التاريخ لكي نكتشف أن للحب دوراً غير قليل في إشعال الكثير من الحروب الضارية التي شهدها الكوكب الأرضي عبر تاريخه الطويل.

فالحرب التي اندلعت بين الأخيونيين الإغريق وبين الطرواديين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، التي جعلها هوميروس الخلفية الأبرز لملحمة الإلياذة، كانت قد تسببت بها هيلين الفاتنة، زوجة مينيلاوس ملك إسبارطة، التي قام باريس الطروادي باختطافها، الأمر الذي قاد الإسبارطيين إلى محاصرة طروادة والاستيلاء عليها بعد حصار طويل. وفي الحروب القديمة بين العبرانيين والفلسطينيين، تسببت دليلة الفلسطينية بقلب الموازين، حين قامت بقص شعر حبيبها شمشون، الذي كانت قوته تكمن في شعره، منتصرة لنداء الواجب على نداء القلب.

أما كليوباترا ملكة مصر في زمن البطالسة، فقد ترنح جمالها الآسر على الحبال الفاصلة بين شعورها الوطني ورغباتها الجامحة، وهي التي عمدت الى إغواء القيصر والزواج منه، وإلى الإيقاع بالقائد الروماني مارك أنطوني، لتتسبب بانقسام الإمبراطورية على نفسها، قبل أن ينقلب العسل إلى سمّ، والسحر إلى انتحار مأساوي، إثر هزيمة الطرفين في معركة أكتيوم عام 31 قبل الميلاد.

وفي التاريخ العربي ما يقدم الكثير من الشواهد المماثلة على دور الحب في إشعال الحروب الدامية بين الفرقاء المتنازعين على قلوب النساء، حيث يروى عن كليب بن ربيعة زعيم بني تغلب، أنه بعد أن رفض عمه تزويجه من ابنته جليلة، مؤثراً تزويجها إلى ملك تبّع، الذي أهداه صناديق من الذهب والمجوهرات أسالت لعابه، قام كليب مع مساعديه الأشداء بالاختباء في صناديق جهاز العروس، حتى إذا وصلوا إلى قصر الملك خرجوا من صناديقهم وقتلوه.

إلا أن الوجه الآخر لهذه الثنائية، يؤكده الثلم العميق الذي يحدثه الحب في جسد العاشق وروحه، قبل أن يتحول إلى ظل للمعشوق وأسير له. وليس غريباً أن ترمز الأساطير اليونانية إلى الحب بالسهام التي يطلقها كيوبيد من جعبته، لتصيب قلب العاشق إصابة بالغة يتعذر شفاؤها، في حين يمكن للرغبة المتعذرة في الامتلاك ولمشاعر الغيرة المفرطة، أن تحولا العلاقة بين الطرفين إلى صراع مرير تُستخدم فيه كل أدوات الحرب وحيَلها وأفخاخها. وإذ عزا فرويد الأمر إلى ثنائية الحب والموت، وبالمواجهة القائمة داخل النفس البشرية بين غريزتي الحياة والتدمير الممثلتين بإيروس وثاناتوس، ذهب لاكان بالمقابل

ترك التشابك العميق بين الحب والحرب تأثيراته في اللغة نفسها

إلى ربط الوجه العنفي للحب بمرحلة الطفولة المبكرة، حيث الطفل لا يكتفي بالرضاعة من الثدي، بل تستبد به رغبة سادية بامتلاكه أو التهامه عن طريق الفم، وحيث «هوام مصاصي الدماء ليس سوى تجسيد رمزي للهوام الفموي».

وفي كتابه «شذرات من خطاب في العشق» يؤكد رولان بارت من جهته على مقولات لاكان، معتبراً أن الجسد العاشق هو جسد طفولي بامتياز. فهو إذ يعجز عن الاقتناع بأنه ليس الآخر، ويخشى من تفضيل المعشوق شخصاً آخر عليه، يعمد أحياناً إلى محو نفسه، وأحياناً أخرى إلى محو المعشوق. وإذا كان قيس بن ذريح يعكس الجانب المعذّب والواهن من الهوامات الطفولية الباحثة عن الإشباع، كما في قوله:

لئن ذُكرتْ لبنى هششتُ لذكرها
كما هشّ للثدي الدرور يتيمُ

فإن الجانب الآخر من المعادلة يمثله ديك الجن الحمصي، الذي عمد بفعل الغيرة المفرطة والامتلاك غير المتحقق إلى قتل حبيبته ورد، وقد تراءى له أنها منحت شهْد شفاهها إلى سواه، وهو القائل إثر قتله لها:

أجريتُ سيفي في مجال خناقها
ومدامعي تجري على خدّيها
روّيتُ من دمها الثرى ولطالما
روّى الهوى شفتيّ من شفتيها

كما ترك التشابك العميق بين الحب والحرب تأثيراته في اللغة نفسها، بحيث باتت النعوت والحقول الدلالية المتعلقة بالأول، مستعارة من الثانية بشكل شبه تام، وهو ما يفسر نعت الحب بالعنيف والمشبوب والضاري والمدمر والمهلك والقاتل، بما يجعل من الموت وجهته الحتمية ومآله الإلزامي. كما تُستحضر في منازلة الحب العاتية الأهداب المسننة والرموش الجارحة والعيون الفتاكة والأكباد المفتتة والقلوب الممزقة والعقول المسلوبة وغير ذلك.

وفي كتابه «سوسيولوجيا الغزل العربي»، يلفت الطاهر لبيب إلى العلاقة الوثيقة بين الحب والحرب، حيث يتداخل الحقلان الدلاليان للفتوحات العسكرية والعاطفية، بما فيهما من خطط للاستدراج والحصار وإحكام الطوق والمباغتة وإسقاط دفاعات الآخر. إضافة إلى أن الاستخدام المتكرر للسهام، يحول الحب إلى حالة من أحوال الصيد، وفق ما أكده دينيس دو ريجمون في كتابه المرجعي «الحب والغرب». وليس أدل على مقاربة الحب بأدوات الحرب، من قول امرئ القيس مخاطباً فاطمة، حبيبته الصدود:

أغرّكِ مني أن حبكِ قاتلي
وأنكِ مهما تأمري القلب يفعلِ
وما ذرّفت عيناكِ إلا لتضربي
بسهميكِ في أعشار قلبٍ مقتّلِ

وحيث تحولت الصحراء العربية إلى مسرح واسع للسهام المتبادلة بين العشاق، يلح الشاعر الأموي جرير على تأكيد العلاقة بين مثلث الحب والجمال والموت. وهو إذ يعترف بأن كلا الطرفين العاشقين يسدد نباله باتجاه الآخر، يقر بأن النساء المعشوقات لا يخطئن أبداً في التصويب، لأنهن يستللن سهامهن من جعب الجن، خلافاً لما هو حال عشاقهن البائسين، كما يظهر في قوله:

تصَيّدْنَ القلوب بنبل جنٍّ
ونرمي بعضهنّ فلا نصيدُ

ثم يعود الشاعر في وقت لاحق ليعلن بأن اختلال موازين القوى بين الذكورة والأنوثة يعود إلى تسلح الأخيرة رغم وهنها العضلي، بسحر العيون الذي يورث الخبل واختلاط العقول وصولاً إلى القتل، فيقول في ذلك:

إن العيون التي في طرفها حورُ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك بهِ
وهن أضعف خلق الله إنسانا

وقد وجد ارتباط العشق بالفروسية والحرب عند العرب، في شخصية عنترة العبسي نموذجه الأمثل، حيث يتحد بصورة لافتة البريقان المتعاكسان للشهوة والموت. وحيث تنعدم المسافة الفاصلة بين لمعان السيوف ولمعان ثغر المرأة المعشوقة، يخاطب الشاعر حبيبته بالقول:

ولقد ذكرتكِ والرماح نواهلٌ
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددتُ تقبيل السيوف لأنها
لمعتْ كبارق ثغركِ المتبسّمِ

ولم يجد الشعراء العرب أي غضاضة في الاعتراف بضعفهم أمام الحب، ولا وجدوا تناقضاً يُذكر بين الخضوع لجمال المحبوب، وبين شجاعتهم الفائقة في ميادين القتال. وقد أباح أبو فراس الحمداني لنفسه أن يتجاوز التخصيص إلى التعميم، وأن يعلن باسم الجماعة التي ينتمي إليها:

نحن قومٌ تذيبنا الأعينُ النجلُ
على أننا نذيب الحديدا
طوْعُ أيدي الغرام تقتادنا الغيدُ
ونقتاد في الحروب الأسودا
فترانا يوم الكريهة أحراراً
وفي السلم للغواني عبيدا

ولم يخرج مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني عن المعنى نفسه، بقوله:

نقاتل أبطال الوغى فنبيدهم
ويقتلنا في السلم لحظُ الكواعبِ

ولا يختلف أمر الحب في الغرب عما هو عليه في الشرق، على ما بين الحضارتين من فروق في المفاهيم والتقاليد والرؤية إلى الأشياء. وقد يكون بودلير، خصوصاً في ديوانه «أزهار الشر»، أحد أكثر شعراء الغرب تجسيداً لعلاقة الجمال بالرعب والحب بالموت، وهو الذي يعدُّ بأن «الحب الجالس على جمجمة البشرية، يتربع بصلف على عرش العالم». وقد بدت علاقته العاطفية الصعبة بجان دوفال، بمثابة حرب حقيقية تبادلا خلالها كل أشكال العنف والاشتهاء والتدمير. فهو لا يتوانى عن مخاطبتها بالقول «لقد دخلتِ كطعنة سكينٍ في قلبي النائح البائس. تبّتْ يداكِ أيتها الماكرة التي ربطتُ بها مصيري، كالسجين بالأغلال، والمدمن بالخمرة». ثم يعود في قصيدة أخرى ليؤكد رغبته العارمة بالانتقام منها، فيعلن دون تحرج: «أريد ذات ليلة حين تدقّ ساعة الغبطة، أن أزحف بصمت المخاتل نحو كنوز جسمك، لأعاقب لحمك المبتهج، وأُثخن صدرك المغفور له بالطعنات».

أما بابلو بيكاسو فقد بدا بفعل أناه المتفاقمة وإحساسه العميق بالتفوق، أشبه بالطاغية الحقيقي الذي يرغب في امتلاك كل ما تقع عليه أنظاره من النساء، قبل أن يضمهن كمحظيات سابقات إلى ألبومه الخاص، رافضاً إعتاقهن بالكامل ومنكلاً بهن أشد التنكيل. وهو ما حدا بصديقه بول إيلوار إلى القول عنه «لقد أحب بيكاسو بشدة، لكنه دمر كل شيء أحبه». وليس أدلّ، أخيراً، على الطبيعة الصراعية المؤلمة للحب، من قول نيتشه «إن حظ العشاق هو الأذى واختلال التوازن الذي يخضعهم للنزال الجسدي. إذ محكوم عليهم أن يدمروا الانسجام فيما بينهم، وبأن يتعاركوا باستمرار. وما يسببه الواحد للآخر من جروح، هو ما يجعلهما يتحدان، والقتال هو الثمن».

تثير الأسئلة حول وظيفتها ودلالاتها

أفعى نجران اللولبية المتمتعة بقوى سحرية

محمود الزيباوي

أفعى لولبية من نجران تقابلها أفاعٍ مشابهة من مواقع في الإمارات العربية المتحدة

يحتفظ المتحف الوطني في الرياض بقطعة أثرية من الصلصال، يزينها نقش ناتئ يمثّل أفعى تلتف حول نفسها في شكل لولبي. تبدو هذه القطعة في الظاهر متواضعة فنيّاً، غير أنها تتميّز بتكوينها التشكيلي الذي يعيد إلى الذاكرة صورة الأفعى اللولبية التي تظهر على أوانٍ فخارية في نواح عدة من جنوب شرقي الجزيرة العربية، كما أنها تثير كثيراً من الأسئلة حول وظيفتها ودلالاتها.

صُنعت هذه القطعة من صلصال رملي أحمر، وهي على شكل أكرة دائرية يبلغ طول قطرها 21 سنتيمتراً، وسُمكها 7 سنتيمترات، وتمثّل ثعباناً يلتفّ حول نفسه مشكّلاً ثلاث حلقات حلزونية ناتئة متلاصقة، ترافقها كتابة من ستة أحرف بالقلم المسندي، حُفرت على وسط الحلقة الكبرى. عُرضت هذه الأكرة ضمن معرض «طرق الجزيرة العربية» الذي انطلق من باريس في صيف عام 2010، مع تعريف مقتضب غاب عنه أي تحديد لتاريخها وللكتابة المحفورة عليها. وفق هذا التعريف؛ عُثر على هذه القطعة في منطقة نجران، جنوب غربي المملكة العربية السعودية، وهي «مخصصة على ما يبدو لوضعها تقدمة في أحد المعابد». جاء هذا المجسّم النذري على شكل أفعى، والمعروف أن هذا الحيوان حمل «قيمة رمزية بالغة الأهمية» في جنوب الجزيرة العربية، حيث كان رمزاً لمعبود يسمّى «ود»، حظي بتكريم واسع في مملكة معين التي سيطرت على تجارة البخور مع الشرق القديم طوال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد.

تخطّى حضور المعبود «ود» حدود جنوب الجزيرة، وارتبط ذكره برموز كثيرة؛ منها الأفعى، كما أشار كثير من أهل الاختصاص. تستند هذه القراءة إلى عدد من الشواهد الأثرية تُظهر هذا الارتباط، غير أن هذه الشواهد تتبنى أشكالاً متعددة تغيب عنها الأفعى اللولبية التي تظهر على أكرة نجران. تبدو هذه القطعة الأثرية فريدة من نوعها في هذا الموقع الجغرافي، غير أن تكوينها التشكيلي يعيد إلى الذاكرة صورة انتشرت في نواح عدة من جنوب شرقي الجزيرة العربية. ظُهرت هذه الصورة على أوان خزفية متعددة الأحجام تعود إلى العصر الحديدي؛ منها قطع عُثر عليها في موقع الرميلة بمدينة العين، بإمارة أبوظبي، وقطع مشابهة عُثر عليها في موقع «مسافي» الذي يتبع إمارة الفجيرة، كما يحتفظ متحف أبوظبي بكسر من الطراز نفسه مصدره موقع الغمر في الحمراء؛ في المحافظة الداخلية. في كل هذه الشواهد، تتكرّر صورة الأفعى اللولبية المزينة بدوائر ونقاط نُقشت بواسطة قصبة مفرغة.

في الواقع؛ تحضر الأفعى في أشكال متعددة في نواح متفرّقة ومتقاربة من جنوب شرقي الجزيرة العربية؛ منها موقع ساروق الحديد الأثري، حيث يظهر الثعبان على أوان فخارية، كما يظهر في مجسمات برونزية مستقلة. في قراءة تحليلية لهذه اللقى؛ رأى الباحث الأردني رافع محيميد حراحشة أن الأفعى تظهر على أوان «كانت تُحفظ فيها مواد خاصة، ربما استخدمت في المعبد، وقد يُفسَّر وجود زخرفة الثعابين، على جرار التخزين، كنوع من الممارسة السحرية لحماية محتويات الجرار من الآفات والقوارض». في المقابل، صُنعت الثعابين البرونزية صغيرة الحجم لتوضع «بالدرجة الأولى في الجرار وبين الحبوب لغرض الحماية، وربّما أيضاً في مخازن المحاصيل الزراعية».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

نصيحة

لم أعد أذكر إذا كان خوان لويس ثيبريان، رئيس التحرير الأول، أو خيسوس بولانكو، كبير المساهمين في صحيفة «البابييس»، هو الذي وضع القاعدة منذ تأسيسها، لكن الواضح هو أن الذي وضعها كانت لديه نظرة حديثة للصحافة المكتوبة، لأن ظهور «البابييس» في عزّ المرحلة الانتقالية من نظام فرانكو إلى الديموقراطية كان أفضل ما عند إسبانيا لتقدمه في تلك المرحلة الجديدة. كل ما فيها كان مبتكراً، بما في ذلك التصميم والشكل، لكن الأهم كان دقة المعلومات، بحيث إن المواد المنشورة كانت تعكس حقيقة بوسع القراء أن يتأكدوا منها في واقع متغيّر باستمرار. تلك كانت الثورة الكبرى التي أحدثتها صحيفة «البابييس» في عالم الأنباء، خلال مرحلة كان فيها الإسبان، وسكان أمريكا اللاتينية، يعيشون في ظل أنظمة دكتاتورية، متعطشين إلى صحافة حرة: تباين واضح بين الأفكار والآراء التي تدافع عنها الصحيفة، وتلك التي كانت تنشرها أو تخبر عنها، والتي يمكن التحقق منها بمجرد متابعة وقائع الأحداث وتطوراتها، لأن الإسبان، بعد سنوات طويلة من البروباغندا، كانوا غريبين عن هذا التمييز بين حقائق الحدث والآراء. كان لصدور الصحيفة في تلك الفترة هذا الطابع المميز: وقائع الخبر من ناحية، وما تدافع عنه الصحيفة أو تنتقده من ناحية أخرى.

هذه الثورة الصغيرة التي جاءت بها الصحيفة الجديدة أجبرت نظيراتها على الذهاب في الاتجاه نفسه، حيث كان توجد مسافات شاسعة بين وقائع الخبر ورأي الجريدة. لم تتمكن كل الصحف من تحقيق هذا الهدف، لكن وجود «البابييس» أجبرها على المحاولة.

اعتاد القراء على متابعة الأخبار التي كانت صحتها ساطعة، والتعليقات التي كانت تثيرها، مؤيدة أو معترضة. لا بد من العودة إلى استحضار إطار تلك المرحلة لإدراك ذلك التغيير. أذكر، رغم خبرتي المحدودة في قراءة الصحف اليومية، أهمية ما حدث. حتى ذلك الحين، كان من الصعب في الصحافة الإسبانية التمييز بين ما كان يحدث وما كانت تنشره الصحف، لأنه غالباً ما كان ممزوجاً بمواقف الصحيفة. نقل الحقيقة المجردة كان النجاح الكبير الذي حققته «البابييس» بمعزل عن الآراء التي كانت تثيرها تلك الحقيقة.

في عام 1990 تعاقد معي رئيس التحرير الجديد يومذاك خواكين استيفانيا على نشر مقالتي التي قررت تسميتها «على المحك». وبعد أسابيع قليلة طرحت موقفاً من موضوع كانت الصحيفة تدافع عن رأي مخالف بشأنه، فبادر خيسوس دي بولانكو إلى الدفاع عن موقفي ضد خط الصحيفة، وكانت حجته أن كتّاب الصحيفة من حقهم أن يدافعوا عن آرائهم، بغض النظر عما إذا كانت تتوافق أو تتعارض مع آرائها.

أعتقد أن حقيقة المراسلين، حتى عندما يخطئون، لا بد من نشرها طالما لم يرصد فيها المحرر أخطاء ملموسة، لأنهم هم الذين يوجدون دائماً في موقع الخبر أو قربه. أما الكتّاب فوظيفتهم مختلفة، يتمتعون بحرية أوسع من حرية الذين يؤدون مهمة إخبارية، لكن هذا لا يعني أن مسؤوليتهم أقل عند نقل الحقيقة كما يرونها. وعندما يقتنعون بأنهم قد عثروا عليها، من واجبهم أن يكونوا مستعدين للدفاع عنها حتى ضد إرادة الصحيفة إذا لزم الأمر. أنا كنت محظوظاً جداً لأن ما كتبته دائماً كان تعبيراً عن آرائي وقناعاتي، بمعزل عن تطابقها أو تعارضها مع آراء الصحيفة، بمعنى أني عندما أخطأت، فعلت ذلك من غير «تصويب» مسبق، لأن «البابييس» احترمت دوماً وجهة نظري.

هذه هي النصيحة الوحيدة التي أنقلها إلى الشباب الذين يباشرون الكتابة في الصحافة اليومية: أن يقولوا حقيقتهم ويدافعوا عنها بغض النظر عن تطابقها أو تعارضها مع الرأي الذي تدافع عنه الصحيفة. ويسعني القول إنه كما كان انتقال إسبانيا إلى الديموقراطية قدوة للعديد من البلدان الأميركية اللاتينية لتتخلى عن أنظمتها الدكتاتورية في ثمانينات القرن الفائت، كانت «البابييس» مرجعاً بالنسبة للصحف التي استعادت حريتها أو تأسست في الحقبة الديموقراطية الجديدة.

من الصعب أحياناً أن نقول الحقيقة كما نراها من موقعنا الشخصي، فضلاً عن أن الوقوع في الخطأ وارد، لأن الحقيقة معقدة ولها أكثر من وجه (إسحق برلين كان يتحدث في سياق آخر عن «الحقائق المتناقضة»). لكن في هذه الحالة لا تقلّ قيمة الاعتراف بالخطأ عن قيمة الصواب في الدفاع عن الرأي الشخصي. وإلى جانب خطر الوقوع في الخطأ، يواجه الكتّاب الصحافيون مشكلة أخرى، إذ يصعب غالباً أن يتوفر لديهم مزاج الكتابة، وكثيراً ما لا يكون المقال موفقاً بسبب من إفراطه في الاعتداد بالنفس أو تلك الهفوات التي يقع فيها الصحافيون الذين ليسوا على درجة كافية من الدربة. من المستحسن في هذه الحالة أن يعترف الكاتب بتردده أو شكوكه قبل أن يدافع عن حقيقة بشكل مشوّهٍ أو ملتوٍ ويقع لاحقاً في خطأ فاضح.

إن صدقية الصحف تبقى مصونة بقدر اعترافها بأن بعض الأحداث والوقائع تتعارض مع الحقائق والمواقف التي تدافع عنها. وعندما تتضارب هذه الحقائق مع بعض الأحداث، تتباين مواقف الصحف، إذ تجنح الرصينة منها نحو الإحجام عن قول حقيقتها وتنشر الأحداث، أو إلى الاعتراف بالخطأ لنشرها الحدث مشوهاً. طالما يحصل ذلك بنزاهة وشفافية، لا مشكلة، لكن الخطورة تكمن في محاولة تمويه الحقيقة أو توريتها بهدف عدم الانكشاف أمام المنافسين أو مناقضة القناعات الذاتية.

لم أتردد يوماً في قول حقيقتي التي ليست خالية من هامش للخطأ، قد يكون واسعاً في بعض الأحيان، أو قد يتطور أحياناً بشكل حاد وجذر. عندما نشرت مجموعة من المقالات التي تواكب مساري من الاشتراكية إلى الليبرالية في نصوص تعود لسنين بعيدة، كان هدفي أن أساعد القارئ من خلال تلك المقالات المتناقضة والمتضاربة على متابعة تطوري الأخلاقي والسياسي. هنا، في زاوية «على المحك»، أطرح آرائي في كل المسائل التي تعنيني، سلباً أو إيجاباً، بكل حسن نيّة وبغض النظر عن تطابقها أو تضاربها مع سياسة الصحيفة. كنت متسقاً في كثير من المسائل على مر العقود، وتغّيرت مواقفي وآرائي في البعض منها. ولعلّ هذه هي مزيّة المقالات التي تدوم سنوات عديدة: شفافية النقاش الذي يقيمه الكاتب مع نفسه على امتداد الزمن عندما يجهد لتقريب أفكاره من الواقع الذي يتغيّر على الدوام.

كنت أقول إن نصيحتي إلى الصحافيين الشباب هي أن يقولوا الحقيقة دائماً، حتى عندما يكون صعباً استيعابها أو وصفها، وفقاً للواقع. ومهما كانت هذه المهمة شاقة، ثمة سبيل دائماً لمقاربتها، وإذا تخلّى الصحافي عن واجبه بقول الحقيقة يكون كمن يضرب مسماراً في نعش أجمل المهن. الصحافي الموهوب يسعى إلى الحقيقة كمن يسعى وراء سيف يشقّ به وعورة الأحداث. ومن يكذب ويحرّف لا بد أن ينكشف عاجلاً أو آجلاً، لكن قائل الحقيقة والمدافع عنها هو الذي يخدم قراءه وعصره.

خبراء قالوا إن اليابان وكوريا الجنوبية الأوفر حظاً لقطف اللقب

هل المنتخبات العربية قادرة على الفوز بكأس آسيا في قطر؟

الدمام: علي القطان

عدّ خبراء كرويون عرب أن حظوظ المنتخبات العربية في نهائيات كأس أمم آسيا المقررة في قطر اعتبارا من 12 يناير(كانون الثاني) متراجعة، قياساً بالمنتخبات الأخرى وخصوصا اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وحتى إيران؛ نظراً لتميز هذه المنتخبات بوجود نجوم محترفين في القارة الأوروبية مما يعزز حظوظها.

وبيّن الخبراء أنه رغم العدد الكبير من المنتخبات العربية الذي يعد الأكبر من أي نسخة سابقة في البطولات القارية، فإن المنافسة قد تنحصر في منتخبين هما المنتخب السعودي والمنتخب القطري حامل اللقب، رغم تراجع «العنابي» في الفترة التي أعقبت نيله اللقب القاري في النسخة الماضية التي أقيمت في الإمارات.

من جهته، قال حسين سعيد النجم العراقي السابق إن إقامة بطولة آسيا المقبلة في قطر يمثل فرصة كبيرة للمنتخبات العربية من أجل المنافسة بقوة على الوصول لأدوار متقدمة من خلال استغلال الطقس والحضور الجماهيري الداعم، وكذلك أن البطولة بنظامها الجديد وآلية العبور للدور الثاني وخوض مباريات خروج المغلوب تعزز الفرص في التقدم.

وأضاف «هناك منتخبات عربية لها فرص أكبر من حيث الخبرة والقدرات مثل المنتخبين السعودي والقطري، ولكن أيضا هناك منتخبات يمكن أن يكون لها حضور مؤثر مثل المنتخب العراقي الذي نال آخر لقب لبطولة كأس الخليج التي أقيمت في البصرة في يناير من العام الماضي».

وبين سعيد الذي رأس سابقا اتحاد كرة القدم في بلاده أن المنتخب العراقي يضم مجموعة من الأسماء التي تطورت وقدمت أداء مميزا، ومن بينهم اللاعب إبراهيم بايش، ويمكن لهذه المجموعة أن تقدم الشيء الذي يسعد العراقيين.

وبيّن أن المنتخب العراقي الذي نال البطولة الخليجية الأخيرة تطور أداؤه عما كان عليه؛ كون المدرب عمل على اللاعبين الموجودين في دوريات أوروبية، وسيكونون دعامة قوية، مشيراً إلى المنتخب الفائز ببطولة الخليج لا يمكن اعتباره في وضع فني كبير حينها، كون أن هناك منتخبات مثل السعودية وقطر التي شاركت في المونديال الأخير غابت منتخباتها الأولى عن المشاركة في البصرة، متطرقاً إلى أن إقامة البطولة الخليجية الماضية في العراق كان سنداً قوياً من الأشقاء الخليجيين لاستعادة الحياة للكرة العراقية وملاعبها، وهذا ما سعى إليه شخصياً عدة مرات حينما كان رئيساً للاتحاد العراقي.

وحول حظوظ المنتخبات بشكل عام والمنافسة على اللقب، قال: «بكل تأكيد منتخبات اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأستراليا لديها حظوظ قوية من خلال الخبرات التي نالتها من المشاركات العالمية ووجود نجومها في دوريات كبيرة، لكن يظهر أن المنتخب الياباني الأكثر حظوظاً بعد أن بات يتفوق على منتخبات أوروبية كبيرة، وأيضا منتخب كوريا الجنوبية لديه حظوظ قوية».

وعدّ أن خوض المباريات في ملاعب مميزة وأجواء مونديالية سيكون لذلك أثر في ظهور المنتخبات بأفضل مستوياتها وإن غاب بعض النجوم من بعض المنتخبات نتيجة الإصابات أو غيرها.

ووصف المنافسة في بطولة كأس آسيا المقبلة بأنها تفوق المنافسة والقوة على الوصول لمونديال «2026»؛ كون أن هناك «8» منتخبات ستصل للمونديال فيما ستكون المنافسة على اللقب القاري أقوى.

وقال حمود سلطان الحارس البحريني المعروف إن البطولة القارية المقبلة ستكون صعبة على جميع المنتخبات، وإن كان هناك تفوق على مستوى المنتخبات التي يوجد بها أسماء محترفة في القارة الأوروبية، حيث الاحتكاك مع نجوم كبار يعطي اللاعبين خبرات، كما أن المشاركة في البطولات الكبرى يعطي أفضلية لهذه المنتخبات.

وأضاف «هناك منتخبات لها صولات وجولات يتقدمها الياباني والكوري الجنوبي وكذلك الأسترالي، إضافة إلى المنتخب الإيراني، ومع أن هناك تراجعاً نسبياً لهذه المنتخبات في الفترة الأخيرة إلا أنها لا تزال تملك الحظوظ القوية، خصوصا اليابان وأستراليا».

أما على مستوى المنتخبات العربية، فمن المؤكد أن المنتخب السعودي يفرض هيبته، بغض النظر عن الأسماء التي تم اختيارها من قبل المدرب مانشيني، حيث إن استبعاد بعض الأسماء أثار جدلاً في الشارع الرياضي، كما لا يمكن استبعاد المنتخب القطري من دائرة المنافسة؛ كونه حامل اللقب والمستضيف، وهذا ما قد يمنحه أفضلية في الدعم الجماهيري، مع وجود عناصر يمكن أن تصنع الفارق في مشوار البطولة.

وأما المنتخبات الخليجية والعربية الأخرى، فقد يكون هناك تقدم جيد للمنتخب العراقي، الذي استعاد شيئاً من بريقه في الأشهر الأخيرة، وإن كان من الصعب الحديث عن أنه سيكون في مقدمة المنافسين، فيما يمكن لمنتخبات مثل البحرين والإمارات وعُمان أن تتجاوز الدور الأول ثم تلاقي مصاعب أكبر في الأدوار الإقصائية.

وعاد سلطان للحديث عن المنتخب السعودي، مبيناً أنه متابع جيد للكرة السعودية، ويرى أن الوقت ضيق لكي تنسجم الأسماء مع بعضها بعضا؛ مشيراً إلى أن المنتخب السعودي الذي قدّم مباريات مميزة في كأس العالم الماضية يفقد أسماء مؤثرة، من بينها الحارس محمد العويس وغيره من الأسماء، مشددا في الوقت نفسه الكل وحقق اللقب، ولذا لا يمكن الحكم المتسرع على هذا المنتخب».

وعدّ أن المنتخب السعودي قد يكون في وضع أصعب من ناحية المنافسة في ظل حداثة المدرب مانشيني وفقدان عدد من الأسماء البارزة التي شاركت في المونديال الماضي، فيما يمكن أن يبرز بعض اللاعبين الصاعدين الذين استفادوا من الاحتكاك مع نجوم عالميين موجودين في الدوري السعودي.

وأضاف «التجمع لفترة قصيرة للمنتخب السعودي قد يضعف الانسجام السريع، ولكن يمكن للأسماء الموجودة من أصحاب الخبرة أن تساعد الشبان على تقديم شيء في طريق المنافسة».

وعن نظرته بشأن المنافسين قال: «أعتقد أن المنتخب الياباني منافس قوي وكذلك الكوري الجنوبي، أيضا المنتخب الإيراني قوي ولكنه غامض، فأحيانا يكون لاعبوه في قمة عطائهم، وأحيانا يتراجعون، كما لا يمكن التقليل من فرص المنتخب الأسترالي».

أما اللاعب فوزي بشير النجم العماني السابق فقد بين أن منتخبي اليابان وإيران هما أقوى المرشحين للقب القاري المقبل، أما على صعيد المنتخبات العربية فالآمال تنحصر في المنتخبين السعودي والقطري.

وأضاف «بالنسبة للمنتخبين الياباني والإيراني فهما يضمان نجوما بارزين في أوروبا، ويمتازان بأمور كثيرة عن بقية المنتخبات، أما المنتخب السعودي فرغم أنه مليء بالأسماء الشابة، فإن احتكاك هذه الأسماء بنجوم مميزين وعالميين موجودين في الدوري السعودي طور أداءهم ورفع طموحاتهم، مع وجود قائد كبير ممثل في سالم الدوسري، وعدد من أسماء الخبرة، ولذلك يمكن أن ترتفع حظوظ المنتخب السعودي أكثر في المنافسة».

وشدد بشير الذي سبق وأن خاض تجربة احترافية في الملاعب السعودية مع نادي الاتفاق، وكذلك في عدد من الأندية الخليجية على أن كأس آسيا تحتاج إلى الخبرة والقدرة على التعامل مع المباريات، وهذا متوافر في المنتخب السعودي وكذلك المنتخب القطري حامل لقب النسخة الأخيرة وصاحب الأرض والجمهور، ولذا يمكن الرهان على المنتخبين الخليجيين للوصول إلى أبعد نقطة ومقارعة أقوى المرشحين.

وحول حظوظ بقية المنتخبات بما فيها منتخب بلاده عُمان قال: «بكل تأكيد المنتخب العماني الذي سيفتتح مشواره بمواجهة المنتخب السعودي قادر على مرافقة الأخضر إلى الدور الثاني مع عدم التقليل من قوة المنتخب التايلاندي الموجود في المجموعة نفسها، لكنّ المسؤولين في الاتحاد العماني عدوا أن الهدف هو العبور للدور ربع النهائي دور الـ8 وهذا ينم على واقعية».

وأشار إلى أن المنتخب العراقي أيضاً يمكن أن يتقدم لكن قد لا يتمكن من الوصول إلى الدور نصف النهائي، والحال نفسها لبعض المنتخبات الخليجية المشاركة.

وتوقع أن يبرز عدد من اللاعبين في البطولة القارية، من بينهم اللاعب العماني صلاح اليحيائي، حيث إن البطولات الآسيوية تبرز نجوماً في العادة.

بيّن الخبراء أنه رغم العدد الكبير من المنتخبات العربية في البطولة فإن المنافسة قد تنحصر في المنتخبين السعودي والقطري

عبد الإله المالكي يتقدم اللاعبين خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

منتخب اليابان أبرز المرشحين للفوز بكأس آسيا (رويترز)

المعز علي خلال مران المنتخب القطري (منتخب قطر)

نجم كوريا الجنوبية سون تعلق عليه الآمال لقيادة الشمشون للكأس القارية (رويترز)

التاريخي فتحي كميل نجم «الأزرق» سجل أسرع أهداف البطولة القارية

«كأس آسيا 1976»: الكويت تتألق... وإيران تفوز بثالث لقب

الرياض: فهد العيسى

لم يظهر المنتخب السعودي بعد على ساحة القارة الآسيوية، ولم تسجل اليابان نفسها منتخباً قوياً، لكن إيران بدت وكأنها الركن الأساسي الكبير في آسيا، فقد عادت في عام 1976 لاستضافة الحدث القاري مجدداً وحققت ثالث ألقابها.

كانت رياضة كرة القدم قبل سنوات قليلة في إيران لا تسجل شعبية كبيرة، ولم تكن اللعبة الأولى، لكن منذ نهائي نسخة 1968 التي انتصرت فيها إيران على إسرائيل وحققت أول ألقاب كأس أمم آسيا لصالحها، بدأت شعبية كرة القدم تتزايد منذ تلك المواجهة التي قلبت موازين شعبية كرة القدم في البلاد.

استمرت النسخة السادسة بدائرتها التوسعية، وسجلت 6 منتخبات حضورها في النهائيات؛ إذ شاركت إيران لكونها حاملة اللقب وبلداً مضيفاً، وهي ثاني استضافة لها على الصعيد الآسيوي كأول بلد يكرر استضافته لهذه البطولة.

أطل المنتخب السعودي برأسه على الساحة القارية، وحسم تأهله لنهائيات الأمم، لكن الأخضر قرر بعد ذلك الانسحاب، كما هو الحال لعدة منتخبات من بينها البحرين ولبنان والهند وسوريا.

وزعت المنتخبات الستة على مجموعتين، بواقع ثلاثة منتخبات لكل مجموعة، يتأهل أول اثنين منها إلى الدور قبل النهائي.

ضمت المجموعة الأولى الكويت والصين وماليزيا، في حين ضمت المجموعة الثانية إيران والعراق واليمن الجنوبي.

دشنت الكويت رحلتها في المجموعة الأولى بانتصار على ماليزيا بهدفين دون رد، حملا توقيع عبد العزيز العنبري وفيصل الدخيل، وتعادلت الصين أمام ماليزيا في الجولة الثانية، وسجل فتحي كميل واحداً من أسرع أهداف البطولة في لقاء منتخب بلاده الكويت أمام الصين في الجولة الأخيرة التي انتهت بفوز الأزرق الكويتي بهدف دون رد؛ إذ حضر الهدف في الثانية 20 من صافرة حكم المباراة، وهو أسرع هدف في تاريخ البطولة قبل أن يتجاوزه لاحقاً علي مبخوت نجم منتخب الإمارات.

عبرت الكويت بصدارة المجموعة الأولى وبالعلامة الكاملة أربع نقاط؛ إذ ما زالت البطولة القارية تعتمد نقطتين للفوز ونقطة للتعادل، ورافقتها الصين بأفضلية الأهداف عن ماليزيا؛ إذ يملك كل منهما نقطة في رصيده.

دشنت إيران مشوارها بتحقيق الفوز على العراق بهدفين دون رد في أولى جولات المجموعة الثانية، ونجح المنتخب العراقي بالفوز على اليمن الجنوبي بهدف دون رد في الجولة الثانية.

أكد منتخب إيران قوته وعزمه على المنافسة بجدية على لقب البطولة بعدما أمطر شباك منتخب اليمن الجنوبي بنتيجة 8-0 ليسجل أكبر نتيجة في النهائيات القارية في ذلك الوقت.

تأهلت إيران بصدارة المجموعة الثانية بالعلامة الكاملة أربع نقاط، ونجح منتخب العراق بمرافقتها بعدما سجل انتصاراً وحيداً بنقطتين، وودع منتخب اليمن الجنوبي دون أن يضع له بصمة، بلا أي رصيد نقطي، ودون أن يسجل لاعبوه أي هدف.

اصطدم منتخب الكويت بنظيره العراق في دور نصف النهائي، في مواجهة عربية خالصة، كان منتخب الكويت يسجل حضوراً لافتاً في غرب آسيا، وبدأ يمضي بخطوات ثابتة نحو نهائي البطولة، سجل فاروق إبراهيم هدف التقدم للكويت في الدقيقة 17، وعادل العراقيون عن طريق صباح عبد الجليل في الدقيقة 41، وفي الشوط الثاني أعاد فتحي كميل منتخب بلاده الكويت للتقدم مجدداً، وأدرك فلاح حسن التعادل في وقت قاتل من عمر المباراة.

احتكم الفريقان إلى أشواط إضافية، ورفضت الكويت أي عوائق تحول دون وصول منتخب بلادها إلى نهائي البطولة، وتمكن فتحي كميل من ترجيح كفة الأزرق الكويتي إلى النهائي القاري الكبير بتسجيله الهدف الثالث.

أما إيران فقد واجهت الصين في نصف النهائي، وأظهرت الصين قوة فنية مختلفة عما بدت عليه في دور المجموعات، أُجبر صاحب الأرض على انتقال المباراة للأشواط الإضافية بعد صمود وتعادل استمر في الوقت الأصلي، حضر أول أهداف منتخب إيران في الدقيقة 100 قبل أن يضيفوا الهدف الثاني في الدقيقة 119.

كان يوم 13 يوليو (تموز) من عام 1976 موعداً للنهائي الكبير على ملعب «آزادي» في العاصمة طهران، بحضور ما يقارب مائة ألف متفرج، لمشاهدة مباراة الكويت أمام إيران في نهائي النسخة السادسة لبطولة كأس أمم آسيا.

تألق منتخب الكويت وصمد طويلاً، لكن شباكه استقبلت هدفاً في شوط المباراة الثاني مع الدقيقة 73 ليحقق صاحب الأرض ثالث ألقابه القارية على التوالي ويتسيّد المشهد بالألقاب الآسيوية.

سجلت الصين حضوراً مميزاً في النسخة التي استضافتها إيران؛ إذ خرجت بفوزها بالمركز الثالث عقب تجاوز العراق بهدف دون رد في مباراة تحديد المركز الثالث.

ظفرت إيران باللقب، وفكت شراكتها مع كوريا الجنوبية لتتزعم قائمة السجل الذهبي للبطولة الذي يضم حينها كوريا الجنوبية بلقبين، وإسرائيل بلقب وحيد، وإيران بثلاثة ألقاب، رغم أن هذه البطولة كانت بمثابة نهاية حقبة ذهبية غابت بعدها إيران عن منصة التتويج القاري رغم القوة الفنية التي يملكها المنتخب.

المنتخب الإيراني توّج بكأس آسيا 1976 على أرضه (أرشيفية)

نجما المنتخب الكويتي جاسم يعقوب وفتحي كميل (أرشيفية)

صلاح واثق من فوز ليفربول... وكلوب يشيد بمهاجمه

كيف سيحصل مانشستر سيتي على أفضلية في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي؟

هل يستغل مانشستر سيتي غياب نجوم منافسيه ويحتفظ بلقب الدوري الإنجليزي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يحظى مانشستر سيتي ببعض الأفضلية في سباق المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال شهر يناير (كانون الثاني) مع فقدان المنافسين المباشرين للاعبين بارزين بسبب المشاركة في بطولتي كأس الأمم الأفريقية وكأس آسيا. ومع خروج الدوري الإنجليزي من مجموعة مباريات جنونية خلال فترة عيد الميلاد بفارق يبلغ 6 نقاط فقط تفصل بين أصحاب المراكز الخمسة الأولى، فإن المدربين سيكونون مشغولين بوضع خطط طارئة.

وسيرى البعض ضرورة دخول سوق الانتقالات لتعويض خسارة بعض أفضل اللاعبين في فرقهم. وبينما سيخسر ليفربول خدمات المصري محمد صلاح، وسيكون على توتنهام اللعب دون سون هيونغ-مين لاعب كوريا الجنوبية، فإن البطل مانشستر سيتي لن يتأثر. ولا يوجد في فريق المدرب جوسيب غواردیولا أي لاعب سيتوجه إلى ساحل العاج أو قطر من أجل خوض البطولتين القاريتين اللتين تنطلقان في 13 و12 يناير على الترتيب وتستمران قرابة شهر.

ويتفوق ليفربول المتصدر على أستون فيلا بفارق ثلاث نقاط بعد الفوز على نيوكاسل يونايتد، الاثنين، وسيكون عليه توديع صلاح الذي سجل 14 هدفاً ويتساوى مع إرلينغ هالاند في صدارة هدافي الدوري الإنجليزي. وسيفتقد الفريق أيضاً لاعب الوسط المقاتل واتارو إندو الذي سينضم إلى منتخب اليابان. وقال المدرب يورغن كلوب: «من المؤسف أنه بدأ يعتاد على الأجواء والآن سيذهب إلى كأس آسيا». وسيخسر أستون فيلا المنافس المفاجئ على اللقب فقط خدمات برتران تراوري لاعب بوركينا فاسو والزائد عن حاجة الفريق، لكن آرسنال رابع الترتيب سيتعرض لضربة أقوى برحيل محمد النني (مصر) وتوماس بارتي (غانا) وتاكهيرو تومياسو (اليابان) لمدة غير معلومة اعتماداً على تقدم منتخباتهم في البطولتين.

سون هيونغ-مين سيغيب عن صفوف توتنهام (إ.ب.أ)

ويعاني توتنهام من الارتباك بسبب الإصابات خلال الشهرين الماضيين، وسيكون على مدربه أنجي بوستيكوغلو التكيف مع توجه قائده سون، الذي سجل 12 هدفاً في الدوري، لتمثيل كوريا الجنوبية. فيما سيخسر توتنهام أيضاً لاعب الوسط إيف بيسوما لمنتخب مالي، بينما انضم بابي سار الذي تعرض للإصابة يوم الأحد ضد بورنموث لقائمة السنغال. وسيتأثر وستهام المنتعش، الذي يحتل المركز السادس، بخسارة لاعب الوسط المتألق محمد قدوس الذي يلعب مع منتخب غانا. وسيتعين على إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد، الذي يتعرض لضغوط، التعامل مع خسارة أندريه أونانا (الكاميرون) وسفيان أمرابط (المغرب) وأماد ديالو (ساحل العاج) - محاولة قلب الأوضاع في الموسم الكارثي حتى الآن.

وفي النصف الثاني من الترتيب، سيتعرض نوتنغهام فورست لأسوأ ضربة حيث يتأهب الفريق للتعامل مع غياب ستة لاعبين خلال الأسابيع المقبلة، ومن بينهم ثلاثي ساحل العاج سيرغ أوريه وويلي بولي وإبراهيم سانغاري. وسيخسر برنتفورد المتخبط خدمات لاعب الوسط سامان قدوس (إيران) وفرانك أونيكا (نيجيريا) إلى جانب المهاجم يوان ويسا (الكونغو الديمقراطية). ويلتقط الدوري الإنجليزي أنفاسه خلال الأسبوع المقبل مع خوض منافسات الدور الثالث من كأس الاتحاد الإنجليزي، بينما ستحصل جميع الفرق على عطلة خلال واحد من الأسبوعين المقبلين في توقف شتوي قصير. وبحلول ذلك الوقت، ستكون مباريات كأس الأمم الأفريقية وكأس آسيا قد انتهت نظرياً، مما يعني أن بعض اللاعبين سيكونون قد عادوا بالفعل.

من جهة أخرى، يعتقد محمد صلاح، جناح ليفربول، أن فريقه يمكنه الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد أدائه المذهل الذي قاده للفوز على نيوكاسل. واستعاد صلاح تألقه بعد إخفاقه في تسجيل ركلة جزاء في الشوط الأول، وسجل هدفين في الشوط الثاني وصنع هدفاً ليقود ليفربول للفوز في أول أيام العام الجديد 2-4 على نيوكاسل ليبتعد بصدارة جدول الترتيب بفارق ثلاث نقاط عن أقرب ملاحقيه. وكانت هذه هي آخر مباريات صلاح مع ليفربول قبل الانضمام للمنتخب المصري للمشاركة في بطولة كأس أمم أفريقيا.

وقال صلاح لشبكة «سكاي سبورتس»: «إنها نتيجة عظيمة بالنسبة لنا. المباراة كانت صعبة للغاية واستطعنا حصد ثلاث نقاط والآن نتصدر جدول الترتيب. يجب أن نحافظ على هدوئنا وأن نفوز بكل المباريات».

بعض الأندية سترى ضرورة دخول سوق الانتقالات لتعويض خسارة بعض أفضل لاعبيها

وبسؤاله عن فرص فريقه في التتويج بلقب الدوري، قال: «نؤمن بذلك كثيراً. يجب أن نعمل بقوة وأن نعبر عن أنفسنا في الملعب. إذا استطعنا فعل هذا وعملنا بقوة فمن ثم يمكننا الاستمرار في تحقيق الانتصارات».

ولم يكن صلاح سعيداً بأنه سيرحل عن الفريق للانضمام للمنتخب المصري بعد إهداره ركلة جزاء، حيث أهدر ركلة الجزاء الأولى بعدما تألق حارس نيوكاسل مارتين دوبرافكا وتصدى لها ولكنه سجل هدفه الثاني في المباراة من ركلة الجزاء الثانية، قال صلاح: «فشلت في تسجيل ركلة الجزاء - لم أكن أرغب في الانضمام للمنتخب الوطني بهذا الأداء». وأضاف: «في أول ركلة جزاء كنت مشوشاً لأن الحارس تحرك، لكني سددت ركلة الجزاء الثانية كما أسددها في التدريبات».

من جانبه، قال كلوب إنه لا ينبغي لأحد أن يشعر بالمفاجأة بقدرة محمد صلاح على تجاوز إهدار ركلة جزاء ليسجل هدفين في الفوز 4-2 على نيوكاسل يونايتد. وأهدر صلاح ركلة جزاء في الشوط الأول المحبط الذي انتهى بالتعادل بدون أهداف، لكنه بدل حذاءه بين الشوطين وكان لهذا الأمر مفعول السحر، حيث افتتح التسجيل في الدقيقة 49، ثم سجل ركلة جزاء في الدقيقة 86 ليسجل 151 هدفاً في الدوري الممتاز مع ليفربول.

وقال كلوب للصحافيين: «لا ينبغي أن نشعر بالمفاجأة حقاً بقدرة صلاح على تغيير مباراة أو تطوير أدائه، لأنه فعل ذلك مئات المرات. لكنه مجرد مثال جيد حقاً. كلما زاد عدد الأهداف التي سجلتها، كلما اعتدت على إهدار الفرص وكلما فهمت ما عليك فعله حتى تواصل التألق وإذا لزم الأمر تستمر في التحسن واستغلال المواقف بشكل أفضل، وهذا هو ما فعله صلاح». وقال صلاح: «هذا لا يتعلق بالخرافة أو السحر لأنني ألعب بالعديد من الأحذية. لكن عندما أشعر أنها ستغير من أدائي، حسناً أبدلها».

وهيمن ليفربول بشكل كامل على المباراة أمام نيوكاسل في ليلة عاصفة وممطرة على «ملعب أنفيلد»، حيث أرسل 35 تسديدة مقابل خمس للضيوف بينها 15 على المرمى. وقال كلوب: «لم يكن علي أن ألقي نظرة على الإحصائيات لأنني رأيت ذلك. لقد كان الأمر مميزاً حقاً. لم نتوقف. هذا هو الشيء الأكثر أهمية». وبعد أسبوعين من ندائه لجماهير «أنفيلد» عقب مباراتين هادئتين على نحو غير معهود، لم يكن لدى المدرب الألماني سوى الثناء على الجماهير التي تحدت الظروف العاصفة الاثنين.

وقال كلوب: «الليلة كانت الأجواء استثنائية للغاية فيما يتعلق بالطريقة التي تعاملنا بها جميعاً معاً وهذه الفرص الضائعة. لم يكن الأمر مثل (يا إلهي، ماذا يفعلون؟) وسأفهم ذلك في لحظات، ولكن الجميع كان متألقاً حقاً، وكانت هجماتنا واحدة تلو الأخرى. لذلك كانت المباراة رائعة من البداية للنهاية». وكانت هناك لحظة رعب للمدرب عندما فقد خاتم زواجه على أرض الملعب بعد انتهاء المباراة أثناء التصفيق مع الجماهير. وأمضى عدة لحظات يتتبع خطواته قبل أن يجده ثم يقبله بابتسامة أمام كاميرا تلفزيونية. وقال كلوب بارتياح: «كان من الممكن أن يكون ذلك مروعاً حقاً. لقد فقدته في البحر ذات مرة وكنت بحاجة إلى غواص محترف. لقد تعرضت لصدمة كبيرة لكنه عاد».

صلاح يرشح ليفربول للفوز باللقب لكن غيابه قد يحرمه من تحقيق أمله (إ.ب.أ)

«كأس الأبطال» الفرنسية... لويس إنريكي لوضع بصمته الأولى مع باريس سان جيرمان

بواسي (فرنسا): «الشرق الأوسط»

بعد استقدامه الصيف الماضي لتجسيد مشروع جماعي يُركّز على الهجوم ويعتمد بشكل أقل على الأسماء الرنانة، لم يحفِر الإسباني لويس إنريكي مدرّب باريس سان جيرمان بصمته بعد، لكنه قد يُحرز أوّل ألقابه (الأربعاء) عندما يلاقي تولوز في كأس الأبطال الفرنسية على ملعب بارك دي برانس. يحاول نجم الوسط السابق فرض فلسفته منذ الصيف الماضي، مرتكزاً على الاستحواذ مع فرض الانضباط وطلب الاحترافية من لاعبيه في التمارين وخارجها.

قال الإسباني البالغ 53 عاماً في نوفمبر (تشرين الثاني): «فكرتي هي أن يكون لسان جيرمان حلول هجومية لا حصر لها، لديّ فرق تهيمن، ويتعيّن أن يتأقلم الخصم مع طريقة لعبنا وليس العكس». وتابع المدرب السابق لمنتخب إسبانيا في المونديال الأخير: «يجب أن نتحلّى بالتنوّع، كي نصعّب الأمور على دفاع الخصم. لا نزال في بداية هذه العملية». أعاد التأكيد أن سان جيرمان بحاجة للتطوير وأنه سيكون أفضل في فبراير (شباط) عندما يستعد الفريق المملوك قطرياً لمواجهة مزدوجة في دور الستة عشر دوري أبطال أوروبا، إذ رحمَته القرعة رغم حلوله وصيفاً لمجموعته في دور المجموعات وراء بوروسيا دورتموند الألماني، بعدما أوقعته مع ريال سوسييداد الإسباني الذي يبدو في متناوله.

وعلّق قائد فريق العاصمة البرازيلي ماركينيوز على أفكار لاعب ريال مدريد وبرشلونة السابق، في تصريح بمنتصف ديسمبر (كانون الأول) قبل المباراة الأخيرة الحاسمة مع دورتموند (1-1): «المدرّب له مبادئه»، خصوصاً «الانطلاق من الخلف مع تمريرات قصيرة. نفهم فلسفته أكثر فأكثر. بتنا نعرف المدرّب أكثر وسنحاول بشخصيتنا أن نقدّم الأفضل». بحسب المدرّب الذي يغيّر غالباً خطة 4-3-3 الهجين ويضع لاعبيه في مراكز مختلفة، فإن «اللاعبين من هذا المستوى معتادون على اللعب مع مدربين جدد، لكن كل هذا هو بمثابة الأحجية». تابع هذا الأسبوع لقناة النادي: «يجب جمع تلك القطع، وهذا ما نفعله منذ البداية، بحسب ما نملك من اللاعبين وهوية الخصوم».

بدوره، رأى البرازيلي لوكاس بيرالدو (20 عاماً) القادم في فترة الانتقالات الشتوية الحالية: «لقد تعرّفت حقاً على أسلوب لعبه، وحقيقة أنه يفرض لعباً إيجابياً ويريد دوماً الاستحواذ. هكذا يحب أن يلعب، وهكذا أستمتع أنا في أرض الملعب». بنى المدرب السابق لنادي برشلونة حيث حقق معه عام 2015 دوري أبطال أوروبا الذي يفتقده بشدّة سان جيرمان، على لاعبين شبان محاطين بأصحاب الخبرات، مع رغبة الإدارة في الابتعاد عن الأسماء الكبرى التي خيّمت على النادي في المواسم الأخيرة وأبرزها البرازيلي نيمار المنتقل أخيراً إلى الهلال السعودي قبل تعرّضه لإصابة خطيرة، كما الأرجنتيني ليونيل ميسي المتوّج بلقب كأس العالم قطر 2022.

قال مصدر في النادي في سبتمبر (أيلول) الماضي: «المدرب هو أكثر من يجسّد هذا المشروع... لديه شرعية ومعرفة حقيقية، يعرف ماذا يريد. وصل في اللحظة المناسبة، ولا أقول هذا للتقليل من المدرّب السابق (كريستوف غالتييه). الفريق يُبنى على مراحل». منذ قدومه، دافع دوماً عن لاعبيه رغم بعض الخيبات (المهاجم راندال كولو موانى والحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما)، مكرّراً أهمية اللعب الجماعي، باستثناء مطالبته النجم الأول كيليان مبابي «بمساعدة الفريق أكثر» بعد ثلاثيته ضد رينس (3-0).

وعَد إنريكي في الردّ على انتقادات حيال ضعف الحركة الهجومية لفريقه: «لا نزال في منتصف الموسم، سيكون الثاني مثيراً، يجب أن نلعب أكثر ونعمل أكثر للفوز بالألقاب. هذا هدفنا. نريد أن يثبت مستوانا». ويتصدر سان جيرمان الدوري المحلي بفارق خمس نقاط عن نيس، فيما يواجه تولوز، حامل لقب الكأس، خطر الهبوط إلى الدرجة الثانية، إذ يحتل المركز السادس عشر ولم يفز منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول). وفي دوري الأبطال (السوبر)، أحرز اللقب في آخر سنتين وعشر مرات في آخر 22 نسخة.

وحضر مهاجم الفريق الدولي عثمان ديمبيليه في تمارين الثلاثاء، بعد غيابه عن الملاعب منذ الشهر الماضي لإصابة في العضلات الخلفية لفخذه. كما حضر المدافع البرازيلي الجديد بيرالدو (20 عاماً) في مركز التمارين الخاص بالنادي في بواسي. وظهر المغربي الدولي أشرف حكيمي، قبل سفره إلى ساحل العاج للمشاركة مع بلاده في كأس أمم أفريقيا، إلى جانب لي كانغ-إين الذي سيشارك مع كوريا الجنوبية في كأس آسيا في قطر.

لاعبو سان جيرمان يستعدون لحصد أول الألقاب الفرنسية (أ.ف.ب)

لويس إنريكي يتطلع لحصد أول ألقابه مع باريس سان جيرمان (إ.ب.أ)

من سيرهو غيراسي مروراً بكالفين فيليبس وجادون سانشو وصولاً إلى آرون رامسديل

10 لاعبين محط أنظار الأندية الإنجليزية في الانتقالات الشتوية

لا يزال غواردیولا مدرب مانشستر سيتي غير مقتنع بأداء كالفين فيليبس بعد مرور 18 شهراً على انتقاله إلى ملعب الاتحاد (رويترز)

غيراسي المهاجم الغيني الدولي يتألق في الدوري الألماني مع شتوتغارت (أ.ف.ب)

سجل المهاجم المكسيكي 31 هدفاً في الدوري الهولندي الممتاز خلال الـ12 شهراً الماضية (أ.ف.ب)

لندن: إد آرونز*

تعيش الأندية الإنجليزية فترة الانتقالات الشتوية التي بدأت في بداية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، والتي تعد الفرصة المثالية للأندية لمواصلة تصحيح الأخطاء في صفوفها عبر التعاقدات واستقطاب اللاعبين المميزين؛ وذلك من أجل المنافسة بقوة في الأدوار الحاسمة من البطولات المحلية والقارية. ويبدو أن سوق الانتقالات الشتوية ستعيش انتعاشة في ظل حالة الاستعداد التي تبديها بعض الأندية لدعم صفوفها للعودة أكثر قوة. ومع فتح فترة الانتقالات الشتوية، تسعى الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي إلى تدعيم صفوفها في الميركاتو الشتوي بلاعبين جيدين يضيفون مزيداً من العمق إلى تشكيلتهم ويساعدونهم على إنهاء الموسم الكروي بأفضل شكل ممكن. وتتطلع هذه الأندية إلى تعزيز صفوفها في فترة الشتاء، مع الاقتراب من فترة الحسم في الموسم، ومعاناة الكثير من الفرق من الإصابات والغيابات، فالتعاقدات الشتوية لم تعد رفاهية بل ضرورة تسعى إليها الفرق التي تسعى لحصد الألقاب. وتستمر فترة الانتقالات الشتوية لمدة شهر فقط، حتى تُغلق في تمام الساعة 23:00 بتوقيت غرينتش يوم الخميس 1 فبراير (شباط) 2024. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على عدد من اللاعبين الذين من المحتمل أن يكون الطلب عليهم كبيراً، بما في ذلك مهاجم مكسيكي حطم الأرقام القياسية.

1 سيرهو غيراسي (شتوتغارت)

حطم المهاجم الغيني الدولي رقما قياسيا في بداية الموسم الحالي للدوري الألماني الممتاز بتسجيله 14 هدفاً في أول ثماني مباريات، وهو الأمر الذي جذب أنظار جميع الأندية في أوروبا. وتشير تقارير إلى أن مانشستر يونايتد ونيوكاسل، وعددا من الأندية الإنجليزية الأخرى، قد أبدت اهتمامها بالتعاقد مع اللاعب الذي انضم إلى شتوتغارت بشكل دائم قادما من رين الصيف الماضي بعد أن انتقل إلى النادي الألماني في البداية على سبيل الإعارة. لم يخف شتوتغارت حقيقة أن هناك شرطا جزائيا في عقد اللاعب بقيمة 17,5 مليون يورو (15,2 مليون جنيه إسترليني)، وقد يضطر النادي إلى بيعه والاستفادة منه ماليا بعد أن أشار ممثلو اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً إلى أنه سيكون حريصاً على الرحيل إذا تلقى عرضا من أحد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، فإن مشاركته المتوقعة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الأمم الأفريقية، التي ستبدأ في 13 يناير، قد تؤدي إلى تعقيد الأمور.

2 كالفين فيليبس (مانشستر سيتي)

لا يزال المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، غير مقتنع بأداء كالفين فيليبس بعد مرور 18 شهراً على انتقال اللاعب إلى ملعب الاتحاد. ويسعى فيليبس بشدة للانتقال إلى ناد آخر حتى يعود للمشاركة في المباريات، وقد قيل له في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إنه يمكنه الرحيل «إذا قرر القيام بذلك». وفي ظل رغبته الكبيرة في الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزية المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، وبعد مشاركته لمدة 89 دقيقة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، فقد أدرك اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً أن الحل الوحيد هو الرحيل عن النادي الفائز بالثلاثية التاريخية والذي كان قد انضم إليه قادما من ليدز يونايتد مقابل مبلغ أولي قدره 42 مليون جنيه إسترليني. وترغب أندية نيوكاسل وكريستال بالاس ويوفنتوس في الحصول على خدماته على سبيل الإعارة.

3 سانتياغو خيمينيز (فينورد)

سجل المهاجم المكسيكي 31 هدفا في الدوري الهولندي الممتاز خلال الـ 12 شهراً الماضية، ليفوز بجائزة أفضل لاعب في العام من مجلة «فوتبال إنترناشيونال» الهولندية المرموقة المتخصصة في شؤون كرة القدم. ونجح خيمينيز في تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم لويس سواريز، ومن المتوقع أن يسير على خطى المهاجم الأوروغواياني بالانتقال إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. تشير تقارير إلى اهتمام أندية توتنهام وتشيلسي وآرسنال وفولهام بالتعاقد مع خيمينيز، لكن من المرجح أن يطلب فينورد نحو 60 مليون جنيه إسترليني، خاصة أن هناك اهتماما من جانب كثير من أندية الدوري الإسباني الممتاز بضم اللاعب. ولد خيمينيز في بيونس آيرس، لكنه نشأ في المكسيك بعد أن انتقل والده، كريستيان - لاعب دولي سابق في منتخب المكسيك - إلى هناك ليلعب بشكل احترافي.

4 إيفان توني (برينتفورد)

عاد المهاجم الإنجليزي للمشاركة في التدريبات منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، واعترف بأن غيابه القسري عن المباريات، حيث يقضي عقوبة الإيقاف لمدة ثمانية أشهر بسبب انتهاكه قواعد المراهنات، «أشبه بالوجود في سجن كرة القدم». ينتهي إيقاف توني في 16 يناير، لكن السؤال الأهم يتعلق بما إذا كان سيظل في برينتفورد بحلول نهاية الشهر أم لا، حيث اعترف المدير التقني للفريق، لي دايكس، الأسبوع الماضي بأنه «ربما يكون الوقت قد اقترب جـــدا لانتقال إيفان إلى نادٍ آخر». لقد استكشف كل من آرسنال وتشيلسي وتوتنهام إمكانية التعاقد مع توني، الذي سجل 32 هدفاً في 68 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز. لكن لا يزال يتعين علينا الانتظار لمعرفة المطالب المالية لبرينتفورد لبيع اللاعب، حيث من المرجح أن يؤدي السعر المعلن، الذي يبلغ 100 مليون جنيه إسترليني، إلى إبعاد الكثير من الأندية التي كانت ترغب في ضم اللاعب في فترة الانتقالات الشتوية الحالية - خاصة أنه من المتوقع أن يتم تخفيض هذا المبلغ بشكل كبير بحلول الصيف المقبل مع اقتراب نهاية عقد اللاعب.

5 فيكتور غيوكيريس (سبورتنغ لشبونة)

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، قاد غيوكيريس نادي كوفنتري سيتي للوصول إلى ملحق الصعود لدوري الدرجة الأولى، لكنه يجد نفسه الآن يحلق عالياً في صدارة الدوري البرتغالي الممتاز بعد أن سجل 17 هدفاً في 20 مباراة في جميع المسابقات. لعب المهاجم السويدي البالغ من العمر 25 عاماً في صفوف برايتون لمدة ثلاث سنوات، لكنه لم يلعب أي مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل الانتقال إلى كوفنتري سيتي. تعاقد معه سبورتنغ لشبونة في صفقة قياسية في تاريخ النادي بلغت 20 مليون يورو خلال الصيف الماضي، لكنه وضع شرطا جزائيا في عقد اللاعب بقيمة 100 مليون يورو. ومع ذلك، لم يمنع هذا آرسنال وتشيلسي وميلان، من بين أندية أخرى، من التفكير في ضم اللاعب في الشهر الحالي.

6 أندريه (فلومينينسي)

سبق فولهام كل الأندية الأخرى وحاول التعاقد مع لاعب خط وسط المنتخب البرازيلي المتألق مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، لكن من الممكن أن يتغير ذلك تماما خلال الأسابيع القليلة المقبلة. أندريه - الذي كان لاعبا أساسيا في صفوف فلومينينسي في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية أمام مانشستر سيتي - كان يخضع لمتابعة دقيقة من ليفربول ومانشستر يونايتد في السابق، وربما يرغب في الانتقال إلى ناد إنجليزي أفضل من فولهام. وقال النجم البرازيلي مؤخرا: «أشاهد مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، واللعب هناك بمثابة حلم كبير بالنسبة لي. أنا أركز على إنهاء الموسم الحالي مع فلومينينسي، لكن حلمي واضح وهو أن أكون لاعباً في الدوري الإنجليزي الممتاز».

7 جادون سانشو (مانشستر يونايتد)

يبدو أن الرحيل عن ملعب «أولد ترافورد» هو الخيار الوحيد لسانشو في حال استمرار المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ على رأس القيادة الفنية للفريق، لكن سيكون من الصعب على اللاعب إيجاد وجهة مناسبة له، نظرا لأن مانشستر يونايتد سيكون حريصا على استرداد أكبر قدر ممكن من المبلغ الذي دفعه لضم اللاعب قبل عامين من بوروسيا دورتموند والبالغ 73 مليون جنيه إسترليني. ومع ذلك، يدرك مانشستر يونايتد أن هذا الأمر غير وارد في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. من الممكن أن يكون رحيل اللاعب على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم مناسبا لجميع الأطراف، حيث تشير تقارير إلى رغبة أندية لايبزيغ وباير ليفركوزن وبرشلونة ويوفنتوس في ضم اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً. وبحسب ما ورد فقد عُرض سانشو على أندية سعودية خلال الرحلة التي قام بها مدير كرة القدم في مانشستر يونايتد، جون مورتوغ، إلى هناك مؤخرا.

يبدو أن الرحيل عن مانشستر يونايتد هو الخيار الوحيد لسانشو في حال استمرار تن هاغ مع الفريق

8 لويد كيلي (بورنموث)

أثار مدافع بورنموث إعجاب الكثير من الأندية بأدائه القوي والمتزن على مدار الـ 18 شهراً الماضية، وأوقف مفاوضات تجديد عقده الذي ينتهي الصيف المقبل. يُعتقد أن ليفربول وتوتنهام مهتمان بضم اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً، الذي تلقى عرضا لتجديد عقده مع ناديه الحالي بمقابل مادي كبير. وقال المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا: «سنرى ما سيقدمه لنا سوق الانتقالات. كمدير فني، لا أريد أن أخسر جهوده، لكنك لا تعرف أبداً ما الذي يمكن أن يحدث عندما تبدأ فترة الانتقالات. أعتقد أنه يتعين على اللاعبين أنفسهم اتخاذ القرارات الخاصة بهم». ولا يرغب بورنموث في السماح لهدافه دومينيك سولانكي بالرحيل رغم اهتمام آرسنال ووستهام بضم اللاعب، الذي وقع عقدا جديدا مع بورنموث في سبتمبر الماضي.

9 آرون رامسديل (آرسنال)

من الواضح أن الحارس الإنجليزي الدولي، آرون رامسديل، ليس سعيدا بفقدان مكانه في التشكيلة الأساسية لآرسنال لصالح ديفيد رايا، وبالتالي فقد يطلب من المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، الرحيل في الشهر الحالي بعد أن شارك في خمس مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. هناك الكثير من الأندية التي ترغب في التعاقد مع رامسديل، لعل أبرزها تشيلسي ونيوكاسل، اللذان يريدان التعاقد معه على سبيل الإعارة بعد إصابة حارسيهما الأساسيين، روبرت سانشيز ونيك بوب. انضم رامسديل إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في آخر معسكر له، على الرغم من عدم مشاركته كأساسي مع آرسنال، لكن كان من الملاحظ أن سام جونستون، حارس مرمى كريستال بالاس، هو من دافع عن عرين المنتخب الإنجليزي أمام أستراليا في أكتوبر. وبالتالي، يدرك رامسديل جيدا أنه لا يضمن مكانه في قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 في ظل عدم مشاركته بصفة أساسية.

10 لامين كامارا (ميتز)

انضم اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً إلى ميتز في فبراير (شباط) الماضي فقط، لكنه لفت أنظار الكشافة في جميع أنحاء أوروبا عندما سجل هدفا مذهلا من نصف ملعب فريقه أمام موناكو في أكتوبر. يُعد كامارا أحدث المواهب التي ظهرت من أكاديمية «جينيراشن فوت» في العاصمة السنغالية داكار، والتي خرج منها أيضاً ساديو ماني وإسماعيلا سار. حصل كامارا خلال الشهر الحالي على جائزة أفضل لاعب أفريقي شاب من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بفضل المستويات المذهلة التي قدمها خلال الـ 12 شهراً الماضية. وبعد أن تم اختياره أفضل لاعب في بطولة كأس الأمم الأفريقية للاعبين المحليين التي فازت بها السنغال في يناير الماضي، تم اختياره أيضاً أفضل لاعب في بطولة كأس الأمم الأفريقية تحت 20 عاماً في مارس (آذار). يقدم اللاعب السنغالي الشاب مستويات رائعة جعلت كثيرين يشبهونه بالنجم البلجيكي كيفين دي بروين ولاعب خط وسط ريال مدريد توني كروس. وتشير تقارير إلى أن كامارا يحظى بمتابعة الكثير من الأندية الإنجليزية، بما في ذلك برايتون وتشيلسي، الذي من المتوقع أيضاً أن يتعاقد مع لاعب خط وسط منتخب السنغال تحت 17 عاماً، بابي داودا ديونغ. وعلاوة على ذلك، جذب لاعب أكاديمية «جينيراشن فوت»، أمارا ضيوف، البالغ من العمر 15 عاماً والذي لعب أول مباراة دولية له في سبتمبر الماضي، أنظار الكثير من الأندية ويحظى بمتابعة دقيقة.

* خدمة «الغارديان»

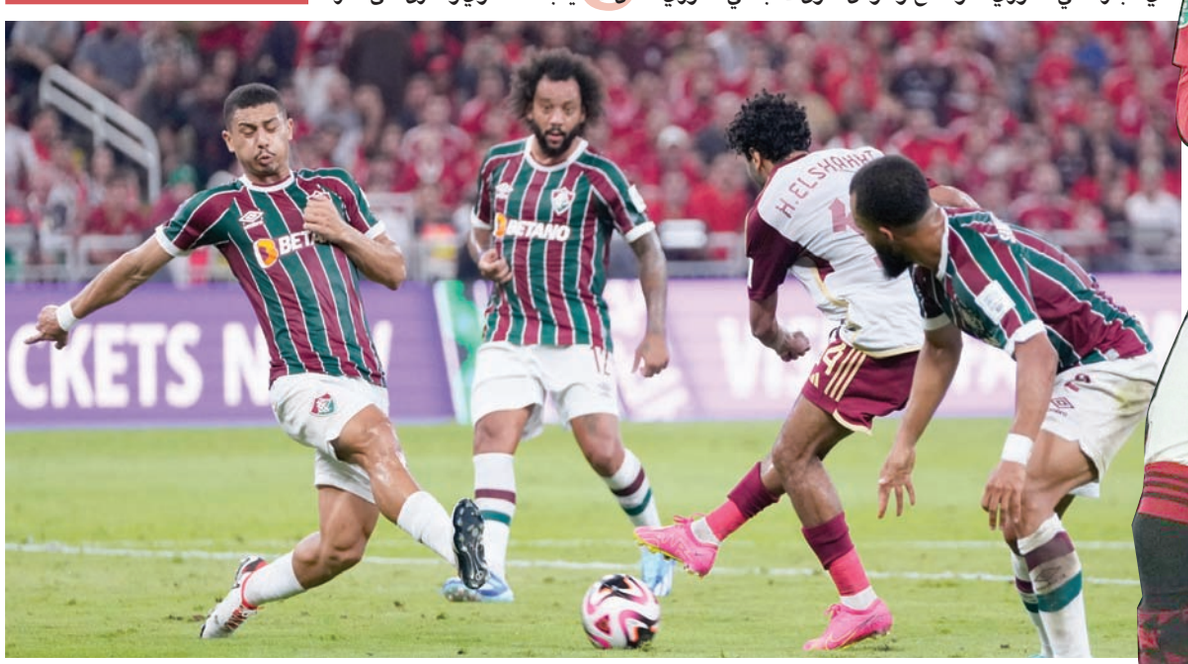

حلم أندريه لاعب خط وسط المنتخب البرازيلي أن يكون لاعباً في الدوري الإنجليزي (أ.ب)

سانشو وتن هاغ وانسجام غاب دائماً (أ.ف.ب)

الفنان مهند شونو: اللون الأسود في أعمالي احتفال بالخيال

«سماء غائبة» دعوة للتفكير في الحدود بين النور والظلام

الرياض: عبير مشخص

«سماء غائبة» هو عنوان العمل الفني الذي قدمه الفنان السعودي مهند شونو ضمن عروض احتفال «نور الرياض» في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي. نخطو نداخل غرفة مستطيلة بيضاء اللون مجردة من كل شيء ما عدا الجدران البيضاء حولنا. نصعد بالبصر للأعلى، لا سقف هنا، نرى فقط كياناً غامضاً، يبدو مثل السحابة السوداء المشحونة بالمطر. مع همهمة الموسيقى يبدأ الكائن في الحركة، يتمدد وينكمش، كأنما بداخله موجة متحركة تقترب منا لحظات ثم تبتعد.

يصف موقع «نور الرياض» العمل بجملة معبرة جداً: «فراغ أسود يتحرك، ويهبط ويتغير شكله بينما يمتص الضوء، ويفتقر العمق، وتبدو المساحة الفارغة كما لو لم يكن لها لا بداية ولا نهاية. مع الحركة تنبض بالحياة، وتتحول تجريديتها مُكتسبة شكلاً بما يُعطي الانطباع بأنها كيان متحرك مستقل بحد ذاته يرسم خطوطاً في الفضاء. يتلاعب العمل بالضياء والغموض وبالفراغ والامتلاء، مُحولاً الفراغ مصدراً لكون مُتخيل. يدعو العمل المُشاهد إلى التفكير في الحدود النافذة بين النور والظلام، وبين المادي وغير المرئي».

أنظر إلى الفنان الواقف بجانبي بتساؤل، أسأله عن التضاد الواضح بين اللونين الأبيض والأسود، يرد بصوت متزن، وخافت بعض الشيء: «الغرفة البيضاء غير مهمة، من الممكن أن أستخدم أرضية من الخرسانة بدلاً منها». ما يهم الفنان هنا هو ذلك السقف الأسود والحركة التي تحدث داخله. يستكمل حديثه: «كأن هناك كائناً محبوساً بالداخل، مفعماً بالحياة». إحساسنا بالحركة أساسي هنا، وهو التأثير الذي أراده الفنان «أردت أن يبعث بإحساس السيولة، أن يحس الزائر نفسه أسفل بحيرة سوداء».

فكرة الدخول لعالم غريب يسحبنا من الواقع ليدفعنا نحو كيان غامض تكررت في أعمال سابقة لشونو، منها عمله الضخم «منطق الشجر» في جناح السعودية ببينالي فينيسيا 2022 وعمله «سطور من نور، حروف نكتبها» في بينالي الفنون الإسلامية بجدة في يناير (كانون الثاني) 2023، يلجأ الفنان إلى تعبيرات من عالم مختلف عن الواقع الذي نعيشه، يستخدم اللون الأسود وسيلةً ومادةً للتعبير. يعلق قائلاً: «هذا أمر شائع في عملي، فكرة تعطيل الحقيقة عبر الخيال، واستخدام اللون الأسود لتحقيق ذلك هو سلاحي الأساسي لتغيير المفاهيم الراسخة حول كيف يجب أن نعيش حياتنا».

في عالم مهند شونو اللون الأسود يتسيد، يرى أن أعماله تحاول استعادة اللون الأسود من فكرة المنع والحجب، حيث ارتبط الخط الأسود بخطوط رقابية كانت ترسم على الصور والرسومات لتغطي ما يحاول الفنان أن يعبر عنه. في عمله ببينالي فينيسيا «منطق الشجر» نسج من الخطوط السوداء شجرة ضخمة انطلقت من خط وحيد، وتحتل مساحة العرض كلها، وتطل بأطرافها للخارج، كانت تحمل داخلها أيضاً تلك الحركة الغامضة المتوثبة للتمدد والخروج. يعود بالذاكرة لطفولته، ويرى أن كل خط أسود استخدمه في أعماله يعود لكل مرة كان يجبر على رسم خط أسود على عنق شخصية رسمها، «عملي في فينيسيا كان نتيجة لمحاولات المعلمين في المدرسة لرسم خط أسود على عنق كل شخصية مرسومة في عالمي الذي كنت أهرب له. وكنت أرى في أوامرهم تعدياً على عالمي. الآن أحاول استعادة مكانة ذلك الخط الأسود، أن أخرجه من كونه أداة للمنع والحذف ليصبح احتفالا بالخيال. لهذا تحولت كل تلك الأفكار لخطوط وخيوط وحبر أسود في أعمالي».

يتلاعب العمل بالضياء والغموض وبالفراغ والامتلاء

يرى شونو «سماء غائبة» نموذجاً أولياً لما سينفذه في المستقبل «أفكر الآن في الطريقة التي سأطور بها هذا العمل، كيف سينمو ويتغير».

الحركة الدائمة لذلك الكائن في الأعلى وأصوات الهمهمة في الخلفية عناصر استخدمها شونو في أعمال سابقة: «هذا الكائن الأسود»... يستبق كلماتي، ويقول «هو وحش ولد نتيجة لمحاولات قطع أشجار الخيال، يدافع عن خيالي، وعن خيال كل مبدع».

تتضافر الصور المختلفة هنا لتفسر لنا ولو قليلاً ما يدور بخلد الفنان، يضاف لها عنصر صوتي قد يكون صوت تنفس، في فينيسيا استخدم الفكرة ذاتها، حيث كان الكائن المصنوع من سعف الخل يصدر أصواتاً متقطعة. «أعتقد أن الفكرة هي أن العمل المتخيل حي يتنفس؛ وهو ما يجعل نظرتنا له تختلف من شخص إلى آخر».

الموسيقى المصاحبة أيضاً تبدو مألوفة، هي لمغنٍ بريطاني من أصل صومالي اسمه فيصل أو «فيس صول» بحسب اسمه الفني، تعاون شونو معه من قبل، ويقول: إنَّ أعماله تدور دائماً حول الروح والروحانية، همهماته تبعث الحياة في المعاني المستترة. أسأله «ماذا تضيف الموسيقى لعملك؟»، يجيب قائلاً: «موسيقى (فيس سول) مفعمة بالقوة، أجد نفسي معتاداً على وجودها في أعمالي». غير أنه يضيف أن عرضه القادم، وهو أول معرض منفرد له، سيكون «صامتاً». «في بعض الأحيان، وفي بعض الأعمال يصبح استخدام الصوت مهماً، ولكن أحياناً يمكن الاستغناء عنه. في العمل هنا جربت مع فريقي عدم استخدام الموسيقى، وفضلنا استخدامها؛ فهي موسيقى قوية جداً».

تلفت نظري الحركة المستمرة من الكائن الأسود بالأعلى، يتمدد وينكمش ثم يهبط قليلاً ليراودني الإحساس بأن كائناً غريباً يقترب مني ثم يعاود الصعود للأعلى، يثير إحساساً خفياً بالقلق وربما الخوف. كمن يسبح في خياله يقول شونو: «تعجبني الأفكار التي تعبّر عن السيولة والفيضان الذي يزيل ما أمامه من تراكمات قديمة ليفسح المجال لنمو أشياء جديدة. بالتأكيد لا أريد أن تكون أعمالي ثابتة».

أنهي حديثي مع شونو بسؤال عن أين يجد نفسه الآن «هل أنت سعيد بما حققته حتى الآن؟»، يقول: «أنا ممتن جداً، محاط بأصدقاء رائعين وفنانين صاعدين مبشرين يزورون الاستوديو، أحس بهم كعائلة تنو وتزدهر».

«سماء غائبة» للفنان مهند شونو (الفنان)

«سطور من نور - حروف نكتبها» في بينالي الفنون الإسلامية بجدة في 2023 (الشرق الأوسط)

في «منطق الشجر» نسج شونو من الخطوط السوداء شجرة ضخمة انطلقت من خط وحيد (الفنان)

مهند شونو (الفنان)

معرض للفنانة إيمان عزت في القاهرة

«أرض»... مشهدية فنية مُترعة بجماليات الطبيعة

القاهرة: منى أبو النصر

تنسج الفنانة التشكيلية المصرية إيمان عزت لغة بصرية مُرهفة مُشتقة من مفردات الأرض وتموجاتها، فتبحث في امتدادها الفسيح عن حكايات ورسائل تنسجم بحساسية ألوانها وطاقتها، لرسم «أرض» خاصة بها، التي تتجسد في عالم معرضها الفني الجديد، الذي يستمر حتى 10 يناير (كانون الثاني) الحالي.

في معرض «أرض»، الذي يستضيفه غاليري (مصر)، تبدو مسطحات الأرض وقد ارتدت حُلة سحرية مترعة بالألوان والتفاصيل الدقيقة؛ فالطبيعة هي المُلهمة الأولى لصاحبة المعرض، التي تتوقف عند مفردات منها لتُعيد تشكيلها بحسها ومنظورها الخاص، الذي يعتمد على البحث في جماليات العناصر التكرارية، التي تُشكل في جمعها أسراباً من المتعة البصرية.

تعدّ إيمان عزت، الحاصلة على الدكتوراه في فلسفة التربية الفنية، أن علاقتها بالأرض هي جانب أصيل من هُويتها كفنانة تشكيلية، وتقول في حديثها مع «الشرق الأوسط»: «أنا لا أعيش في العاصمة، فأنا أقطن في الريف، وتحديداً في محافظة (كفر الشيخ) المليئة بالأراضي الزراعية، فاهتمامي بالأرض مُمتد، بداية من قيامي بالتعبير عنها عبر فن الطباعة على الخشب، وصولاً لتصويرها عبر خامة ألوان الأكريليك، التي تمنحني أدواتٍ فنية لأسجل الأرض بمنظوري الخاص».

تتأمل الفنانة بدايتها في استخدام الألوان «المونوكروم» الرمادية، في بداية رحلة تصويرها للأرض عبر مشروعها الفني، وصولاً إلى توظيفها مساحات لونية أبرز عبر الألوان، وبعض التدخلات من الوسائط المتعددة، تقول: «أدخلت الورود بكثافة على الأرض الزراعية؛ لما تمنحني إياه من إيقاع لوني على سطح الأرض الترابية».

وتبدو لوحة مُترعة بالزهور الحمراء ذات أفق مركزي وخاطف في المعرض.

تقول إيمان عزت: إن «هذه اللوحة لها خصوصيتها التي استلهمتها بعد قراءتي قصة متداولة تُروى حول الملك النعمان بن المنذر الذي قُتل بسبب دفاعه عن النساء، وتقول الحكاية إنهم وجدوا ورداً حمراء مُنشقة من الأرض التي دُفن بها، فأطلقوا على هذا النوع من الزهور (شقائق النعمان) المنسوبة للنساء اللاتي دافع عنهن».

توضح إيمان عزت: «دائماً ما أبحث عن الفلسفة وراء الحكايات والقصص، التي أستمد منها موضوعات للوحاتي، فقد تبدو أعمالي متأثرة بالتجريد، أو مشغولة برسم المسطحات الأرضية، إلا أنني في الحقيقة أبحث عن عناصري الفنية الخاصة التي تبحث عن آفاق جديدة في تناول موضوع الأرض».

وفي عدد من لوحات المعرض، يمكن تأمل «ريش» منثور فوق سطح الأرض، يتدرج في كثافته ما بين لوحة وأخرى، وتروي الفنانة كيف أن تلك اللوحات كانت استلهاماً من زيارتها قبل عام إلى بحيرة البرلس (شمال مصر) في أوج موسم هجرة الطيور: «كانت السماء مُترعة بالطيور بشكل لافت، وعندما عُدت إلى مرسمي، فكرت في رسم أثر تلك الهجرة على الأرض الزراعية، مُتمثلة في الريش الذي تساقط من الطيور على سطح الأرض بكثافة، رسمته وهو يكاد يُلامس الأرض في حالة تطاير».

ويتعدد منظور الرؤية في المعرض، حيث يغلب على الرؤية البراح الذي يظهر في المساحات المفتوحة للوحات، وهناك منظور عين الطائر، الذي صوّرت به الفنانة من أعلى في إحدى لوحاتها البيوت التي تتوسط الأراضي الزراعية.

لوحة مستوحاة من زهور شقائق النعمان (الشرق الأوسط)

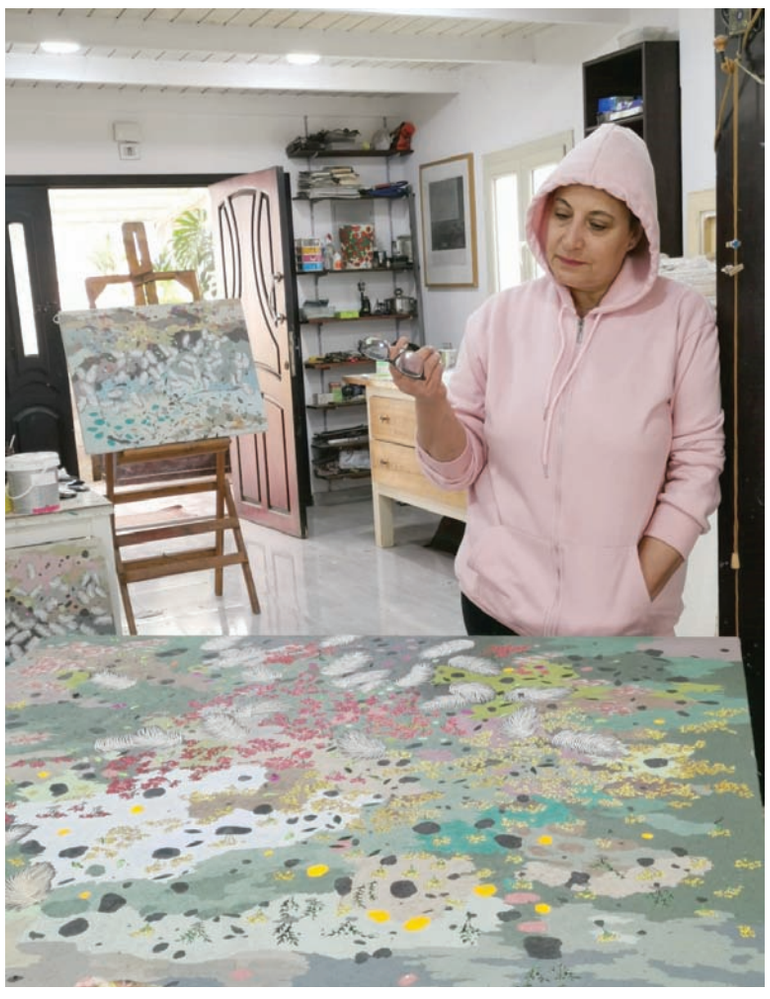

الفنانة إيمان عزت في مرسمها خلال الإعداد للمعرض (الشرق الأوسط)

حرب غزة أيقظت الطفلَ المُعذَّب في داخله

وسام حنا... 12 ساعة من بثّ الحب

بيروت: فاطمة عبد الله

عوامل، يُضاف إليها «التوفيق من الله»، خلف نجاح وسام حنا في البثّ المباشر المتواصل لأكثر من 12 ساعة يوم رأس السنة. ورغم أنه عوَّد الناس على حضوره الثابت في وداعهم عامهم المتساقِط، يطلّ هذه المرة بلمعة نضج مصدرها مصالحة الألم. لساعات، مازح، وأضحكَ، وربَّح جوائز، وتشارك مع المشاهدين خلاصة الحب. يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ حرب غزة أيقظت أوجاعه وجعلته يُعطي بحجم التلقّي المُشتهى.

أُلقي أقصى الجهد على اليوم الطويل هذا العام، بعنوان «عيِّد معنا» عبر شاشة «إل بي سي آي». قبل يومين من 31 ديسمبر (كانون الأول)، تمكّن الضغط النفسي تماماً من وسام حنا، فلاحت له فكرة الانسحاب من كل شيء: «المسؤولية كبيرة، والمنافسة بين المحطات في رأس السنة تبلغ الذروة. الجميع كان مستعداً. ونحن أيضاً. تأهّبت جميع الأقسام بما فيها الأخبار، وصُبَّت الجهود لليوم الاستثنائي. لم يكن أمامي سوى إسعاد الناس».

محقٌّ بالقول إنّ المذيع يتدرّب على الإلقاء ويُحسِّن مخارج الحروف ليُتقن صنعته، أما مقدّم برامج التسلية، فلا مفرّ من تحلّيه بالبساطة: «إنها السرّ، والتحضير في المرتبة الثانية. البساطة نِعمة السماء، يملكها المرء ولا يكتسبها».

لم يعلم أنه يتحلّى بها، وحامت حوله صورة نمطية مفادها أنه جامد، لا يتفاعل، ولا يُحدِث الوَقْع المُحبَّب. بعد برنامج «حسابك عنا»، أثبت العكس. منحته مديرة البرامج في المحطة جوسلين بلال فرصة، ومن الباب فُتِحت أبواب. اليوم، هو وجه الشاشة المُنتظَر يوم رأس السنة، من صباحه حتى ليله؛ يراكم الثقة محاولةً بعد أخرى، ونجاحاً تلو النجاح.

هذه مقدّمة، فعمق الموضوع يحمل جانباً يمسّ الجوهر. إنه قلب الإنسان وروحه التي تعصرها المواجع. وإنْ يتساءل بعضٌ عما يدفع وسام حنا للانغماس تماماً في الحرب على غزة وآلام أطفالها والنزف الكبير، فالجواب هو عذابات داخلية قلّما تُنبَش، تجعله يسعى إلى الحب فيُعطيه ليناله من جديد، وتتحقّق البلسمة.

يستوقفه أنّ صاحبة السطور

وسام حنا لا يتعلّم من الحروب بل يراها مراياه (حسابه الشخصي)

لمحت نضجاً في أدائه هذا العام، وفي تماسُك الساعات الطويلة، وعفوية إسعاد الناس: «هذا انعكاس أسى الحرب. ترددتُ قبل قراري خوضَ يوم رأس السنة، فالجَلْد مرير، والانتقادات، وقسوة الوضع العام. توصّلت اجتماعاتي مع رئيس مجلس إدارة (إل بي سي آي) ببيار الضاهر إلى ضرورة إعلان الأمل. أردنا إتاحة مساحة للتنفُّس، فلا يعمّ الاختناق. الناس يستحقون الفرحة وسط اشتداد الظلمة».

ليس تعاطفاً ما يحمله المقدّم والممثل اللبناني لفلسطين: «التعاطف شيء آخر. قد أرى فقيراً في الشارع، فأتعاطف وأُكمل الطريق. الحرب على غزة لم تُعلّمني. لستُ أستقي دروساً من المجازر. لقد شكّلت مرآة لآلامي، وأيقظت أوجاعاً عتيقة. شعرتُ أنني قد أخسر مَن أحب. وقد أخسر نفسي أيضاً. كل ذلك قد يحصل في لحظة».

«البساطة نِعمة السماء، يملكها المرء ولا يكتسبها»

كلما تألّم طفل وارتجفت أطرافه، أصاب الألم الطفل المقيم في وسام حنا، ومسّت الرجفة روحه المُحمَّلة بالندوب: «أرى نفسي في الصغار المرتجفين. أجدني ذبيحاً مثلهم!». بعضنا يستعجل الحكم على الظاهر، ويظنّ أن لا وجود لما يُخفَى. الحقيقة، أنه شديد السطوع، وإن تستَّر أو توارى أو أُحيل إلى التمويه. يقول: «خلف القوة، تكمن هشاشة الإنسان. من غزة إلى جنوب لبنان، فدول العالم؛ يتشابه الحزن ويتوحّد الضعف البشري».

صمَّم على تعميم الفرح وشقَّ له طريقاً نحو القلوب: «لم يكن الهدف توزيع الجوائز فقط. أردنا الإضاءة على النِعم. في يوم رأس السنة، اعترتني رغبة في تصديق أنّ الجميع سعيد. مَن يستطيعون مساعدة الآخرين، لا يفعلون ذلك من أجل تأمين دواء أو تسديد فاتورة فحسب، بل ليحظوا بفرصة الشُكر. إصراري الكبير كان جَعْل المُقتدِر يُقدِّر صحّته وماله وسائر النِعم. علينا أن نرى الأشياء بوضوح. فما نمتلكه، ثمة مَن يقاتل للحصول عليه».

الإحساس الداخلي بالضعف يحرّك حلاوة العطاء. من الشجاعة الاعتراف بأنّ الصميم هشّ ومحطَّم، فيحاول حنا مداواة الجرح المشترك بين جميع البشر بتحويل الحزن إلى حب: «قلما تنجو طفولتنا من التعثّر. هناك الخدوش وما يُعلِّم عميقاً. الجرح إنساني يسكننا جميعاً، وعبثاً نتحايل عليه بادّعاء الصلابة والضحك في وجه الحياة. نحن أقوياء؟ نعم. لكنّنا في الأعماق أطفال».

نضجُ الأداء وتماسكه، تولّدهما مراجعة النفس بعد الحرب: «أعيد حساباتي المتعلّقة بالعمل والآخرين والعلاقات. يتبيّن لي أنّ الحب يداوي. أتحايل على الداخل بإرادة الضحكة وتحدّي الاستمرار. رسالةُ الحب هذه هي ميزةُ أدائي هذا العام. أُعطيه فيعود إليّ. انعكاساته تفترش ملامحي وتسيطر على نبرتي، فيشعر الناس بالطاقة. مَن ماتوا لن يعودوا، ومَن بُترت أطرافهم لن يستعيدوا ما فات. الحب يُبلسم ويمنح السكينة».

استيقظَ في اليوم التالي لرأس السنة مغموراً بسلام نفسي بعد بلوغ القلق أقصاه. اليوم يستريح. يسمّيها «استراحة محارب»، بعد صخب التحدّيات والأسئلة. تناقُش وزميلته جويل فضّول في خطاب ختام العام ووداع مَن تابعوه لساعات. قرأ بتأثُّر معنى الرهان على الأمل، وإبقاء الرجاء منارة الحقيقة الصافية.

بكر عويضة

عام العودة إلى الخيام

ترحل الأعوام وتبقى بعد رحيلها آلام تستعصي على عاجل الشفاء. إنما، يتجدد مطلع كل عام جديد، رجاء أن الآتي أجمل من الذي مضى، وسوف يحمل المُتَمنى، سواء على الصعيد الخاص، أو العام. ضمن هذا السياق، وبصرف النظر عن اختلاف وجهات نظر الأشخاص، وحكومات الدول، ومنظمات المجتمع العالمي، حول الذي وقع في قطاع غزة من مآس فاق هولها كل توقع، طوال ما تجاوز الآن حاجز الشهرين زمنياً، ولا يزال مستمراً، فإن هناك حقيقة انتصبت صارخة في وجوه الجميع، ليس ثمة خلاف حولها، فقد وثقتها سجلات هيئة الأمم المتحدة، وهي ذاتها التي أعلنتها على الملأ أجمعين رسمياً، أما خلاصة مضمونها فتقول إن مليوناً وتسعمائة ألف نفس بين نفوس أهل غزة، باتوا مشردين داخل القطاع، ما بين دير البلح، ومدينة رفح في الجنوب، ثم إن غالبية عظمى بين هؤلاء تتنفس تحت خيام، لن تقيهم قسوة طقس الشتاء، خلال الكانونين، الأول (ديسمبر) والثاني (يناير)، من عواصف، ورياح، وأمطار، وصقيع ليل يمتد لساعات طوال.

إذن، عِوض أن يستقبل فلسطينيو غزة عام 2024 متفائلين بأمل العودة إلى أرض فلسطين المُغتصبة سنة 1948، وجدوا أنفسهم يودعون عام 2023 بعودة مئات آلاف منهم إلى الخيام. أسوأ من ذلك، أن نوعاً من القنوط بدأ يتسرب إلى نفوس بعض الذين نزحوا من الشمال إلى الجنوب، بعدما أصابهم يأس من قرب عودتهم إلى بيوتهم، أو حتى أنقاض البيوت، وطفق الخوف يغزو عروق كثيرين منهم إزاء احتمال أن تفرض إسرائيل من الشروط على عودة النازحين جنوباً ما يعرقل العودة إلى الشمال، أو يضعها في خانة المستحيل. أين كنا، إذن، وأين أصبحنا؟ سؤال يجوز افتراض أنه يتردد في قلوب وعقول ضحايا همجية إسرائيل العدوانية، التي تجاوز مداها كل حدود المعقول، حتى في نظر بعض أصدقائها في الغرب. إنما، أليس من الجائز أيضاً تصوّر أن هؤلاء المتضررين أنفسهم قد يلقون السؤال ذاته على الطرف الذي أطلق «طوفان الأقصى» من أنفاق غزة، فهز منظومة الأمن الإسرائيلي في عقر دارها، وأشعل نار حرب ليس معلوماً إلى أي مدى سوف يذهب لهيبها؟

نعم، ذلك تصوّر محتمل، وهو مبرر كذلك. هذا تقدير يخصني، ولستُ ألزم به أحداً غيري، وهو أيضاً ليس بالضرورة يمثل مطلق الصواب. فأن تضع أمٌّ مسؤولية وضع عيالها البائس، وما آل إليه من تشرد وضياع، على كاهل حركة «حماس»، وشركائها في هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليس فيه ما يجب أن يثير الاستغراب، ناهيك عن الغضب. في الآن ذاته، مفهوم أن التيار المُنصِب نفسه حامي حِمى تنظيمات مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ولو من أوروبا وأميركا، وباقي دول قارات العالم الخمس، سوف ينتفض غاضباً ويرفض توجيه أي نوع من الانتقاد، لأي من الفصائل، حتى لو أنه منطلق من إحساس وطني، ومن موقع الصدق مع النفس. أما أن يزعق أحدهم، وبلا أي تردد، فيرمي كل مَن متألم ومتألمة في خيام المتشردين الجدد، بوصف «أعداء، لا ضحايا»، لمجرد أنهم حمَّلوا حركة «حماس»، وغيرها، مسؤولية ما آل إليه وضعهم، فذلك قول أخرق، وغير مسؤول على الإطلاق، بل ينم عن تفوّق مذموم في المزايدة على آلام الآخرين، من بلد آمن، على بعد آلاف الأميال من غزة ومآسيها. منذ زمن صباي، سمعت العقلاء يرددون القول إن إحساس الذي يده في الماء باللهب، ليس كما الذي يده في النار. حقاً، ليت «المقاومين» بعيداً عن لهب أهوال غزة، يكفون عن لوم الضحايا، كما لو أنهم أعداء بالفعل.

كلمات متقاطعة

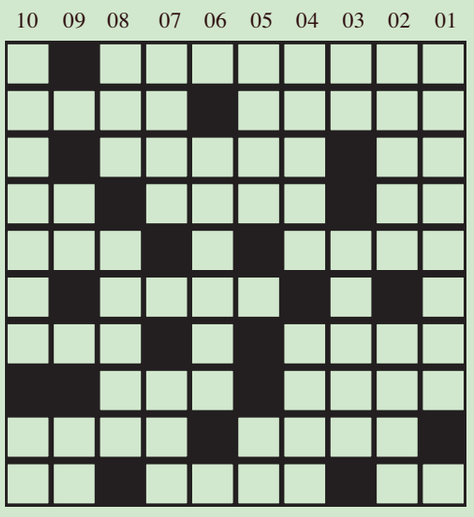

أفقي

01 عاصمة السويد
02 شهر ميلادي - علم مذكر
03 وادي اردني «معكوسة» - مذياع
04 للمناداه - جزيرة اندونيسية «معكوسة» - ضد حلو
05 أشدِد «معكوسة» - ابن نوح
06 غطاء
07 نبات حولي دهني - ولاية امريكية
08 فسق وانحلال - قرض «معكوسة»
09 صوت الالم - ضد أيمن
10 بين اثنين - قبطان - جواب

عمودي

01 منشد وملحن مسلم بريطاني
02 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - مسلك
03 للتمني «معكوسة» - مدينة فلسطينية
04 منطقة جغرافية تقع في شرق آسيا - مفرد مدراء
05 من اوجه القمر - قهوة «معكوسة»
06 صاحب النظرية الذرية
07 ذكي - آلة طرب «معكوسة»
08 سمة وعلامة «معكوسة» - ابدي
09 للنفي - بين اثنين
10 مدينة سودانية - جواب

الحل السابق

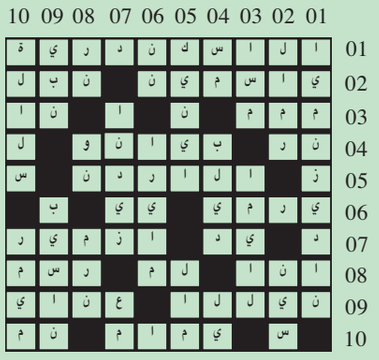

٦ عرب و عجم

سعود بن عبد الله السبيعي

● سعود بن عبد الله السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اتحاد ميانمار، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، آية سعد، سفيرة جمهورية مصر العربية المعيّنة لدى جمهورية اتحاد ميانمار. جرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● فيصل بن تركي آل سعيد، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى المملكة العربية السعودية، اجتمع أول من أمس، مع عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. جرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومجالات التعاون الممكنة في الأعمال الإنسانية والإغاثية بين البلدين. ونوّه السفير بما تقوم به المملكة عبر ذراعها الإنسانية مركز الملك سلمان للإغاثة لدعم العمل الإنساني ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم.

فيصل بن تركي آل سعيد

● مبروك بن نشران الشعشعي، نائب رئيس بعثة سلطنة عمان في بانكوك، قدم أول من أمس، التهاني إلى الملك ماها فاجيرا لونغكورن، ملك مملكة تايلاند، وقرينته الملكة سوتيدا، بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة. وعبّر السفير في كلمته التي دوّنها في كتاب العائلة الملكية بالقصر الكبير، عن تمنياته الصادقة بالصحة والسعادة والرخاء للملك، وللشعب التايلاندي بمزيد من التقدم والازدهار والنماء.

أحمد لبي صبار خان

● أحمد لبي صبار خان، سفير جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية لدى سلطنة عُمان، شهد أول من أمس، حفلاً رسمياً بمشاركة موظفي السفارة، بمناسبة بدء مهام العمل في السفارة لعام 2024، حيث تم تبادل وتقديم أطيب التهاني بمناسبة السنة الميلادية الجديدة.

● ثابت سوباشيتش، سفير البوسنة والهرسك بالقاهرة، استقبله أول من أمس، مصطفى ألهم، محافظ الأقصر (جنوب مصر)، لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين. وتناول الجانبان خلال اللقاء، بحث إمكانية توقيع اتفاقية تآخٍ بين مدينة الأقصر وإحدى مدن البوسنة والهرسك المشابهة. وعبر السفير عن سعادته بزيارة مدينة الأقصر وما تمتلكه من مقومات سياحية متفردة، حيث تتلاقى فيها روعة المعالم الأثرية المختلفة مع جمال الطبيعة، معرباً عن إعجابه بالحضارة المصرية القديمة والمعالم الأثرية التي شاهدها، مشيراً إلى أهمية التعاون بين الجانبين.

حصة عبد الله العتيبة

● حصة عبد الله العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الاتحاد السويسري، تقدمت أول من أمس بالتهاني بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد. وقالت في تغريدة على حساب السفارة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «تتقدم إليكم سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الاتحاد السويسري وإمارة ليختنشتاين بأطيب التهاني بمناسبة السنة الميلادية الجديدة 2024، متمنين لكم كل الخير والتوفيق والسعادة».

ميخائيل أونماخت

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، أعرب أول من أمس، عن أمله في أن يكون 2024 عاماً مليئاً بالتقدم والازدهار للشعب الليبي. كما عبر السفير بهذه المناسبة عن تمنياته بسعي كل الأطراف نحو الوحدة الوطنية والمصالحة في ليبيا.

● نصير ممدوف، سفير جمهورية أذربيجان في بغداد، أكد أول من أمس، أهمية التعاون المشترك مع العراق في ملفات استيراد واستثمار الغاز. وذكر أن «ملف استثمار الغاز قيد الدراسة من قبل الجانب العراقي، وننتظر قريباً قيام وزارة النفط والجهات المعنية الحكومية بإصدار سلسلة إجراءاتها بشأن ذلك». وأشار إلى أنه خلال الاجتماعات المشتركة بين الجهات المعنية في البلدين سوف يتم التطرق لإمكانية منح العراق أسعاراً تفضيلية لاستيراد الغاز من أذربيجان.

جان فيليب لينتو

● جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، معرض وزارة الداخلية «واحة الأمن» في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل. وتعرّف السفير على جهود وزارة الداخلية في حفظ الأمن، وأبرز مشروعاتها التنموية، واستثمار التقنية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وحلولها الرقمية في المحافظة على السلامة العامة، وقطاعات الأفراد والأعمال والحكومة عبر منصة «أبشر»، وتعزيز السلامة المرورية، واستعراض التقنيات والآليات في المنظومتين الأمنية والبيئية، وتجربة الرماية الحية في ميدان متخصص، والاطلاع على آلية التعامل مع الأسلحة.

سودوكو

		9	3			4		5
5	6		8			9		
2				1	3	5		
			2					
4	7							9
	5			9				6
				7		2		
7		1						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

6	3	5	2	4	8	9	7	1
9	2	7	1	6	3	5	8	4
4	8	1	9	5	7	6	2	3
1	9	2	6	3	5	7	4	8
8	4	6	7	9	2	1	3	5
5	7	3	8	1	4	2	6	9
2	1	8	3	7	9	4	5	6
3	6	4	5	2	1	8	9	7
7	5	9	4	8	6	3	1	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 3 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16472

الأربعاء 21 جمادى الآخرة 1445 - 3 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16472

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

«فاغنر» يتمدد بحراً

دخل العالم رسمياً مرحلة ما يسميه الفرنسيون «العسكر المضاد». أو «الميليشيات». أو غيرها من تسميات، يقصد بها قوى مسلحة خاضعة لأمر سياسي ما، من دون أن تكون ملزمة بتحمل المسؤولية الاسمية. الحدث الأهم مع نهاية العام، كان مشهد مجموعة من الدول في مواجهة علنية مع حركة محلية لا تملك ثياباً عسكرية موحدة تدعى «الحوثي». أعاد الحوثيون إلى الذاكرة صعدة القراصنة الصغار، الذين كانوا يعطلون حركة الأساطيل الإمبراطورية. و«الحوثي»، أو الحركات غير الرسمية هي الصيغة المفضلة عند إيران، حيث يتقدم «الباسدران» على الجيش والقوات المسلحة. وهي تعتمد الصيغة نفسها في جميع الأنظمة الحليفة تحت تسميات مختلفة، ليس فيها ذكر اسم إيران، من «حزب الله» في لبنان وسوريا، إلى «أنصار الله» في العراق.

لجأت روسيا إلى «العسكر المضاد» في أشهر وأغرب عملية. تخلت عن مهابة «الجيش الأحمر» وسمعة البطولات الكبرى، وسلمت أعمالها العسكرية الخارجية إلى قوة من المرتزقة، يرأسها محكوم سابق وطباخ سابق عند بوتين. وكما حدث في حالات تاريخية كثيرة، كبر الثور الصغير وأصبح يشكل خطراً على صاحبه. ووصل مرتزقة «يفغيني بريغوجين» إلى تخوم موسكو، فكان لا بد أن ينتحر أو أن يسقط بطائرة متفجرة، وأن يدفن مع أكاليل خاصة من الرئاسة. وكلمات تعزية رقيقة.

مات بريغوجين وبقيت شركته «فاغنر» حيّة تُرزق ورجالها يقاتلون في سوريا وليبيا وأفريقيا، ومع الجيش الروسي في أوكرانيا تحت اسمه الرسمي، وضابط من ضباطه يقرأ أخبار العمليات كل يوم بلهجة أبرد صقيعاً من ثلوج سيبيريا.

من قبل كانت فرنسا الإمبراطورية قد أسست «الفرقة الأجنبية» التي لا تزال كتيبة منها تشارك في عرض الاستقلال كل 14 يوليو (تموز)، باعتبارها فخراً من مفاخر الدولة ولن تتخلى عنها. البريطانيون «دمجوا» بالجيوش العسكريين الهنود والسيخ، وسواهم، باعتبارهم جزءاً من الدولة وليسوا غرباء. الهدف الأساسي من هذه «التشكيلات» هو تبرئة الجيوش الرسمية من أي ارتكابات تحصل. مواجهة دولية مع ميليشيا الحوثي شيء، والمواجهة مع إيران شيء آخر. لذلك، مثل روسيا من قبل، تخوض حروبها بالواسطة. ولا يعود من الضروري توتر العلاقات أو قطعها، أو استدعاء السفراء «للتشاور».

توسع لعبة الحرب إلى باب المندب يغيِّر جميع قواعد «اللعبة». وهو المصطلح الذي يطلق اليوم، على تبادل القتل والدمار من دون توسيع الجبهات. وفي التطورات الأخيرة قد تصبح «مداعبة» الحوثي لأعصاب الدول الكبرى شديدة الخطورة. فقد ألبس بزة المارشال في البرّ، أما أن يعطى بزة الأميرال في البحر، فسوف تكون المسألة مكلفة على الجميع. تشبه الحالة وضع العراق عشية احتلال الكويت ومحاولة صدام حسين تغيير القوى وخريطة الطاقة في العالم. عندها يتطلب الأمر ساعات إضافية من العمل على صناعة الصواريخ الباليستية في بيداء صعدة.

الممثلة الأميركية هادلي روبنسون خلال حضورها العرض الأول لفيلم «الأولاد في القارب» في بيفرلي هيلز (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الحرب... وماذا بعد؟!

وماذا بعد ؟!

الحرب التي تدور رحاها في غزة وتوابع الحرب في إسرائيل ولبنان وسوريا، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لا تسير في المسار المفهوم والقابل للترويج والتسويق، فلسطينياً وإسرائيلياً.

لكن بالمنطق والعقل، بعيدا عن لهيب العواطف، فإن الطرف الأكثر خسارة وانسداد أفق عملي للحرب هو الطرف المهيمن على غزة، وطبعاً ضحايا هذا الانسداد «أهالي غزة».

أمس، الثلاثاء، أفادت وسائل إعلام لبنانية، وإسرائيلية، بمقتل صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، إثر غارة إسرائيلية على مقرّ «حماس» في كنف «حزب الله» بالضاحية الجنوبية ببيروت.

يعد العاروري أهم شخصية حمساوية تناله اليد الإسرائيلية منذ بداية الحرب، وهو من القلائل الذين كانوا يعلمون بخطة الجناح العسكري لـ«حماس» ويحيى السنوار قبل بدايتها، وهو حلقة الاتصال بين «حماس» و«حزب الله».

هل ستنتهي هذه الحرب عند حدّ معيّن... وما هو؟

ما تعريف النصر عند الحكومة الإسرائيلية بقيادة نتنياهو؟ وما تعريف النصر أيضاً عند يحيى السنوار ومحمد الضيف وخلفهم مشعل وهنية، ومن يدعمهم في إيران وغيرها؟

يمثّل قرار الولايات المتحدة ضخ المزيد من الذخائر إلى إسرائيل مؤشراً إضافياً على جدّية تلويح نتنياهو باستمرار الحرب أشهراً أخرى، وأنها لن تتوقف دون تحقيق هدف إسرائيل في تفكيك سلطة «حماس» على غزة.

قبل فترة قال أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «يمكن إنهاء الحرب في غزة بشرط تسليم قادة حماس أنفسهم للجيش الإسرائيلي، وإعادة الأسرى من غزة». معلناً أنه ما لم يتم ذلك فستكون التصفية مصير قادة «حماس».

لو كان الأمر يقتصر على الحمساويين بشتى مراتبهم، لقيل إن هذا متروك لهم ولرغبتهم في «الاستشهاد»، لكن الأمر يتجاوز ذلك كثيراً بمصيبة استراتيجية كبرى تتعلق بأهالي غزة ومستقبل غزة بعد الكارثة التي حلّت عليهم.

جميل أن نرى الواقع كما نشتهيه ونعيد تأويله كما نرغب، لكن الحياة لا تمنح الأشياء الجميلة فقط.

«الحرس الثوري» الإيراني وجملة من المسؤولين الإيرانيين صرّحوا علنا قبل أيام بأن «طوفان الأقصى» هو ردّ إيراني على مقتل رمزهم قاسم سليماني، والكلام موجود ومحفوظ ومعلوم للعموم.

أما نتنياهو وثلّته الحاكمة اليوم في إسرائيل، فهم الطرف المقابل الذي لا يقلّ انغلاقاً وظلاماً وبؤساً من خصومهم، بل إن تعزيز وتمكين «حماس» نفسها لهذا الحدّ قبل نحو عقدين ما كانا ليتمّا لولا الرغبة الإسرائيلية في تفتيت القرار الفلسطيني.

لا بأس أن تراجع «حماس» حصاد الأشهر القليلة الماضية، وليس ذلك عيباً، إن كان المراد حقّاً هو كرامة وحياة ومستقبل ومصير الناس، كل الناس، في غزة ذات المليونين ونيّف من الناس الذين يشبهون بقية الناس، في حياتهم «العادية» وليست «المنذورة» للأبد للأمجاد والقصائد.

طلب «برغر بالجبنة الساخنة» وعائلته دفعت 80 ألف دولار

مخطوف «إلكترونياً» يواجه «التجمُّد» في غابة أميركية

لوس أنجليس (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

وقع طالب صيني ضحية عملية احتيال بهدف «الخطف الإلكتروني»، فجرى ابتزاز والديه مقابل 80 ألف دولار، ليُعثر عليه حياً، لكنه «بارد وخائف» في خيمة بغابات ولاية يوتا الأميركية.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، أُبلغ عن اختفاء كاي تشوانغ (17 عاماً)، الخميس، بعدما أطلع والداه في الصين، المدرسة التي تستضيفه في ريفرديل بولاية يوتا ضمن برنامج تبادل طلابي، بأنه اختُطِف وطُلبت فدية.

اتّخذت القضية نمطاً تقليدياً لعملية خطف عبر الإنترنت؛ إذ يطلب «الخاطفون» إبلاغ الضحية بأن يعزل نفسه، ويقدّم صوراً تُظهره كأنه محتَجز، من ثَمّ تُرسل إلى عائلة الضحية لابتزازها عبر دفع المال.

يتجاوب الضحايا عادة لاعتقادهم أنّ أسرهم ستتعرّض للأذى.

وبعد تحليل السجلات المصرفية، والمشتريات، وسجلات اتصال الهاتف في بحث دام أياماً، اقتنعت الشرطة. كان الطالب منعزلاً في خيمة على بُعد 25 ميلاً (40 كيلومتراً) شمالاً في منطقة شاسعة قرب مدينة برمنغهام.

وقالت مديرية شرطة ريفرديل بعد العثور عليه: «نظراً للطقس البارد في يوتا، أصبحنا قلقين أيضاً على سلامة الضحية لأنه قد يتجمّد حتى الموت».

واكتشف رقيب أثناء سيره على سفح جبل خيمة كاي، التي لم يكن فيها مصدر للحرارة، ولكن فقط «بطانية حرارية، وحقيبة نوم، وطعام ومياه محدودة، وهواتف من المفترض أنها استُخدمت لتنفيذ عملية الخطف عبر الإنترنت».

تواصل الشرطي «مع الضحية داخل الخيمة ووجد أنه على قيد الحياة، لكنه بارد جداً وخائف».

بعد إنقاذه، طلب كاي «همبرغر بالجبن ساخنة»، وتحدّث إلى عائلته التي دفعت 80 ألف دولار لحسابات مصرفية في الصين أثناء عملية الاحتيال، وفق شرطة ريفرديل.

لم تكن العائلة المضيفة للطالب الصيني في ريفرديل على علم في البدء بأنه مفقود، بعدما سمعته يتحدّث في المطبخ في الصباح الباكر من يوم اختفائه.

عملت شرطة ريفرديل مع مكتب التحقيقات الفيدرالي، والسفارة الأميركية في الصين، والمسؤولين الصينيين، للعثور على المراهق المفقود. وقالت: إنّ الخاطفين عبر الإنترنت استهدفوا طلاب برامج التبادل الأجانب في الآونة الأخيرة، وخصوصاً الصينيين.

الطالب الصيني الذي عُثر عليه في خيمة بغابات ولاية يوتا الأميركية (أ.ف.ب)

بيتر ماغوباني وثّق مظالم الفصل العنصري في جنوب أفريقيا

رحيل المصور الرسمي لمانديلا

ماغوباني وثّق لعقود عنف نظام الفصل العنصري (أ.ب)

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

لعقود، وثّق المصوّر الصحافي الجنوب أفريقي الأسود بيتر ماغوباني عنف نظام الفصل العنصري، خصوصاً انتفاضة طلاب سويتو عام 1976، ولكن قدر الأجساد بلوغ النهايات، ففارق الحياة عن 91 عاماً.

عندما أُطلق سراح رمز مكافحة الفصل العنصري نيلسون مانديلا عام 1990، أصبح ماغوباني مصوّره الرسمي حتى انتخابه بعد 4 سنوات أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا بعد تحوّلها إلى الديمقراطية وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وأعلنت هيئة «سانيف» التي تمثّل الصحافة في البلاد، أنّ ماغوباني «توفي بسلام، محاطاً بعائلته».

وعلقت ابنته فيكيلي عبر قناة «إس إيه بي سي» العامة، بالقول: «كان مصوّراً يعمل بضمير ومجتهداً في العمل. كان شغوفاً؛ مهنته أولويته القصوى».

بدوره، أكد وزير الثقافة زيزي كودوا عبر «إكس»، أنّ «جنوب أفريقيا فقدت مناضلاً بارزاً من أجل الحرية وراوياً ومصوّراً». وذكّر بأن «ماغوباني وثّق مظالم الفصل العنصري بلا خوف».

وتُظهر إحدى صوره الأكثر شهرة، ويعود تاريخها إلى عام 1956، فتاة بيضاء صغيرة على مقعد مكتوب عليه «مخصّص للأوروبيين»، بينما مربّيتها السوداء تجلس على الجانب الآخر من المقعد في إحدى ضواحي جوهانسبرغ.

ووثّق ماغوباني الحياة اليومية في ظلّ الفصل العنصري، وعدداً من اللحظات المهمّة الرئيسية في الكفاح ضدّه.

وأوقف عام 1969 أثناء تصويره المتظاهرين أمام السجن الذي كانت الناشطة ويني مانديلا وراء قضبانه، وأمضى 586 يوماً في الحبس الانفرادي، وحُكم عليه عند إطلاق سراحه بوقف كل أنشطة التصوير الفوتوغرافي لمدة 5 سنوات. وفي عام 1971، أوقف مجدداً، وسُجِن لأشهر بتهمة عصيان هذا الأمر.

وأمّن تغطية واسعة النطاق للانتفاضة الطلابية في سويتو عام 1976، فالتقط مجموعة كبيرة من الصور البارزة التي أكسبته شهرة في مختلف أنحاء العالم.

ونشر ماغوباني نحو 15 كتاباً، مُنع بعضها في ظلّ نظام الفصل العنصري الذي شهدته جنوب أفريقيا من عام 1948 إلى مطلع التسعينات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية